طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تشرين الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٢

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

ويستمر الفراغ

بيان شامل للقيادة القومية

القيادة القطرية: الحكم ارتكب هرطقة دستورية

ماذا بعد الترسيم

ركاد سالم. وعد بلفور اسس لقيام الكيان الصهيوني

أين تقف القمة العربية من تحديات وآمال العرب

عادل خلف الله: يجب محاسبة البرهان

في رحاب الوطن العربي

كلمة الطليعة

الفراغ الرئاسي بانتظار "إنجاز تاريخي" جديد

الاستحقاق الرئاسي الذي كان يفترض أن ينجز قبل الواحد والثلاثين من تشرين الأول، لم يطوَ على انتخاب رئيسٍ جديدٍ للجمهورية رغم تتالي الجلسات التي يعقدها المجلس النيابي الذي يتوفر نصابه الدستوري لعقد الجلسات، ويُهرّب في الجولات الانتخابية التي تلي الجولة الأولى. وقد بلغ عدد الجلسات حتى نهاية تشرين الثاني ٧ جلسات مع تكرارٍ مملٍ للمشهد الذي عُرِض في الجلسة الأولى، ودون أن تبدو في الأفق أية مؤشرات قريبة الظهور، ترتسم بالاستناد إليها عملية الولادة القيصرية للمولود الرئاسي. ونقول الولادة القيصرية، لأن الحاملة الداخلية لهذا الجنين الذي لم يعرف حتى الآن "جنسه" رغم التقدم التقني الذي بات يحدد "جنس" الجنين، تنعدم لديها إمكانات "الطَلْق" الطبيعي الذي يدفع بالمولود العتيد من رحم الحاملة الداخلي إلى الفضاء الخارجي.

سبع جلسات والقادم منها سيتكرر، لا همّ طال الزمن أم قَصُر، طالما الذين يمسكون بمفاصل هذه العملية لم يتوصلوا إلى الاتفاق على اسم وجنس المولود الجديد، ولا همّ لديهم ما يعاني منه اللبنانيون من تردٍ في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في ظل التحلل لبنية الدولة وفقدانها لوظيفتها الأساسية في إدارة الشأن العام وتوفير سبل الحماية للأمن الوطني والاجتماعي.

إن المشهد الذي يظهّر اليوم على مسرح المجلس النيابي، ليس جديداً على الحياة السياسية اللبنانية، وعرضه يكاد يتكرر في كل مرة يقف فيها لبنان على عتبة استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية. لكن ما يميز طبيعة المشهد الحالي عما سبق من مشاهد منذ اعلن تأسيس دولة لبنان وخاصة بعد نيل الاستقلال العام ١٩٤٣، هو أن الرئيس الذي انتهت ولايته الرئاسية قبل أسابيع، لم يغادر القصر الرئاسي والبلد واقف على قدميه، بل غادره والبلد في حالة موت سريري، بعدما كان قد بشر قبل انتهاء ولايته بان البلد ذاهب إلى "جهنم"، بعكس ما كان عليه الوضع قبل ست سنوات، يوم دخل لبنان في عملية استعصاء على انتخاب رئيس للجمهورية في الموعد الدستوري أدى إلى شغور استمر نحو سنتين ونصف لكن مع وجود إدارة للمرفق العام والقطاع الخدماتي وهو المفقود حالياً.

لقد بات من شبه المسلم به، أن اختيار رئيسٍ للجمهورية لم يكن في يوم من الأيام "منتجاً داخلياً" كون التسوية الدولية التي أنتجت "الكيان الوطني" الذي سمتّه "دولة لبنان الكبير"، وضعت أيضاً أسساً لنظام سياسي تحكمه قاعدة التسوية القائمة على المحاصصة بين المكونات الطائفية التي تشكل بمجموعها ما اتفق على تسميته بحكم النص الدستوري بالشعب اللبناني. وهذه الأسس والأعراف التي حكمت تركيب البنية السياسية للسلطة بكل مؤسساتها الدستورية، التشريعي منها والتنفيذي والقضائي، كما المرفق الإداري العام، حافظت على ثباتها على تعاقب المراحل وباتت الثابت الوحيد الذي يضبط إيقاع الحياة السياسية، خاصة بما تعلق منها بإشغال المواقع المفصلية في السلطة والمراكز العليا والمتوسطة في الإدارة العامة. وأبرز ما انطوت عليه تلك التسوية السارية المفعول حتى تاريخه على رغم تبدل اللاعبين الداخليين والخارجيين، هو أرجحية عوامل التأثير الخارجية على الداخلية بما ارتبط بشكل خاص باختيار رئيس للجمهورية.

على هذا الأساس، فإن استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية كان يمر بسلاسة عندما يكون التوافق الخارجي قائماً، ويشهد تعثراً عندما تعتري التوافقات الخارجية تعقيدات ترتبط بتشابك المصالح وتداخل الخنادق الدولية والإقليمية بين القوى التي تتخذ من ساحة لبنان مسرحاً أو منصة لإدارة مشاريعها أو تحسين مواقعها في صراع الاستراتيجيات المتقابلة.

هذا التعثر يبدو اليوم واضحاً أكثر من أي وقت مضى، لأن الأزمة السياسية التي يرزح لبنان تحت وطأتها، لم يعد بالإمكان إنتاج حل لها بمعزل عن حلول لازمات تعصف بأكثر من ساحة عربية مع دخول قوى إقليمية ودولية على خط الأزمات والتأثير في مساراتها من ضمن ما يخطط له في المطابخ الدولية والإقليمية تحت عنوان إعادة إنتاج نظام إقليمي تحت مسمى "الشرق الأوسط الجديد". وإن ما يوفر مناخاً مساعداً "لسيادة" المؤثرات الخارجية، هو المعطى الداخلي للوضع اللبناني حيث "المناعة الوطنية" في ادنى مستوياتها، والقوى الداخلية التي تكّلف بتظهير التوافقات الخارجية، تمتلك قدرة التعطيل اكثر من

قدرة التقرير، فضلاً عن النصوص الدستورية الملتبسة والغامضة التي تحتمل التأويلات والتفسيرات المتناقضة بحسب الأهواء والمصالح السياسية.

فلبنان يكاد يكون البلد الوحيد الذي لا يُعْرف من سيكون رئيساً لجمهوريته مع كل استحقاق دستوري يتناول هذا الموقع. فالدستور اللبناني لا ينص على مهلة دستورية للتقدم بترشيحات لموقع رئاسة الجمهورية لمن تتوفر فيه الشروط الدستورية. وهذه فجوة كبيرة في الدستور كان يجب أن يلحظها واضعوه حتى لا يبقى الغموض يلف مقدمات التحضير للإنجاز الاستحقاق، ومن ثم بقائه مفتوحاً على الزمن إذا ما تعثر إنجاز الاستحقاق في موعده الدستوري لسبب أو لآخر. ويبدو أن عدم ربط إنجاز هذا الاستحقاق بمهل محددة كما استحقاقات دستورية أخرى كالمهل في تأليف الحكومات لم يكن من باب عدم الانتباه لهذه المسائل الحيوية، بل لإبقاء الباب مفتوحاً أمام التجاذبات السياسية التي لا تخضع للمقاييس الدستورية وإنما لموازين القوى القائمة والمؤثرة، سواء كانت داخلية أو خارجية. وهذا ما جعل من كل المحاولات التي تجري في المجلس النيابي لانتخاب رئيس للجمهورية تبوء بالفشل، لأن صنّاع القرار الفعلي هم خارج حرم المجلس، والذين يجتمعون تحت سقفه يقتصر دورهم على تعطيل العملية الدستورية تمريراً للوقت، حتى تحين اللحظة التي تنضج فيها "طبخة" انتخاب الرئيس في المطابخ الخارجية. وأن ما يؤسف له، أن الذين يقدمون انفسهم من موقع النقيض لمنظومة المحاصصة التي تعمل الأطراف المقررة فيها وفق إملاءات الخارج الإقليمي والدولي، إنما يقارب بعضهم هذا الاستحقاق الدستوري بخفة سياسية عبر ترشيح أسماء لم يتقدم أصحابها بترشحهم، وبعض آخر يصوت لعناوين سياسية وكأن المطلوب انتخاب عنوان معنوي وليس شخصاً طبيعياً. أن هؤلاء الذي يتصرفون بهذه الخفة السياسية إنما يخدمون بطريقة أو أخرى أولئك الذين ينتظرون كلمة السر التي تنهي التصويت بالورقة البيضاء، أو أولئك الذين يضعون أنفسهم في مناخات التوافق على شخص الرئيس بعد استنفاذ إمكاناتهم على انتخاب رئيس جديد بعد الاتفاق على من يستطيع تدوير الزوايا بحيث يبدو أن الكل النيابي خرج رابحاً فيما الكل الشعبي هو الخاسر من إطالة أمد الشغور أولاً، ومن انتخاب رئيس تكون مهمته الأساسية إدارة أزمة ثانياً، فيما المطلوب من شاغل الموقع الأول في هرمية مؤسسات الدولة الدستورية أن يكون دوره تفعيل الحياة الدستورية وإعادة الاعتبار لدورة الحياة في المرفق العام الذي يتولى إدارة شؤون البلاد والعباد بدءاً من المرفق القضائي الذي تعطل عمله بفعل العقلية والخلفية التي تحكمت بالرئيس المنتهية ولايته وسلم البلد هيكلاً عظمياً وانتهاءً بآخر موقع إداري.

إن استمرار التعاطي مع الاستحقاق الرئاسي بالأسلوب السائد حالياً، يعني أن الشغور في هذا الموقع المفصلي سيبقى قائماً، كما أن مجلس الوزراء الذي يتولى مجتمعاً شؤون الرئاسة سيبقى معطلاً عملياً، لأن الحكومة التي لم تتشكل طلية الأشهر الفاصلة عن اعتبارها بحكم المستقيلة بعد الانتخابات النيابية وموعد استحقاق انتخابات الرئاسة هي حكومة تصريف أعمال وقد نص الدستور على أن تصريف الأعمال يكون في النطاق الضيق جداً.

فهل يحتمل الوضع العام اللبناني على صعده الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، النتائج المترتبة على طول أمد الشغور وطول أمد تصريف الأعمال فيما الغالبية العظمى من اللبنانيين يرزحون تحت عبء أزمة معيشية ضاغطة، تنعدم فيها القدرة على تأمين الحاجات الأساسية من مأكل ومسكن وطبابة واستشفاء وكل ما له علاقة بالضرورات الحياتية ؟

إنه سؤال موجه للكل النيابي، من يصوّت لاسم بعينه، ومن يقترع بورقة بيضاء، ومن لم يستقر على اسم معين. فهؤلاء كلهم أعجز من أن ينتخبوا رئيساً للجمهورية، وعندما يكونون كذلك، فإنهم في تمثيلهم النيابي، لا يمثلون الإرادة الشعبية التي أوصلتهم إلى الندوة النيابية، ولو كانوا كذلك لتمكنوا من انتخاب رئيس للجمهورية. أما وأنهم ليسوا كذلك، فهم في غالبيتهم العظمى إنما يمثلون مرجعياتهم الدولية والإقليمية، التي يتلقون منها الأوامر والتوجيهات ولو كان الأمر على حساب معاناة اللبنانيين بكل طيفهم الشعبي.

وعليه، فإن الشغور سيطول، والفراغ سيستمر، والأزمة الاجتماعية - الاقتصادية إلى مزيد من التفاقم، لان حسابات مصالح القوى الدولية والإقليمية الممسكة بخناق الساحة اللبنانية في مكان، والمصالح الشعبية والوطنية في مكان آخر. وما على اللبنانيين إلا الانتظار رهناً بإنجاز صفقة دولية - إقليمية جديدة، تقدم للرأي العام على أنها "انتصار تاريخي" جديد، يضع حداً للانسداد السياسي في أزمة تركيب المؤسسات السلطوية في لبنان، على غرار "الانتصار التاريخي" في ملف الترسيم البحري الذي انهى الانسداد السياسي في تركيب المؤسسات السلطوية في العراق.

* * * *

القيادة القومية في بيان شامل حول الأوضاع العربية

- إدانة العدوان الخارجي على الأمة العربية ولإنشاء صندوق قومي لدعم فلسطين
- لإعادة الاعتبار للمسألة الديموقراطية وقيام الجبهة الشعبية العربية
- الانتفاضة الشعبية في ايران دليل تحول في الرأي العام ضد نظام الملالي
- تفهم ضرورات امن روسيا القومي، وحق أوكرانيا في وحدة أرضها وشعبها

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي كل أشكال العدوان الذي تتعرض له الأمة العربية ودعت إلى إعادة الاعتبار للكفاح الشعبي المسلح لتحرير فلسطين وتأسيس صندوق قومي لدعم ثورتها، وقيام الجبهة الشعبية العربية وإعادة الاعتبار للقضية الديموقراطية في عمليات التحول السياسي.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية فيما يلي نصه :

بعدما استمرت الساحة العربية لسنوات، جاذبة للأنظار، ومسرحاً لأحداث كبرى من العدوان الخارجي عليها إلى الانتفاضات الشعبية التي انفجرت في العديد من الأقطار العربية وتولد أزمات بنيوية، تعيش بعض الساحات الدولية والإقليمية تطورات هامة، لن تقتصر نتائجها وتداعياتها على ساحاتها وحسب، بل تتعداها إلى الجوار الإقليمي والدولي. ومن بين هذه الأحداث الكبرى يبرز الحدث المتفجر في الشرق الأوروبي والانتفاضة الشعبية في ايران. لكن انفجار أزمات كبرى على المستوى الدولي، كتلك المتولدة عن سياقات الحرب الروسية -الأوكرانية التي تدخل هذه الأيام شهرها التاسع دون أن تلوح في الأفق بوادر قريبة لوضع نهاية لها، لم يحرف الأنظار عن تفاعل تطورات الأحداث على الساحة القومية وتلك الدائرة في دول الإقليم، بدءاً من النتائج التي أفرزتها الانتخابات التشريعية في الكيان الصهيوني مروراً بالانتفاضة الشعبية ضد نظام الملالي في إيران التي دخلت شهرها الثالث، وصولاً إلى احتدام الصراع على الساحة القومية بين قوى الحراك الشعبي العربي ونظم الرجعية والتطبيع والاستبداد والتسلط والتوريث السلطوي واستباحة القوى الدولية والإقليمية للأمن القومي العربي .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي واكبت من خلال مواقفها تطورات الأحداث على مدى العام الذي يطوي أيامه الأخيرة على وقع استمرارية تفاعل الأحداث عربياً وإقليمياً ودولياً إنما تؤكد على ما يلي :

أولاً:

إن الحرب التي اندلعت بين روسيا وأوكرانيا، هي بمقدماتها وسياقاتها وما ستؤول اليه من نتائج، لم تكن صاعقة في سماء صافية ،بل بدأت عناصرها بالتشكل بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ومسارعة أميركا لملء الفراغ الناجم عن سقوط حلف وارسو ، عبر التمدد إلى الشرق الأوروبي، ونشر منظومات صاروخية فيه ،بدأت روسيا تشعر بعد استفاقتها من غيبوبة الصدمة، أن أمنها القومي اصبح عرضة للتهديد من جراء تواصل انضمام دول أوروبا الشرقية إلى حلف شمال الأطلسي .

إن القيادة القومية للحزب ، ترى أن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتطورات الأوضاع الداخلية في إيران كما في تركيا ، بدأت ترخي ظلالها الثقيلة على الساحة العربية ، من خلال ادخال النفط والغاز في شرق المتوسط والخليج العربي في التأثير على مجرى هذا الصراع ، لانتزاع ورقة ضغط رئيسية من روسيا لتوظيفها في سياقات هذه الحرب ، كما بلجوء النظام الإيراني إلى تصدير التفاعلات للأزمة الداخلية المتفاقمة ، برفع مستوى تدخلاته في دول الجوار من خلال الاعتداءات المتصاعدة على شمال العراق والتهديد باجتياح بري ، في استحضار لمواقفه التي سبقت تحضيراته للعدوان على العراق في الرابع من أيلول ١٩٩٠

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
2022/11/26

إن روسيا التي بدأت استعادة حضورها على مسرح الأحداث الدولية والقارية، رأت في السعي الأوكراني للانضمام إلى الحلف الأطلسي، ليس تهديداً مباشراً للأقلية الروسية في أوكرانية والتي كانت إحدى الأوراق التي توظفها موسكو في الضغط على الداخل السياسي الأوكراني وحسب، وإنما لأمنها القومي الذي لم يفارق ما يستوطن ذاكرتها من أحداث تاريخية، كان القوقاز وشبه جزيرة القرم مسرحاً لها، من روسيا القيصرية إلى الاتحاد السوفياتي، وصولاً إلى المرحلة الراهنة، حيث تسعى موسكو لإعادة الاعتبار لدور فاعل فقدته منذ أصبحت أميركا تتصرف كقطبية أحادية مقررة لمسار الأحداث الدولية .

إن حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، يجدد الدعوى لقوى الثورة العربية وتلك التي تناضل من أجل التغيير والتحرير ، لمسارعة الخطى من أجل قيام الجبهة القومية الشعبية العربية ، لتشكيل الإطار القومي لتوحيد الجهد العربي ، وتوفير رافعة قومية لدعم النضال الوطني التحرري بمضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأبعاده القومية ، ورفع مصد شعبي في مواجهة مسار التطبيع مع العدو الصهيوني ومواجهة الأخطار التي تهدد الأمن القومي من داخل الوطن العربي ومداخله .

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
٢٠٢٢/١١/٢٦

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي تؤكد على حق الشعوب في ممارسة خياراتها السياسية وفق مقتضيات مصالحها الوطنية بعيداً عن التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية ومنها الحق السيادي للشعب الأوكراني،

تتفهم هواجس دولة روسيا الاتحادية لما ينطوي عليه تمدد الأطلسي إلى مقربة من حدودها من مخاطر محتملة على امنها القومي. وهي تعتبر أن الحل السياسي الذي يضع حداً لهذا الصراع الذي يتسم بالطابع الدولي بعد الاصطفاف الغربي عامة والأطلسي خاصة خلف أوكرانيا، يجب أن يرتكز على قاعدتين تتعلقان بتفهم ضرورات الأمن القومي الروسي من جهة أولى، ووحدة الأراضي الأوكرانية من جهة ثانية. وكل محاولة لكسر واحدة من هاتين القاعدتين على حساب الأخرى، سيؤسس لحرب جديدة اذا ما انطوى حل الصراع المتفجر حالياً على عكس ما تقضيه موجبات هاتين القاعدتين .

ثانياً:

إن الانتفاضة الشعبية التي تتسع مساحتها على مدى الجغرافيا الإيرانية بتعددية تكوينها القومي والديني والمجتمعي، دون أن يتمكن القمع السلطوي من إسكات صوت المنتفضين الذين يملؤون الساحات والميادين، إنما تختلف عن سابقاتها من حيث العناوين السياسية التي ترفعها ضد حكم الملالي والدولة الأمنية التي صادرت الحريات العامة ومارست سياسة الفصل العنصري بين المكونات المجتمعية للشعوب الإيرانية .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ترى في هذا الذي يجري في ايران حالياً، إنما يعبر عن حجم الاحتقان الشعبي المتراكم على مدى عقود من الزمن تعطلت فيه الحياة السياسية، إلا ما يخدم النظام القائم على القمع في الداخل الإيراني، والاندفاع إلى الخارج الإقليمي وخاصة المدى العربي منه، في تنفيذ لاستراتيجية تهدف إلى تفكيك بنى الدولة الوطنية العربية، وتغيير التركيب الديموغرافي لبنى المجتمع العربي وحيث وصل التغول الإيراني في العمق القومي العربي .

إن هذا الذي تعيشه إيران حالياً، أماط اللثام عن حقيقة الوضع الذي حاول النظام إخفاء معطياته فترة طويلة، متستراً برفع شعارات ضد الكيان الصهيوني وما يسميه نظام الاستكبار العالمي في الوقت الذي يجري فيه الصفقات السرية مع هذين الطرفين، خدمة للمصالح المشتركة التي تجمعهم على حساب الأمة العربية ومصالحها الحيوية، وكان آخرها صفقة ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين

المحتلة التي أديرت برعاية أميركية في استجابة مكشوفة للمطالب الأمنية والاقتصادية الصهيونية، وإعادة تعويم الدور الإيراني في العراق والإفراج عن ٧ مليار دولار أميركي محتجزة في البنوك الغربية وغض النظر عن تصدير النفط والغاز الإيرانيين لتلبية حاجة السوق الأوروبي كبديل عن الغاز الروسي .

إن القيادة القومية التي تؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها وتحديد خياراتها السياسية انطلاقاً من الموقف المبدئي القائم على عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ترى في هذا الذي تشهده الساحة الإيرانية من انتفاضة شعبية شاملة لم يستطع النظام احتواء تداعيتها حتى الآن رغم القمع المفرط الذي تمارسه الأجهزة السلطوية، هو بداية تحول إيجابي في الرأي العام لدى الشعوب الإيرانية ضد سلوك نظام الملالي في سياساته القمعية الداخلية، كما هو دليل على أن السياسة العدوانية التي ينتهجها هذا النظام مباشرة أو عبر أذرعه الأمنية الميليشياوية في العديد من الأقطار العربية، إنما بدأت ترتد عليه في الداخل من خلال الانتفاضة الشعبية التي تدعو قواها للتغيير وإسقاط النظام .

ثالثاً:

إن القيادة القومية للحزب، ترى أن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتطورات الأوضاع الداخلية في إيران كما في تركيا، بدأت ترخي ظلالها الثقيلة على الساحة العربية، من خلال إدخال النفط والغاز في شرق المتوسط والخليج العربي في التأثير على مجرى هذا الصراع، لانتزاع ورقة

ضغط رئيسية من روسيا لتوظيفها في سياقات هذه الحرب، كما بلجوء النظام الإيراني إلى تصدير التفاعلات للأزمة الداخلية المتفاقمة، برفع مستوى تدخلاته في دول الجوار من خلال الاعتداءات المتصاعدة على شمال العراق والتهديد باجتياح بري، في استحضار لمواقفه التي سبقت تحضيراته للعدوان على العراق في الرابع من أيلول ١٩٨٠، والتي توازيها الاعتداءات العسكرية التركية على الشمال العراقي والتهديد باجتياح عسكري للشمال السوري، ومثلها الاعتداءات الصهيونية على سوريا بحجة ضرب المواقع الإيرانية، في نفس الوقت الذي تدار فيه اتصالات سرية بين الكيان الصهيوني والنظام الإيراني، وعلنية مع تركيا لرسم خطوط تقاسم المصالح بين القوى الإقليمية على حساب الأمن القومي العربي .

إن القيادة القومية للحزب، في الوقت الذي تدين فيه كل أشكال العدوان المتعدد المصادر ضد الأمة العربية، ترى أن هذا العدوان المتعدد الأشكال ما كان ليحصل ويتمادى، لولا الانكشاف للساحة القومية والذي بلغ ذروته بعد العدوان المتعدد الجنسية على العراق واحتلاله منذ ما يقارب العشرين سنة. ولهذا فإن الرد على هذا الإطباق العدواني من قبل قوى إقليمية ودولية على الأمة، لا يكون إلا بإسقاط النتائج التي ترتبت على إسقاط واحتواء دول الارتكاز العربي التي تمثلها مواقع مصر والعراق وسوريا، وهذا ما يتطلب تحرير مصر من قيود اتفاقيات "كامب دافيد"، وتحرير العراق من الاحتلال الأميركي - الإيراني المزدوج وإسقاط العملية السياسية بكل شخوصها، واستعادة سوريا لدورها في قلب المشروع القومي ، بعدما ذهب النظام الحاكم فيها، بعيداً في رهن هذا القطر العربي الأصيل في عروبته، لمصلحة المشروع الشعوبي الفارسي المحمول على رافعة التحالف الصهيو - أميركي .

رابعاً :

إن القيادة القومية للحزب ، التي تدرك حجم المخاطر التي يمثلها التنمر الذي يمارسه النظامان الإيراني والتركي على العرب كمكون قومي، من خلال تقديم نفسيهما مرجعين لمشروع نظام الحاكمية وولاية الفقيه، وكلاهما ينطويان على تهديد لهوية الأمة القومية ولوحدة نسيجها المجتمعي، تعيد التأكيد بأن التناقض العدائي الذي يحكم علاقة هذين النظامين مع الأمة العربية إنما يتغذى من المدى الذي بلغه المشروع الصهيوني الذي تحكمه قاعدة التناقض الوجودي مع المشروع القومي. ولهذا فإن الأخطار ذات الطابع الشمولي التي تهدد الأمة بوجودها ودورها ورسالتها التاريخية، لا تستقيم مواجهتها إلا إذا أتت في سياق المشروع الوحدوي الذي تنصهر فيه إمكانات الأمة على الصعد السياسية والاقتصادية والتعبوية والتنموية، والعودة للجماهير في نضالها لإنجاز تحررها القومي والاجتماعي.

فالجماهير هي صاحبة المصلحة في التغيير، وهي المادة الأساسية لفعل التحرير، وهذا ما وعاه الحزب في وقت مبكر من انطلاقته، بتأكيده بأن الحزب يقف دائماً على الضفة التي تقف عليها الجماهير، وأن الكفاح الشعبي المسلح هو الطريق القويم لتحرير الأرض والإنسان من الاحتلال الأجنبي. ولهذا، فإن حزبنا ،حزب البعث العربي الاشتراكي، يجدد الدعوة لقوى الثورة العربية وتلك التي تناضل من أجل التغيير والتحرير، لمسارعة الخطى من أجل قيام الجبهة القومية الشعبية العربية، لتشكيل الاطار القومي لتوحيد الجهد العربي، وتوفير رافعة قومية لدعم النضال الوطني التحرري بمضامينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأبعاده القومية، ورفع مصدٍ شعبي في مواجهة مسار التطبيع مع العدو الصهيوني ومواجهة الأخطار التي تهدد الأمن القومي من داخل الوطن العربي ومداخله. وإذا كانت الأمة العربية تعيش تحت وطأة احتلال متعدد الأشكال، فإن اخطر تجسيداته هو ذاك الذي يمثله الاحتلال الصهيوني لفلسطين، يليه الاحتلال الإيراني للأحواز، وما اقتطع من الجغرافيا العربية والحق بدول الجوار الجغرافي إقليمية كانت أم دولية .

من هنا، فإن القيادة القومية التي تدعو إلى مواجهة كل عدوان أو تدخل خارجي تتعرض له الأمة العربية، بموقف موحد، ترى أن الترجمة العملية لهذا الموقف إنما تكون بتوفير الدعم والاحتضان لقوى التحرير ضد الاحتلال وقوى التغيير ضد نظم الاستبداد والاستغلال والتخلف والرجعية .

إن هذا يتطلب، دعماً قومياً على كافة الصعد والمستويات لقوى المشروع المقاوم للاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة ولقوى المشروع الوطني المقاوم للاحتلال الأميركي الإيراني للعراق، وتوفير الدعم والإسناد السياسي والمادي

لثورة الشعب العربي في الأحواز، ووقف خطوات التطبيع مع العدو الصهيوني وعدم المراهنة على اعتدال أو تطرف في تركيب السلطة في الكيان الصهيوني .

وعليه، فإن أي عمل عربي لا يرتقي في إجراءاته العملية إلى مستوى ما هو مطلوب من دعم سياسي ومادي لقوى الثورة العربية، يبقى كلاماً مفرغاً من أية مضامين عملية. وهذا ما ينطبق على مقررات القمة العربية الأخيرة، التي لم تلامس حقيقة ما يتهدد الأمة من مخاطر، واقتصرت على التمنيات المجردة من أية التزامات جدية وفعلية لمواجهة هذه التهديدات وخاصة في فلسطين والعراق .

خامساً :

إن القيادة القومية للحزب في الوقت الذي تسجل فيه تحفظها على ما تمخضت عنه القمة العربية الأخيرة من مقررات، تدعو إلى إنشاء صندوق قومي لدعم الثورة الفلسطينية وتعزيز صمود جماهير شعبنا في الأرض المحتلة في مواجهة ما تتعرض له من حصار وتضييق على نظام التقديمات التي توفرها "الأونروا"، وتشدد على أهمية الارتقاء بالموقف الوطني الى مستوى التوحد الفعلي ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية، بعد تطوير مؤسساتها وتفعيلها لتكون قادرة على تلبية متطلبات النضال الوطني الفلسطيني، ووضع حدٍ لحالة الانشطار السياسي الذي يضعف من فعالية الموقف الفلسطيني ويوفر فرصة للقوى المعادية والتي تسعى للاستثمار السياسي بالقضية الفلسطينية من توظيف التناقضات في خدمة مصالحها السياسي على حساب القضية الفلسطينية .

إن القيادة القومية التي تعي كم هي الضرورة ملحّة، للارتقاء بالموقف الشعبي العربي إلى مستوى ما هو مطلوب، للانتصار لحراك الجماهير بكل تعبيراتها النضالية، تؤكد على التمسك بخيار الكفاح الشعبي بكل أشكاله، والمسلح هو الأفعل والأرقى في مواجهة الاحتلال، كما تشدد على أهمية التمسك بسلمية الحراك الشعبي في إنجاز عملية التغيير السياسي للحؤول دون دفعه للوقوع في فخ العسكرة، الذي تنشده القوى السلطوية التي تقاوم الإصلاح والتغيير في بنى النظم السياسية .

سادساً :

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وفي مناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لصدور القرار الدولي بتقسيم فلسطين، تعيد التأكيد، بأن فلسطين لا تقبل القسمة، وهي كانت وستبقى عربية الانتماء والهوية، وأن الاحتلال مهما طال أمده لن يستطيع إسقاط الحق التاريخي للامة في فلسطين، التي لم تستهدف بالأساس لذاتها فقط، وإنما كانت الأمة العربية هي المستهدفة من خلالها. وأن استعادة هذا الحق التاريخي الذي لا يسقط بالتقادم لا يكون إلا بالتحرير الشامل وإقامة الدولة الوطنية الفلسطينية على كامل التراب الوطني من البحر إلى النهر. وهذا ما يستوجب مغادرة الأوهام على مشاريع التسويات التي يروج لها في الأوساط الدولية وأروقة النظام الرسمي العربي ومنها ما سمي "بالمبادرة العربية للسلام ."

إن القيادة القومية التي تكبر بجماهيرنا شعبنا في فلسطين المحتلة صمودها، توجه التحية للقابضين على جمر المواقف المبدئية الذين يتصدون للعدو باللحم الحي، مسطرين أروع الملاحم البطولية في القدس ونابلس وجنين وكل مدن الضفة وغزة وعمق الداخل الفلسطيني، وغير مراهنين على تمايز بين "صقور" "وحمائم" ويمين ويسار في بنية كيان الاغتصاب، لأن الكل الصهيوني هو عدو للكل الوطني الفلسطيني كما للكل القومي العربي .

إن الحركة الصهيونية تعمل على قضم الأرض الفلسطينية لإقامة كيانها على كل فلسطين، مقدمة لإقامة دولة "إسرائيل" التوراتية التي تمتد ما بين الفرات والنيل، وعلى الأمة العربية أن لا تقبل بأقل من تحرير فلسطين بكاملها، كخطوة على طريق تحقيق الوحدة العربية عملاً بمقولة القائد المؤسس، فلسطين طريق الوحدة، والوحدة طريق تحرير فلسطين .

سابعاً:

إن القيادة القومية للحزب التي رأت في الحراك الشعبي المنطلق في اكثر من ساحة، دليلاً على حيوية الجماهير العربية وعلى قوة نبض الشارع المنتفض على وقع هتاف "الشعب يريد إسقاط النظام"، تؤكد أن هذا الحراك وإن تعرض للاختراق في بعض الساحات من قبل القوى المعادية لتطلعات الجماهير وحقها في التغيير، فهو يبقى معبراً أصيلاً عن إرادة التغيير لدى الأمة بوسائل التعبيرات الديموقراطية ولا تستبطنه نظرية المؤامرة كما يروج لها

بعض الأصوات الإعلامية بهدف شيطنة الحراك وتبرير الانقضاض عليه .

والقيادة القومية إذ تشدد على أهمية هذه الظاهرة

الشعبية التي يختلج بها الشارع العربي في العديد من الأقطار، ترى أن إعادة الاعتبار للقضية الديموقراطية في مسيرة النضال الوطني العربي، هي السبيل الذي يمكن الجماهير من الإمساك بناصية قرارها بعيداً عن القولبة السلطوية التي عطلت دور الجماهير وأفقدت الأمة أحد مصادر قوتها في سعيها لتحقيق أهدافها في التقدم والتحرر القومي والاجتماعي. فكما الديموقراطية هي أساس في تفعيل الحياة السياسية عبر إطلاق الطاقات الجماهيرية وإقامة النظم التي تحكمها قواعد تداول السلطة والتعددية السياسية بالاستناد إلى ما تفرزه الإرادة الشعبية، فإنها ضرورية لمحاكاة مشاريع التنمية المستدامة ببعدها القومي الشامل التي تؤسس لاقتصاد قومي تحكمه قواعد التفاعل والتكامل في استثمار الموارد الطبيعية والبشرية، وبما يوفر فرص عمل ويحد من هجرة الكفاءات ويفتح الأسواق العربية أمام الإنتاج القومي الذي يتطلب إقامة شبكة مواصلات وبنى تحتية تربط الأمصار العربية بعضها بالبعض الآخر وبما يساعد ويرفع من مستوى التحفيز للاستثمار ضمن الشروط التفضيلية للرأسمال الوطني بطرفيه الخاص والعام .

فلتعد القضية الديموقراطية لتحتل موقعها المتقدم في مسيرة النضال الوطني جنباً إلى جنب مع قضايا الوحدة والحرية وإنهاء كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي.

ثامناً :

إن القيادة القومية للحزب إذ تشدّد على أهمية العودة للشعب في إنجاز عمليتي التحرير والتغيير والبناء الوطني، فإنها تقدر عالياً الدور الذي يضطلع به الرفاق في العراق قيادة وكوادر ومناضلين وحاضنة شعبية، وهم يخوضون مواجهة، على جبهة أعداء الخارج التي تتمثل بالاحتلال الإيراني وبقايا الاحتلال الأميركي، وجبهة فساد الداخل التي تديرها منظومة سلطوية ميلشياوية لعبت دوراً في تعميم ثقافة الفساد السياسي والاقتصادي والإداري والمالي،

وأغرقت الحياة بكل الموبقات الاجتماعية. إن هذه المنظومة التي تنفذ الإملاءات الإيرانية وفق ما تمليه التوافقات الخارجية وخاصة الأميركية والإيرانية منها، وآخرها إعادة تركيب مؤسسات السلطة بعد انسداد استمر لأكثر من سنةٍ، لن تختلف عن سابقاتها في الأداء والارتهان وإن تبدلت رموزها، وبالتالي فإن ما آلت اليه مؤخراً، لن يزيد الأمور والأوضاع إلا تفاقماً وسيكون سبباً لحولة جديدة من الانتفاضة الشعبية عبر استعادة الشارع لنبضه وإعادة استحضار القضية الوطنية العراقية بما هي قضية تحرير وتوحيد، في انطلاقة حراك جديد لاستعادة العراق لدوره وحضوره في مشروع الاستنهاض الوطني والقومي الشاملين .

فتحية للجماهير المنتفضة في العراق العزيز وهي التي أعطت لحراكها بعداً وطنياً كما بعدها الاجتماعي. وتحية لحاضنة هذه الانتفاضة الشعبية وللقوى الوطنية والشرائح الشبابية التي صوبت مسارها واتجاهاتها نحو أهدافها

الأساسية في التحرير والتغيير، وفي طليعتها الحزب الذي لم يغادر ساحات النضال وبقي ملتحماً بالجماهير في قيادة المقاومة كما في قيادة الحراك الشعبي رغم الظروف الصعبة التي يعيشها الرفاق في كافة المستويات ويقدمون التضحيات الجسيمة وهم يخوضون معركة إنقاذ العراق من براثن الاحتلال وإسقاط كل إفرازاته .

تاسعاً:

إن القيادة القومية التي تكبر في رفاقنا في العراق دورهم في تثوير الحالة الشعبية والتي كانت انتفاضة تشرين واحدة من تعبيراتها، تقدر عالياً المدى الذي وصلته الانتفاضة الشعبية في السودان بعدما استطاعت أن تفرض إيقاعها على إدارة الحياة السياسية وتحاصر من خلال مواقفها وحراك الشارع، محاولات "المكون العسكري" الذي نفذ انقلاب الارتداد عن كل ما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الدستورية لإدارة المرحلة الانتقالية بإنجاز عملية التحول الديموقراطي وإقامة الدولة المدنية التي تصون الحريات العام وتطلق عملية تنموية تلبي الحاجة الشعبية في بناء اقتصاد وطني غير مرتهن للصناديق الدولية ولاتجاهات قوى التطبيع مع العدو الصهيوني.

فتحية لهذا الحراك الشعبي الذي حافظ على سلميته، وتحية للجان المقاومة والقوى السياسية والنقابية والديموقراطية ولحزبنا المناضل ودوره المتميز في العمل من أجل وحدة قوى الثورة وفي التصدي لنظام البشير ومحاولات إعادة إنتاج نفسه بأدوات وشخوص جديدة تصدى لها الشعب بقوةٍ، بعد انقلاب ٢٥ أكتوبر من العام ٢٠٢١ .

إن القيادة القومية للحزب وهي توجه التحية للرفاق في السودان قيادة وكوادر ومناضلين ،تشد على أيديهم وهم يواجهون سلطة القمع دون أن ترهبهم أو تفت من عضدهم إجراءات الاعتقال والتعسف، التي طالت مناضلين من الحزب وقوى الحرية والتغيير وعلى رأسهم الرفيق المناضل المحامي وجدي صالح، عضو القيادة القطرية للحزب وعضو المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير وعضو لجنة إزالة نظام التمكين .

إن القيادة القومية للحزب في الوقت الذي تفخر فيه بالدور النضالي الذي يؤديه الرفاق في السودان وحضور الحزب في المشهد السياسي، تنوه بدور المنظمات الحزبية في ساحات النضال القومي، من فلسطين إلى لبنان والأردن وسوريا والبحرين واليمن والأحواز وكل ساحات المغرب العربي وساحات الاغتراب من أجل دفع مسيرة النضال العربي خطوات إلى الأمام على طريق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

عاشت الأمة العربية، والمجد والخلود لشهدائها الأبرار والحرية للأسرى والمعتقلين .

الخزي والعار للعملاء والخونة والمطبعين والعهد على استمرار النضال لتحقيق أهداف أمتنا العربية في التحرر والتقدم والوحدة .

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
٢٠٢٢/١١/٢٦

لبنانيات

القيادة القطرية:
الحكم ارتكب هرطقة دستورية

أكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أن العهد الرئاسي ارتكب هرطقة دستورية في أيام حكمه الأخيرة، بعدما توّجه بتوقيع صفقة التفريط بالحقوق المائية وبالمقاربة الخاطئة للترسيم البحري مع سوريا .

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب فيما يلي نصه :

قبل ساعات من مغادرته قصر بعبدا، أقدم رئيس الجمهورية، على توقيع ما سماه مرسوم اعتبار الحكومة مستقيلة على وقع قرع طبول المغادرة في مشهدية لم يشهد لبنان مثيلاً لها، حيث احتشد المناصرون في الباحات الخارجية للقصر الجمهوري. وكأن الخارج من القصر، قادم من غمار معركة خرج منها منتصراً، فيما الوقائع السياسية والمادية تدلل على أن الرئيس الذي نُظم له احتفال شعبي من مؤيديه، خرج مهزوماً بالمفهوم الوطني، بعد توقيعه على صفقة ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة وخرج مهزوماً سياسياً، في ظل أزمة اقتصادية- اجتماعية خانقة، وانسداد سياسي عطل كل المحاولات لإحداث اختراق في جدران الأزمة التي باتت أزمة بنيوية بعد التحلل الذي أصاب الدولة، وعطّل كل وظائفها في إدارة المرفق العام، بمؤسساتها الدستورية والقضائية والإدارية والخدماتية .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، والتي سبق وحددت موقفها من الاتفاقية التي وقعها لبنان الرسمي مع الكيان الصهيوني عبر الوسيط الأميركي وفي ظل المناخات السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة بعد شغور موقع رئاسة الجمهورية لتعذر انتخاب رئيس جديد للجمهورية ضمن المهلة الدستورية وما اتخذه الرئيس المنتهية ولايته من قرارات، والمقاربة الملتبسة لعملية ترسيم الحدود مع سوريا، إنما تؤكد على ما يلي :

أولاً: إن اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة، هي بما انطوت عليه من تفريط بالحقوق الوطنية والتنازلات التي قدمتها منظومة المحاصصة السلطوية، هي اتفاقية إذعان، لبّت بالدرجة الأولى، مطالب العدو الصهيوني الاقتصادية والأمنية، كما حاكت مطالب الوسيط الأميركي في توفير مناخات آمنة لاستثمار نفط شرق المتوسط وتوظيفه في سياق الحرب الروسية- الأوكرانية لتأمين بدل للغاز الروسي في تلبية حاجة السوق الأوروبي، واستجابت لمطالب النظام الإيراني الذي كان حاضراً في كواليس التفاوض عبر الدور الذي قام به ذراعه السياسي- العسكري في لبنان.

وإذا كان الذين يعتبرون الاتفاقية "انتصاراً وإنجازاً تاريخياً" كما يزعمون، فليقولوا وليصارحوا اللبنانيين، لماذا تم سحب الملف من يد الجيش اللبناني، ولماذا تم التراجع عن الخط ٢٩، ولماذا تم القبول بخط العوامات كخط أمني، ولماذا حصل التمنع عن إحالة الاتفاقية إلى المجلس النيابي لمناقشتها، والدستور يفرض ذلك سنداً للمادتين ٥٢ و ٨٩ من الدستور .

أما وأنه لم تعطَ تبريرات مقنعة للتنازلات التي قدمتها السلطة، فهذا يكفي لجعل الشك بما انطوت عليه الاتفاقية من تفريط وتنازلات موصوفة يرتقي حد اليقين. وهذا يعني أن صفقة الترسيم هي صفقة مشبوهة بالطريقة التي أديرت بها والنتائج التي تمخضت عنها .

ثانياً: إن القيادة القطرية للحزب وهي تؤكد رفضها لاتفاقية الإذعان التي وقعها لبنان الرسمي ممثلاً برئيس الجمهورية مع العدو الصهيوني عبر الوسيط الأميركي، ترفض الطريقة التي قاربت بها السلطة اللبنانية مسألة ترسيم الحدود البحرية مع سوريا. فسوريا ليست دولة عدوة كما أنها ليست دولة صديقة حتى تتم المبادرة لترسيم الحدود معها بالطريقة التي طرحت بها، بل هي دولة شقيقة يجمعها ولبنان وحدة الانتماء القومي، وبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي الحاكم فيها حالياً واصطفافه في محورٍ سياسي إقليمي يحمل مشروعاً ينطوي على مخاطر جمّة على مصالح الأمة العربية وقضاياها الحيوية .

إن السلطة اللبنانية التي بادرت للإعلان عن تشكيل وفدها للتفاوض مع سوريا وقبل أن يجف حبر الاتفاقية مع العدو الصهيوني، كان عليها قبل المبادرة بهذا الاتجاه أن تعمل على إقفال المعابر غير الشرعية ووضع حدٍ للتهريب، وطرح رؤية وطنية للاستثمار المشترك في المنطقة الاقتصادية البحرية كخطوة على طريق التكامل الاقتصادي العربي .

ثالثاً: إن القيادة القطرية للحزب التي تعتبر أن المنظومة السلطوية بكل أطرافها تتحمل مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع من تدهور على كافة الصعد والمستويات، تدعو إلى الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد شغور الموقع ولأجل إعادة الاعتبار للدولة انطلاقاً من تفعيل دور المؤسسات الدستورية، وترى في ما أقدم عليه الرئيس المنتهية ولايته من توقيعه مرسوم قبول استقالة الحكومة،

هي لزوم ما لا يلزم، باعتبار أن الحكومة معتبرة مستقيلة حكماً، سنداً للمادة ٦٩ فقرة (ه) من الدستور. وبالتالي فإن توقيع مرسوم اعتبار الحكومة مستقيلة هو هرطقة دستورية وغير منتج لأية مفاعيل دستورية. فالحكومة الحالية هي حكومة تصريف أعمال في النطاق الضيق لمفهوم تصريف الأعمال، والحل بالخروج من هذا المأزق السياسي الذي يزداد تعقيداً عبر البدع دستورية هو بملء الشغور وتشكيل حكومة جديدة لتسيير شؤون الدولة والمواطنين .

إن القيادة القطرية للحزب التي تحمل منظومة المحاصصة السلطوية مسؤولية الانهيار العام والتفريط بالحقوق الوطنية وتقديم التنازلات المجانية مقابل وعود بمكاسب سياسية فئوية، تدعو إلى إبقاء سقف الموقف الوطني المعترض على الأداء السلطوي في إدارة الملفات الوطنية والسياسية والاقتصادية عالياً. وهذا ما يملي على هذه القوى تحويل القضايا التي تمس الأمن الوطني كما الأمن الاجتماعي، إلى قضايا رأي عام من أجل الإصلاح السياسي والاقتصادي في حده الأدنى والتغيير في حده الأقصى، ولا سبيل لذلك إلا باستعادة نبض الشارع الذي خفق قوياً في انتفاضة ١٧ تشرين، والمطلوب استعادته لإعادة بناء السلطة على أسس وطنية ووضع حدٍ لكل أشكال المساومات على حساب القضايا الوطنية وقضايا الجماهير وحقها في العيش الحر الكريم .

في ٢٠٢٢/ ١١/ ١

لفتح ملف الأبنية التراثية ومحاسبة المسؤولين

تعقيباً على حادثة الانهيار التي شهدتها مدرسة الأمريكان بطرابلس وأودت بحياة احدى طالباتها ، وتعرُّض أُخرَيات للخطر، أصدرت قيادة فرع الشمال (فرع الشهيد تحسين الأطرش) لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، البيان التالي :

صبيحة اليوم الأربعاء ٢/١١ من هذا الشهر، انتهت حياة طالبة شابة ذات الستة عشر ربيعاً بعد انهيار سقف صفها المدرسي عليها وعلى رفيقاتها اللواتي لم يسلمن بدورهن بعد الإصابات التي لحقت بهنّ، ومنهنّ من لم تزل في حال الخطر الشديد، إن هذه الحادثة تعيد لنا المشهدية الحزينة لما حصل عشية يوم الأحد ٢٦/٦ من هذا العام عندما انهار احد الأبنية المتصدّعة في محلة ضهر المغر بطرابلس على رؤوس ساكنيه ليودي بحياة طفلة ذات الخمس سنين، كانت تتحضر والدتها في اليوم التالي لشراء ما يلزمها من ثياب وألعاب العيد، ما يؤسف له أن وزارة الثقافة المسؤولة عن الأبنية التراثية في لبنان، تكتفي بالتفرُّج مكتوفة اليدين إزاء الأخطار الناجمة عن تصدُّع هذه الأبنية، فلا هي تسمح بهدمها، ولا هي ترمم، لتترك الساكنين فيها ينتظرون الخطر يوماً بيوم وليلة بليلة، خاصة للعاجزين عن تدبُر مسكناً آخر، ما يؤسف له أيضاً أن وزير التربية اعتبر ما جرى قضاءاً وقدراً متجاهلاً الفساد المستشري في بنية الدولة وان وزارة التربية هي المسؤولة عن سلامة الأبنية المشغولة للتعليم في كل لبنان، دون أن نغفل الدور الآخر للفرق الهندسية والبلدية التي تكشف عن هذه الأبنية وتسمح بإشغالها أو تتغاضى عن الجهات التي ترمم ولا تتأكد من سلامة أعمالها، وبالتالي، فإن كل هؤلاء يتحملون المسؤوليات القانونية والمعنوية والمادية تجاه هذا الحادث الأليم الذي ادمى مدينة طرابلس واحزنها، وما سبقه من أحداث أخرى تُفاقِم من أوار الغضب الشعبي على هذه المنظومة الفاسدة ووزاراتها المعنية بالأبنية التراثية

المتصدّعة المعرضة للانهيار على رؤوس ساكنيها في كل وقت، والتي لا يدفع ثمن ذلك سواء الفقراء والمُعَذَّبين على هذه الأرض وكأنه لا يكفيهم الموت جوعاً ومرضاً وفي القوارب على ساحل البحر .

إننا، إذ نتقدم بأحرّ التعازي لذوي الطالبة الشهيدة ماغي محمود، متمنين الشفاء العاجل لكل من أصابهنّ الضرر الجسدي من تلامذة مدرسة الأمريكان بطرابلس، ندعو إلى التحقيق السريع لكشف كل أسباب الإهمال المتعمّد الذي أدى إلى هذه المأساة التي ترتقي إلى حد الجريمة الموصوفة بحق الطالبة الشهيدة وزميلاتها، مكرّرين الدعوة إلى فتح ملف الأبنية التراثية والمتصدّعة الآيلة للسقوط على كل الأراضي اللبنانية واتخاذ كل ما يلزم من تدابير وإجراءات ميدانية توقف دورة الموت المجاني على مذبح إهمال هذه المنظومة الفاسدة، راعية هذا النظام الفاسد وأدواته القاتلة .

قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

طرابلس والإضاءة من جديد على تراثها المهمل

نبيل الزعبي

في شهر تشرين الأول من العام ١٩٧٣، وإثر حرب تشرين التي خِيضَت ضد العدو الصهيوني، اتخذت الحركة الوطنية اللبنانية قراراً بمسحٍ عام لملاجئ الأبنية في المدينة، تحسباً لأي امتدادٍ للحرب ودرءاً للمزيد من الأخطار وتكبُد الدماء التي كان العدو لا يفرّق بين مقاتل ومدني، في اعتداءاته، ولقد كانت مهمة مسح منطقة باب التبانة من مسؤولية رفاقنا في حزب البعث العربي الاشتراكي وتوجيه مباشر من نائب المدينة المنتخَب حديثاً آنذاك، الدكتور عبدالمجيد الرافعي، حيث لم نترك بناءً إلا ودخلنا اليه وسجلنا ملاحظاتنا ومدى صلاحية استخدام الأبنية كملاجئ صالحة لإيواء المواطنين عند الضرورة، ولشد ما فوجئنا به يومها، أن أكثر من ستين بالمئة من هذه الأبنية، ليست بغير الصالحة وحسب، وإنما تشكّل أخطاراً نسبية داهمة على ساكنيها قد تلحق بهم في أية لحظة، نتيجة تسرُب المياه الصالحة إلى تلك الملاجئ واختلاطها بمياه المجارير الآسنة المفتوحة عليها، وذلك يعود لسببين :

-الإهمال البلدي في المراقبة الهندسية للأبنية وتركها على ذمة التاجر الذي كان يحتمي بفاسدٍ في السلطة والزعامة المحلية وتركه دون حسيب أو رقيب،

-التهاون المستمر في إصلاح شبكة المجارير والمواسير الصحية في كل بناء والتي تتطلب سحب المياه من الملاجئ أولاً بأول ومنع تكرارها من جديد .

لقد بقيت الحال على ما هي عليه سنين عديدة بالرغم من وضع بلدية طرابلس أمام حقيقة الوضع أعلاه آنذاك، لتزيد من حجم أخطاره عامي الحرب الأهلية ١٩٧٥/١٩٧٦ والقصف من الخارج على المدينة، والتي عادت لتتفاقم مع بداية الثمانينات من القرن الماضي، عندما ابتُليَت التبانة بمن أغرقها بقتالٍ عبثي استمر عشرات السنين بين ما سُمّي (الجبل والبعل) عندما كانت المدفعية الثقيلة وقذائفها لا توفّر بناءً وآخر على هذا المقلب أو ذاك، ولتتحوّل المنطقة، وما يحيطها من مربّع سكني يضم المنكوبين والبداوي والقبة والزاهرية والسويقة وباب الحديد والأسواق الداخلية، وحيث كانت تصل القذائف والرصاص العشوائي، إلى مناطق منكوبة بكل ما للكلمة من معنى، دون أن نغفل أن شارع سوريا، الشريان الاقتصادي الحيوي لطرابلس، قد دُمِّر تجارياً عن بكرة أبيه وهجره التجار والمستثمرون إلى مناطق أخرى بعيدة عن سوح القتال العبثي.

هذا الواقع دفع بغالبية أهالي هذه المربعات المقتدرين، وخاصة في التبانة والقبة، إلى مغادرتها إلى مناطق اكثر أمناً ليبقى فيها الأقل اقتداراً من الذين طحنت من عزيمتهم قساوة العيش ومرارة الظروف الأمنية اللاحقة بالانتماءات السياسية التي لا يتسع المجال لذكرها في هذه العُجالة، غير أن تداعياتها لم تزل حتى يومنا هذا متمثلةً بكل هذا الإصرار " الرسمي" على تدفيع طرابلس الأثمان الباهظة كي لا تقوم لها قائمة وتبقى مشلولة القدرة على استعادة دورها الاقتصادي والاجتماعي وهي التي تملك مرفأً من اهم مرافئ المتوسط، ومصفاةً معطلة ومعرضاً يملك كل المواصفات العالمية للمعارض يتحول تدريجياً إلى خرسانة غير صالحة للاستخدام، شأنه شأن الملعب الدولي الأولمبي الآخر، أما المدينة القديمة، وهنا بيت القصيد، فقد تحولت بأبنيتها المتصدعة وبناها التحتية المتهالكة إلى عبءٍ على المدينة بدل استثمارها وتحويلها إلى أن تكون المدينة الأجمل على شاطئ المتوسط، وهي تملك كل مقومات ذلك .

ماذا تنتظر السلطات المركزية والمحلية أن تفعل، وأمامها مدينة تنهار، وتراث يندثر شيئاً فشيئاً، وأبنية متهالكة مرشحة للسقوط، لم يكن بناء ضهر المغر-القبة، منذ اشهر قليلة، أولها، ولا مدرسة الأمريكان التابعة لجغرافية باب التبانة آخرها، وهي المدرسة العريقة تراثاً واكاديمياً قبل أن يطالها ما طال أبنية المدينة التراثية من إهمال وتصدُعات، وحتماً لن ينتهي الانهيار بها، وفي المدينة أكثر من أربعمائة مبنىً مماثل آخر على اقل تقدير، يعيش ساكنوها شتى حالات القلق وانتظار الموت الرحيم، فلا يملكون سوى التسليم بالقدر القادم لا محالة نتيجة عجزهم عن توفير البدائل، وعجز الدولة عن القيام بمسؤولياتها تجاه مواطنيها حفاظاً على أرواحهم، وهذا اقل ما يجب أن تفعله، فتراها غير قادرة وللأسف، سيّما وان تجاهل الأخطار على بناء مدرسي كمدرسة الأمريكان يؤشر بأصابع الاتهام إلى وزارة التربية التي لم تولِ اهتمامها بالصروح التعليمية في البلد وتركتها قنابل موقوته تنهمر على رؤوس الطلبة في أية لحظة مثلما حصل للطالبة الشهيدة ابنة الستة عشر عاماً ماغي محمود التي دفعت ثمن ذلك بروحها ودمها المهدور على مذبح الفساد اللبناني ومروحته التي لم تكتفِ بملاحقة اللبنانيين في قوتهم ومعيشتهم وغرف نومهم، وإنما تمتد اليوم إلى مدارسهم وصروح البلد التربوية أيضاً .

أمام هذا الواقع المرير نسأل :

-ماذا يمنع بلدية طرابلس من استثمار توأمتها لمدنٍ عدة وتنقذ ما يمكن إنقاذه من أبنية تراثية فيها،

-ومن يُعيق وزارة الثقافة عن القيام بواجباتها تجاه الأبنية المصنفة " تراثية"، وإدراجها على سلم المواقع الأثرية الخاضعة لاهتمامات منظمة اليونيسكو، وتوفير الدعم المادي اللازم لترميمها، بعد أن تجاهلتها وزارة السياحة وكأن طرابلس تعيش في كوكبٍ آخر ،

-وأين وزارة التربية لتدق ناقوس الخطر حفاظاً على المؤسسات التعليمية الموضوعة تحت عِهدتها ورعايتها!

أما أثرياء المدينة، فكل ما تحتاجه مدينتهم لتعود إلى الحياة، يكاد لا يساوي نزراً يسيراً مما يدفعونه على شراء اليخوت التي يبدو أن العناية بها اهم لديهم من أية عناية أخرى بمدينتهم الأم، هذا إن بقي لديهم "شلش" حياء يربطهم بالمدينة وناسها بعد كل ما جرى.

قراءة غير مكتملة لترسيم مختلف عليه

ن. ز

ثمة أمور أساسية ثلاث لا نعتقد أن الحقيقة ستتجاهل الواحد منها أو الثلاثة معاً في الأيام القادمة وتتمثل بما يلي :

١ -لا صحة لأي انتصار هلّل له الرئيس اللبناني السابق المنتهية ولايته في ترسيم الحدود البحرية مع العدو الصهيوني، والذي صدع به رؤوس اللبنانيين، وإنما ما جرى هو جرعة امل أسدتها له حكومة العدو مكافأةً له على تنازله عن سبعة عشر بالمئة من حقل قانا، بعد تخلّيه عن حقل كاريش،

٢ -إن اتصال الرئيس الأميركي بايدن بالرئيس السابق ميشال عون، لم يأتِ دون ثمن مقابل، قدمه لبنان في مجلس الأمن الدولي بتصويته ضد ضم روسيا لأراضي في أوكرانيا، كما طلب الرئيس الأميركي وكانت تلبيته غبّ الطلب،

٣-اهتزاز موقف الممانعة الذي تلطّى خلف موقف الرئيس اللبناني، وتلك سابقة يُقدِم عليها وستُضعِف من مصداقيته أمام جمهوره مهما كانت المبرّرات .

انطلاقاً مما تقدم نرى انه:

-بين التخوين والاتهام في التفريط بالسيادة والتخلّي عن بضعة آلاف من الكيلومترات المربعة في ترسيم الحدود البحرية مع العدو الصهيوني،

-وبين الإعلان الرسمي الصادر عن الرؤوس الثلاثة في البلد، أن مسودة الترسيم التي قدّمها الوسيط الأميركي آموس هوكستاين، هي "إنجاز" كبير للبنان ،

-ثمة ثروة وطنية ضائعة بين حقوقنا الشرعية المُتخلّى عنها في حقل كاريش، وشبه ما أُعطِيناه من حقوق في حقل قانا، رُبِطت الموافقة الصهيونية عليها بالحصول على ما اعتبرته حقوقا لها في هذا الحقل وستلتزم الشركة الفرنسية المنقّبة عن البترول "توتال " بتعويض ما لها من حقوق، من غير أن يتم ذلك من "جيبة "الدولة اللبنانية، في مخرج "موضّب" يحفظ للدولة اللبنانية ماء الوجه أمام شعبها بجعلها تخرج منتصرةً بعد اثني عشر عاماً من المفاوضات غير المباشرة مع العدو الصهيوني ولم تكن لترسو على اتفاقٍ مبدئي كما حصل في المسوّدة التي قدمها الوسيط الأميركي في مفاوضات الترسيم مؤخراً حيث رأى طرفان على الأقل، من ثلاثية الترويكا الرئاسية، ضالّته في ادّعاء ما له من حصةٍ من هذا الانتصار، سواء بمن عزاها إلى عامل القوة التي هدّد بها، فكان له ما أراد، أو من الجهة الأخرى الباحثة عن "إنجاز" ما، تنسبه إليها وهي على بعد أيام من مغادرة القصر الجمهوري، بينما اكتفى الثالث باعتبارها خطوة على الطريق الصحيح، ليعقب ذلك في تصريحٍ آخر أنها كانت لتفادي الحرب !!

وحدهم، أبواق المنظومة السياسية، هلّلوا وطبّلوا للحدث، فيما خرجت أصوات أكاديمية وعسكرية وسياسية مُعتبَرة تسلّط الضوء على التنازلات الخطيرة التي أقدمت

عليها السلطة ووجه بعضها تهمة الخيانة ضد الموقعين على اتفاقية الترسيم في الوقت الذي تقدم البعض الآخر بالادعاء على هؤلاء بتهمة التفريط بالسيادة والرضوخ لمطالب العدو .

ماذا يعني ما تقدم سوى الحاجة الماسّة إلى قراءة موضوعية علمية وتقنية ترسو بنا إلى بر الأمان بعيداً عن "البروباغندا" الناجمة عن تقاطع مصالح أميركية إسرائيلية لبنانية "رسمية" تزيّن لنا الانتصار في هذا "الإنجاز" على أيدي الإدارة الأميركية التي يمثلها في مفاوضات الترسيم، أميركي يحمل جنسية كيان العدو ايضاً، امضى خدمته العسكرية لديه، وعمل مستشاراً لشمعون بيريز مع بدء حياته السياسية، وهو الصهيوني العضوي الذي يعمل اليوم في إدارة لم تكن يوماً في صف حقوقنا، والأيام المقبلة هي التي ستكشف المستور في هذا "الإنجاز"، وكم استعجلت الإدارة الأميركية التوقيع عليه في ظل أزمة الغاز الخانقة التي أحدثتها الحرب الروسية الأوكرانية ومدى الحاجة الماسة اليه من القارة الأوروبية على أبواب فصل الشتاء، بعد أن تأكد أن كل ما صدر عن خلافات وتشنجات داخل المعسكر الصهيوني، لم يدخل سوى من باب تحسين شروطه مع لبنان والخروج بأكبر المكاسب الاقتصادية عبر التهديد والابتزاز ، وعدم الاكتفاء بالتنازلات التي قدمتها الدولة اللبنانية في حقل كاريش .

سئل احد شيوخ القبائل القوية قبل الإسلام : ما العدل عندكم؟

قال: العدل أن أسطو على غنم جاري فآخذها.

فقيل له: إذا كان هذا العدل، فما الظلم عندكم؟

قال: أن يأتي جاري ويطالب بغنمه .

بماذا يختلف هذا النمط من العدل، عن تفكير الكيان الصهيوني وهو يعالج مع الإدارة الأميركية، مسألة ترسيم الحدود البحرية مع لبنان !

فلا نتوهمنّ أن الوسيط الأميركي بعيدُ أيضاً عن تفكير العدو الصهيوني وهو (أي هوكستاين) القائل عن بلدنا في مقابلة تلفزيونية أميركية: أن لبنان الذي لا يملك شيئاً، عليه أن يقبل بأي شيء .

)يُتبَع : ماذا بعد الترسيم(!

ماذا بعد الترسيم، بئس الاستحقاق الأخير في نهاية العهد المشؤوم

ن. ز

بعد الإعلان الصهيوني عن الوصول إلى اتفاق تاريخي(!) مع لبنان بشأن الحدود البحرية، وأن مطالب الكيان قد استجيبت جميعها، أفادت الرئاسة اللبنانية أن العناوين العريضة التي يريدها لبنان وتحفظ سيادته وثرواته، قد تضمنتها الورقة النهائية للاتفاق أيضًا، ولن يكون هناك اعتراض، ووقع الطرفان اللبناني والصهيوني على مسودة اتفاق الترسيم البحري في الناقورة عصر يوم الخميس ٢٧/١٠/٢٠٢٢ وقد اعتبر صهر العهد "القوي" ذلك من أهم "الانتصارات "التي حققها العهد ولولاه ما كان ذلك ليحصل، ليعود الرئيس "القوي" بدوره ليُنسِب بعضاً من هذا الإنجاز للصهر" القوي" في خطابٍ مُتلفزٍ للّبنانيين عشية انتهاء ولايته، مضفياً على عهده رمزية الانتصار في هذا اليوم، لجَبْرِ ما انكسر في ١٣ تشرين الآخر من العام ١٩٩٠ في محاولةٍ لاستنهاض التيار بجرعةٍ من الأمل بعد سنوات ست من الخيبة والفشل، متجاهلاً أن من لم يتعلّم من تجاربه الفاشلة على مدى ثلاثين عاماً، لا يصلح أن يتكلم عن الانتصار والإنجازات وسيبقى عرضةً للمساءلة أمام شعبه مهما تدثّر بعباءات سياسية وأمنية ليست له.

وإذا كانت الكرة اليوم في ملعب الممانعين الذين وقفوا خلف الرئيس "القوي" وتركوا له ما أراد، دون العودة إلى المجلس النيابي لدرس الاتفاق الذي وقعه الرئيس قبل أيام من انتهاء ولايته ومشى إلى هامش التاريخ، كما كان طوال عهده، فحسناً فعل النواب الذين تقدموا بمذكرة لرئيس المجلس النيابي مطالبين بمناقشة الاتفاق وأوجه ضرره على السيادة اللبنانية ومنافعها، ولكم كنا نتمنى على النواب الممانعين أن يحذو حذو. زملائهم، لا أن يبصموا على اتفاق يحتاج إلى المزيد من الشرح والتدقيق وكأن هكذا اتفاقيات لا تعني سوى من وقّع عليها أو أن البلد تحوّل إلى أبرشية خاصة بهم وببطولاتهم الوهمية. إن الأيام القديمة التي ستكشف كل مستور، ستلعن من قايض سمعة عهده بإنجازٍ مشبوه سيبقى وصمة عار على كل من وقّع وتساهل وغضّ النظر وتجاهل.

انه لمن العار أن ندين التطبيع مع العدو الصهيوني فقط، في الوقت الذي فوجئنا بما هو اخطر من التطبيع في تصدُر المواقف الرسمية المؤيدة للاتفاق، والمتطابقة مع بعضها، سواء من حكومة تل أبيب، أو التوافق الرسمي الثلاثي اللبناني، الذي اختصر بموافقته إرادة اللبنانيين ووجه الطعنة النجلاء لقيَم الديموقراطية عندما لم يعرض ذلك على الجهة التشريعية النيابية، أقلّه إسوةً بما فعله العدو الذي أضفى الشرعية الداخلية على توقيعه .

إزاء ما تقدم، وكما أن الاسترسال في التفاؤل قد يصيبنا بالإحباط غداً ونحن أمام عدوٍ غادر بنى كيانه على اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها، وكما أن اللحظة التي سنضع فيها يدنا على نفطنا وغازنا ليست غداً، وإنما نحتاج إلى سنوات عدّة من الدراسات والتخطيط والتنقيب وتهيئة المعدات وغيرها، فيما سبقنا عدونا إلى ذلك وبات مهيئاً للتصدير فور توقيع الاتفاق، فإن ذلك لا يمنع من التهيّؤ للّحظة التي نبدأ فيها باستثمار ثروتنا من "البلوكات" الأخرى ايضاً، وذلك واجبُ وطني ينبغي البدء به كي لا نجد انفسنا مكتوفي الأيدي أمام ثروة هائلة هبطت علينا فلم نعرف كي نتصرف بها أو وضع الخطة الوطنية الاستراتيجية لإدارتها وهي المعنية بالأجيال اللبنانية وإخراجها من حاضرها البائس ورسم المستقبل الذي يليق بها في دولةٍ ذات سيادة ومِنعة اقتصادية ومالية، توفّر رفاهية العيش لأبنائها وتحافظ على مكتسباتهم الوطنية عبر صندوق سيادي مستقل كما هو حاصل في دول عديدة أهمها دولة النروج التي لها تجربة ريادية في العالم حول الصناديق السيادية، وهي احدى كبرى دول أوروبا في امتلاك الثروة النفطية التي نقلتها من دولة تعتمد على الزراعة وصيد الأسماك وساعدها الصبر وطول الأناة على التغلب على ظروفها الاقتصادية الصعبة فلم تفقد الأمل حين بدأت في الحفر لمدّة أربع سنوات وباءت جميع محاولاتها بالفشل، لدرجة أن الشركات بدأت بالانسحاب وشحن حفاراتها، عدا شركة واحدة بقي لديها بئر واحد ينتظر الحفر ليتم اكتشاف النفط بعد أربع سنين على ذلك .

إنها رحلة الألف ميل التي كُتِبَت على هذا البلد المعذَّب، فيما لو بُذِلَت كل الجهود لتحويل ما حصل إلى إنجاز حقيقي بما للكلمة من معنى، وليس انتصاراً وهمياً لدولة مأزومة عارٌ عليها أن تهدر ثرواتها البحرية بالقدر الذي تترك خيرة أبنائها يُدفَنون في قاع البحار.

* * * *

تحسين الأطرش، الكلمة الأقوى من الرصاص

ن. ز

لواحدٍ وأربعين عاماً اغتالت الأيدي الشعوبية الحاقدة، احد اهم رموز الفكر القومي العربي في لبنان المحامي الشاب عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الأستاذ تحسين الأطرش في عمليةٍ غادرة مفاجئة وهو يتنقل بسيارته في بيروت .

ما لم يعرفه البعض، أن اثنين من الرفاق كانا مكلفين بمرافقة القائد الراحل الذي كان لشفافيته المعروفة وحساسيته من كل ما يتعلق بالعنف والسلاح، يرفض من المرافقين إظهار سلاحهما ويفرض عليهما وضعها في مكان غير ظاهر في السيارة التي يستقلها، الأمر الذي عاينه مسبقاً من حضّر للعملية ونفذّها مستهدفاً القائد الشهيد بكل برودة أعصاب، وعلى قناعةٍ تامة ان الإجهاز على الوطن لن يكون إلا بالتخلُص من أصحاب الفكر الوطني القومي، وقد وجد في قادة "البعث "في لبنان هدفه الأول لتسهيل إدخال البلد في آتون التطييف والمذهبية تمهيداً لكل ما نعيشه اليوم من تحلُل وطني مؤسساتي وغياب للدولة لمصلحة الميليشيات ودويلات الكانتونات القائمة .

قدر الشهيد تحسين الأطرش، هو قدر رفاقه موسى شعيب وعدنان سنو وعبدالوهاب الكيالي والعشرات من قيادات ورموز "البعث "في لبنان الذين لقوا حتفهم على مذبح إيمانهم بوحدة لبنان وعروبته وهم المؤهلون والأقدر على قيادة سفينة النجاة اللبنانية نحو لبنان العربي الديمقراطي بعد سنتي الحرب الأهلية ١٩٧٥/١٩٧٦ التي وضعت المتاريس الطائفية بين اللبنانيين وقتلت خيرة شبابهم ودمرّت مدناً وقرى وخلفت مئات الآلاف من اليتامى والأرامل والجرحى وأصحاب الإعاقة الدائمة، وكان لا بد للنسيج الوطني اللبناني أن يتلاحم من جديد قبل ضياع الوطن نهائياً .

لقد شهد مطلع ثمانينيات القرن الماضي موجةً غير مسبوقة من اغتيالات لرجالات الفكر والثقافة والعلم في لبنان، كان للبعثيين الحصة الأكبر فيها، إلى جانب شخصيات معروفة ورفاق آخرين في الحركة الوطنية التي لم تكن دماء شهيدها كمال جنبلاط قد جفت بعد، قبل التغييب المفاجئ للإمام موسى الصدر ورفاقه، فهل كل ذلك كان مصادفةً وبالتزامن مع إدخال العراق الوطني التقدمي في حربٍ ضروس مع الجارة ايران بعد تخلصها من الحكم الشاهنشاهي، وهل هو مصادفةً أيضاً الاجتياح الصهيوني للبنان ومجازر صبرا وشاتيلا وتنصيب رئيس للجمهورية بحماية الدبابات الصهيونية وتصفية المقاومة الفلسطينية وإنهاء وجود الحركة الوطنية اللبنانية وإغراق لبنان في

حروبٍ صغيرة شملت شوارع العاصمة وطرابلس وغيرها من المدن اللبنانية والمخيمات الفلسطينية، اتخذت الطابع المذهبي المناطقي لينتهي البلد بصراع مناطقي آخر أودى إلى احتلال قصر بعبدا والدخول في اتفاق الطائف الذي لم يُطبّق أساساً لتتكرّس الطائفية والمذهبية والمحاصصات في يوميات السياسة الداخلية اللبنانية ولتترك اللبناني يتحصّن وراء متاريس مجموعته المذهبية في ظل كانتونات وحدود غير مُعلَنة ، رُسِمَت في النفوس قبل النصوص .

إنها الإرهاصات السياسية والأمنية والعسكرية التي أوصلتنا إلى المرحلة التي نعيشها اليوم ونحتاج فيها إلى فكر تحسين الأطرش التوحيدي، ومناقبيته الوطنية وأخلاقه المترّفعة ومحاربته لكل مشاريع تقسيم اللبنانيين طوائف ومذاهب ومناطق، ما أحوجنا اليوم إلى اكثر من تحسين الأطرش بانفتاحه على كل المناطق اللبنانية وتقبُل اللبناني الآخر إلى أي جهةٍ انتمى، اللهمّ سوى العدو الصهيوني ومن يرتبط به في الداخل والخارج، نعم، ما أحوجنا اليوم إلى أصحاب الكلمة الصادقة التي إن قالت، التزمت القول فعلاً وممارسة، ولعمري، لو كان القاتل يعرف شهيدنا تحسين حقيقةً، لرشقه بوردةٍ ووفر على نفسه الرصاصات التي كان على مطلقها توجيهها نحو العدو الصهيوني، وعلى كل أعداء وحدة لبنان وعروبته وحريته ومن يتربص به شراً وحقداً وتقسيماً، وسيأتي اليوم الذي يشعر فيه القاتل ومن خلفه بالندم على ما ارتكبوه من اغتيال لشخصيةٍ وطنية بقيمة وقامة المناضل تحسين الأطرش، صاحب المواقف المبدئية والكلمة الأقوى من الرصاص .

رحم الله شهيدنا الكبير أبا علي تحسين الأطرش، وتضيق العبارة في تعزية رفاقه وعائلته المفجوعة برحيله ولم تزل تعيش على ذكراه حتى يومنا هذا لنقول:

لا تبكه فاليوم بدء حياته،

إن الشهيد يعيش يوم مماته.

القيادة القطرية تنعي المحامي جبران مجدلاني

تنعي القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المناضل الوطني الكبير المحامي جبران مجدلاني الذي وافته المنية يوم الأحد ٣٠ تشرين الأول بعد معاناة مع المرض. وبوفاته يفقد لبنان والحركة القومية العربية واحداً من القادة الوطنيين الذين لعبوا دوراً بارزاً في مسيرة البعث إبان فترة النهوض القومي من خلال عضويته في القيادتين القومية والقطرية وبقي حتى الرمق الأخير من حياته محافظاً على صفاء موقفه القومي ورفعة أخلاقه السامية .

لروحه الرحمة والعزاء لذويه وأصدقائه ومحبيه في لبنان وعلى مستوى الوطن العربي الكبير.

بيـــــان صحفـــي
صادر عن الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان (FENASOL)

عقد المجلس التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان FENASOL اجتماعه الدوري برئاسة رئيسه كاسترو عبدالله وحضور الأعضاء ناقش خلاله جدول الأعمال المتضمن:

١- تقييم مقررات المجلس العام المنعقد بتاريخ ١٠/١١/٢٠٢٢ والأخذ بها والعمل على تطبيقها والسير بها عبر تشكيل لجان متابعة. كما ناقش قضية الانهيار المالي وتدني القدرة الشرائية للعملة الوطنية وتآكل الأجور في القطاعين العام والخاص والتصدي لكل محاولات إفلاس الضمان الاجتماعي وبالتالي مواصلة الجهود المفتوحة في الشارع حيث أمكن ضد حكومات الصندوق والبنك الدوليين وشروطهما المجحفة على الاقتصاد الوطني، وكل ذلك بدعم مطلق من حاكم المصرف المركزي وتعاميمه التي تصب في مصلحة حيتان المال(وما منصة صيرفة) إلا واحدة من هذه التعاميم المشبوهة التي صممت لكبار التجار والمضاربين والكارتيلات على مختلف مسمياتهم ومواقعهم ومشاربهم

٢- أما في ملف الضمان الاجتماعي فقد فوجئنا بصدور القرار بعدم العمل على ربط التعويضات العائلية بالحد الأدنى للأجور أسوة بالقطاع العام رغم تقدمنا بمذكرة تطالب بذلك .

-إن الاتحاد الوطني يجدد مطالبته بتطبيق المرسوم ١٠١١٠/ ٢٠١٣ الخاص بالقطاع العام وتطبيقه على القطاع الخاص والسائقين العموميين وكل من يشملهم قانون الضمان الاجتماعي كما نطالب سعادة المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إعادة إحالة المذكرة المطلبية التي رفعناها إلى جانب مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والمسجلة بتاريخ ٨/١١/٢٠٢٢ تحت الرقم ٣٢٨٥/٢٠٢١ والأخذ بها والعمل على تنفيذ بنودها لأنها مطالب محقة ومنها وبالدرجة الأولى حماية الضمان الاجتماعي وتعزيزه وتطويره.

وتطرق الاجتماع إلى زيارة وفد من الاتحاد الوطني لوزيري الاقتصاد والعمل ووعودهم بالعمل على متابعة قضية رفع سعر الدولار الجمركي وتفتيشهم للمستودعات والمخازن المخبأة بانتظار تطبيق القرار في ١/١٢/٢٠٢٢ لما في ذلك من تأثير سلبي على الأوضاع المعيشية وأسعار السلع والبضائع والمواد الغذائية.

هذا وقد اتخذ المجلس عدة قرارات فيما يخص التحركات والاعتصامات والدعوة إلى مؤتمر صحفي تحدد مواعيدها في حينه .

بيروت في ٢٤/١١/٢٠٢٢

النظام الطائفي السياسي في لبنان منهج تاريخي متخلّف تأصيل تاريخي، وواقع مرحلي، وآفاق مستقبلية

الحلقة الأولى (١-٣)

حسن خليل غريب

أولاً: تأصيل تاريخي

-مدخل تمهيدي في منهجية البحث:

النظام الطائفي السياسي في لبنان ظاهرة سياسية اجتماعية لها جذورها التاريخية. ولأنها أثبتت عجزها عن بناء دولة حديثة. ولأن مظاهر عجزها تنتشر في كل مفاصل الدولة اللبنانية القائمة حالياً. ومن أجل الإسهام في وضع حلول للواقع المؤلم لا بُدَّ من تشخيص أسبابها .

ولأن دراسة أية ظاهرة اجتماعية دراسة علمية تقتضي معرفة ظروف تكوينها التاريخية، وكيف وصلت إلى ما وصلت إليه في واقعها الراهن. لكل تلك الأسباب، اعتمدنا منهجية علمية في دراسة الظاهرة بتاريخيتها، أي إعادة تجسيدها من أجل الوصول إلى قوانين وقواعد تجريدية تسمح بالاستفادة من نتائجها في كل زمان ومكان. وكل هذا يقتضي تحديد مفهومنا للعلاقة الجدلية بين تجسيد الظاهرة وتجريدها. ومن دون الخوض في تفاصيلها على أمل التفصيل فيها في مقالة مستقلة، نعيد إلى الأذهان أن هناك ضرورة للربط بين الفكرة الفلسفية المجرَّدة، والظاهرة الاجتماعية المجسَّدَة. وأنه لا يمكن الفصل بينهما. فهذه تستفيد من تلك بشكل معرفي لولبي متصاعد. فالفكرة الفلسفية إذا لم تتحوَّل إلى عمل ميداني لإعادة تطبيقها فسوف تتحول إلى ترف فكري لا يمت بصلة لحياة الإنسان. ودراسة الظاهرة الاجتماعية من دون العمل على تجريدها لتتحول إلى قانون إنساني لن تساعد على فهم التكاملية في العلاقة بين الجماعات الإنسانية أينما كانت، أي ضرورة أن تستفيد أي جماعة منها من تجارب الجماعات الأخرى .

وبناء على هذه المنهجية، نقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام، وهي :

-أولاً: تأصيل جذورها التاريخية، وأسباب نشأتها في مكانها وزمانها وبيئتها الاجتماعية، والظروف الدولية المحيطة بها.

-ثانياً: واقع الطائفية السياسية الراهن. وتوصيف الإشكالات التي تنجم عن تطبيقها. وذلك للعمل على كشف مواطن الخلل فيها.

-ثالثاً: استشراف مستقبلي لمصيرها، وتوصيف شروط ووسائل التغيير فيها.

-أولاً: تأصيل ظاهرة الطائفية السياسية تاريخياً

ولتقريب الموضوع لأفهام من لم يطلع على التاريخ، عليه أن يُلمَّ به لكي يتأكد من صحة نتائج الأبحاث التي اهتمَّت بتلك الظاهرة، وتوصَّلت إلى أن منهج النظام الطائفي السياسي أصبح بعيداً جداً عن مفاهيم العصر. وقد أكَّد الدارسون في شؤون التاريخ والاجتماع والدين، أن عمر هذا المنهج يتجاوز القرن ونصف القرن من الزمن.

إن النظام الطائفي السياسي المطبَّق في لبنان وليد شرعي لـ (نظام المتصرفية) الذي تأسس في لبنان منذ العام ١٨٦٤، في ظروف حكم الإمبراطورية العثمانية. وتعود أسباب تأسيسه إلى النزاع الدامي بين المسلمين والمسيحيين في جبل لبنان ودمشق وسهل البقاع وجبل عامل، بشكل عام. والذي حصل بين موارنة لبنان ودروزه في جبل لبنان بشكل خاص. تلك الفتنة التي استغلتها الدول الأوروبية واتَّخذت منها ذريعة للتدخل بالشؤون اللبنانية تحت ذريعة (حماية الأقليات الطائفية). وكان الهدف منها أن يشكِّل لبنان بوابة تتسلَّل منها المخططات الغربية إلى جسد الإمبراطورية العثمانية في أماكن أخرى. ومن أجل تمرير المشروع استفادت الدول الأوروبية من وباء التعصب الطائفي الذي كان ينخر في البنية الاجتماعية لطوائف لبنان، وشكَّلت الممر للتدخل الأجنبي في شؤون لبنان، تحت زعم حماية الطوائف. وقد توزَّعت الدول الأوروبية أدوارها بإعلان كل دولة حمايتها لطائفة من طوائفه .

ومن أجل إيقاف القتل الوحشي، وتوفير السلم الأهلي لكل الطوائف المتضررة، كان قبول الأمر الواقع موقفاً لا بُدَّ من الخضوع له. ولذلك، تم تأسيس مجلس مكوَّن من إثني عشر عضواً، كممثلين للطوائف حينذاك، يرأسه متصرف غير تركي وغير لبناني. وتوزعت الحصص على الشكل التالي:

-الإمبراطورية العثمانية، بفعل انتسابها للمذاهب السنية، كان من الطبيعي أن تكون حماية الطائفة السنية من حصتها (مقعد واحد). وأما روسيا فقد أعلنت حمايتها للطائفة الأرثوذكسية (مقعدان). وفرنسا أعلنت حمايتها للموارنة (أربعة مقاعد). وبريطانيا أعلنت حمايتها للدروز (ثلاثة مقاعد). واستفاد الشيعة من (مقعد واحد). و(مقعد واحد للكاثوليك).

ولحصول التوازن في الحمايات الأجنبية، بحيث أصبح لكل دولة حصتها، حصلت متغيرات في الوضع الأمني الداخلي ولهذا السبب استتبَّ الأمن والطمأنينة في المساحة الجغرافية للمتصرفية، لما كان يُعرف بـ(لبنان الصغير)، حتى قيل في مدحه، (نيال من له مرقد عنزة في جبل لبنان .)

وفي ظل الانتداب الفرنسي بعد إسقاط الإمبراطورية العثمانية، وبعد اعتماد خرائط اتفاقية سايكس – بيكو، وسَّع الانتداب رقعة لبنان الصغير بعد أن أضيفت إليه بشكل أساسي كل من البقاع والشمال والجنوب، وسُميِّ بـ(لبنان الكبير) الذي أدخلت إليه بعض المفاهيم السياسية الحديثة في إدارة الدولة لم تعهدها في تاريخها السابق، الذي سادت فيه مفاهيم الدولة الدينية لقرون طويلة كانت المذاهب التي لا تنتسب إلى مذهب النظام الحاكم تعاني من لا عدالته. وبسبب تطبيق بعض المفاهيم السياسية الحديثة تغيَّر منهج الحكم، وساد الاعتقاد، بعد معرفة إيجابياتها، بأن لبنان أصبح (سويسرا الشرق).

في متصرفية جبل لبنان، كان يتم تعيين متصرف أجنبي يتم التوافق عليه بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية، ليشكل ضمانة لحماية مصالح الجميع، وهذا الأمر كان محل توافق بينهم. ولم تحصل أية منازعات، سواءٌ أكانت داخلية أم كانت دولية، فأصبح مرقد العنزة الآمن في جغرافية المتصرفية رمزاً اختزنته ذاكرة اللبنانيين وتمَّ تطبيعهم النفسي بطابعه، وكأنه لا هدوء ولا أمن ولا استقرار، من دون حماية أجنبية. وهكذا حصل بعد الانتداب الفرنسي، الذي خفَّت فيه موازين الطائفة السنية لحساب زيادة موازين الطائفة المارونية، وعلى الرغم من ذلك، وبفعل تحديث القوانين، تحوَّل لبنان إلى (سويسرا الشرق)، ليصبح رمزاً نفسياً بأن (سمك لبنان) لا يعيش خارج ماء بحيرة الحماية الخارجية. وبهذا شعر الموارنة، بفعل الامتيازات التي حصلوا عليها، بأن فرنسا أصبحت بمثابة الأم الحنون، الأمر الذي كان يثير مكامن الخوف عند الطوائف الأخرى، لتشكل وقوداً قد يتفجَّر في لحظة الاحتقان المناسبة.

حماية الطوائف كانت برميلاً من البارود جاهزاً للتفجير الداخلي:

كانت قضية الحماية الأجنبية في لبنان تشهد صعوداً وهبوطاً بالتوازي مع المتغيرات الخارجية، الدولية منها أو الإقليمية. ولذلك عندما تصاعد نفوذ الولايات المتحدة الأميركية، بعد وراثتها للاستعمار الفرنسي – البريطاني، انعكست المتغيرات على الوضع في لبنان، إذ وضعت أميركا لبنان في صلب خطتها العربية – الإقليمية، وعملت على جذبه إلى محاورها التي أخذت تشكلها، ويأتي (حلف بغداد) من أهم تلك المحاور التي كانت تخطط فيه للاستيلاء على المنطقة، فوجدت في كميل شمعون، رئيس الجمهورية اللبنانية في الخمسينيات من القرن العشرين، الوسيلة المناسبة. ولكن نهاية فترة رئاسته، بعد إسقاطه في ثورة ١٩٥٨، ترافقت مع صعود الحركة القومية العربية، خاصة في مصر وسورية، وانضم إليها العراق بعد ثورة تموز في العام ١٩٥٨، وإسقاط حلف بغداد، بحيث أضعفت الاستراتيجية الأميركية، فانعكس الوضع سلباً عليها، وفلت لبنان من قبضتها، بانتخاب اللواء فؤاد شهاب، كرئيس جديد في لبنان عمل على التوفيق بين العاملين العربي والدولي .

هذا الأمر الذي عملت أميركا عليه طوال مرحلة الستينيات من القرن العشرين، واعتبرت أن إعادة الهيمنة على الوضع العربي، يتم بإسقاط المراكز التقدمية للثورة القومية، واعتبارها استراتيجية شاملة، يكون لبنان تفصيلاً من تفصيلاته، ولكن على أن يتم استخدام منهج الطائفية السياسية السائدة فيه، عاملاً من عوامل إسقاط المناهج الوطنية والقومية.

واستناداً إلى هذه القاعدة، وبعد إسقاط مصر من معادلة الصراع القومي العربي – الصهيوني في العام ١٩٧٣، رُسم للساحة اللبنانية مخططاً لضرب عصفورين بحجر واحد، وهما: إسقاط نتائج المكتسبات التي حققتها الحركة الوطنية اللبنانية، وضرب المرتكزات الجغرافية للمقاومة الفلسطينية.

المنهج الطائفي السياسي حاجة ومرتكز للمشاريع الخارجية:

خلال هذه المتغيرات، الواقعية والمرسوم لها أن تكون بديلاً، كان منهج النظام الطائفي السياسي حاجة ضرورية للمخططات الاستعمارية والصهيونية. وكما رُسمت خطواته منذ قرن ونصف القرن، لا يزال حاجة لاختراق البنى الشعبية والهيمنة على عقولها لأنها أقصر الطرق وأشدها ذكاء لتسريب أحصنة طروادة إلى داخل المجتمع العربي واحتلاله من الداخل من خلال استمرارية الحواضن الداخلية التي تقدمها لأشكال التدخل الخارجي.

من المثير للأسف أن المخطط استثمر المارونية السياسية لتنفيذ مخطط إسقاط النهج الوطني اللبناني من جهة، والعمل الفلسطيني المسلح من جهة أخرى. وكان من أبرز ما حصل لتنفيذ المخطط، الحرب الأهلية التي اندلعت في العام ١٩٧٥، والعدوانان الصهيونيان في العام ١٩٧٨، والتي استكملت في عدوان العام ١٩٨٢.

إسقاط المنهج الوطني والقومي وإعلاء منهج المنظمات الطائفية السياسية:

نجح المخطط في الوسائل الثلاث معاً، إذ جاء كل جزء منها مكملاً للجزء الآخر. وكانت من أهم نتائجه، إنعاش المنظمات الطائفية السياسية على حساب تراجع واسع للعمل الوطني. وإجلاء فصائل حركة المقاومة الفلسطينية عن لبنان، وتوزيعها في أكثر من قطر عربي.

وإذا كانت المارونية السياسية قد دفعت الثمن نتيجة أخطائها في الحسابات، فإنها أسهمت في ضرب بعض مراكز الثورة الوطنية والقومية لكنها لم تربح شيئاً، لا بل عملت من دون أن تحتسب على تقوية مراكز قوى طائفية أخرى. وهذا ما سوف تكتوي أصابعها به في المراحل اللاحقة، ولعلَّ من أهمها كان تقليص حجم نفوذها الداخلي، كنتيجة لتحجيم دور ارتباطها مع الخارج. ذلك الخارج الذي تمثَّله فرنسا التي كانت تُعتبر الأم الحنون لموارنة لبنان. ولكن لفرنسا حسابات أخرى، وهي العمل على ألا تكون على هامش التأثير في مرحلة أواسط السبعينيات من القرن الماضي، التي اقتضت المصالح الأميركية تلزيم لبنان للنظام السوري .

ولأن النظام السوري، وبحكم الملابسات التي أحاطت بدوره

في لبنان، بتغطية دولية وعربية من جهة، وفي ظل الخلاف على هذا الدور بين القوى والتيارات السياسية في لبنان من جهة أخرى، فقد وجد بالتعاون مع جزء من الشيعة حاضنة سياسية وشعبية وأمنية له. وهكذا تصاعد دور الشيعية السياسية ليحتل مقعداً ذهبياً في صناعة التاريخ السياسي في لبنان، منذ اتفاق الطائف في العام ١٩٨٩، ولا يزال مستمراً حتى الآن، بغطاء سوري، واحتضان ودعم إيراني.

وهكذا من طحين نهج نظام المتصرفية، الذي جاء خليطاً من تسوية عثمانية - أوروبية، عرف لبنان ثلاثة أنواع من هيمنة طائفة واحدة على الطوائف الأخرى، وهي:

-امتيازات الطائفة السنيِّة السياسية، التي ضمنتها الدولة العثمانية.

-امتيازات الطائفة المارونية السياسية التي ضمنها الانتداب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى، واستمرَّت إلى أواسط السبعينيات من القرن العشرين.

-امتيازات الطائفة الشيعية السياسية، التي وُلدت في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، واستمرت في التصاعد حتى بلغت أوجها في هذه المرحلة.

ولكي لا يؤخذ علينا أننا نستخدم مصطلحات مذهبية، في خطاب وطني قومي مدني، نؤكد على أن الطائفية مرض، بل وباء اجتماعي نعمل على مكافحته. آخذين بعين الاعتبار أن تشخيص المرض يتم بتسميته مباشرة وليس مداورة. وأرجو أن لا يخفى هذا على كل من هو صادق بانتمائه الوطني والقومي.

دروس ونتائج من تاريخية ظاهرة الطائفية السياسية:

بين الأمن الاجتماعي المنفلت الذي يهدد السلم الأهلي بين مجموعات مختلفة بالانتماءات الدينية، والأمن الاجتماعي المستقر الذي تسوده الطمأنينة والسلام بين تلك الجماعات، لا شكَّ بأن عهد المتصرفية شكَّل في ظروفه التاريخية واحة للسلام والتعايش بين مختلف الجماعات الطائفية في جبل لبنان بشكل خاص. ولذلك كان المثل الشائع (نيال من له مرقد عنزة في جبل لبنان)، يُعبِّر عن حالة متقدمة جداً من الأمن والاستقرار لكل سكان الجبل بعد اعتماد نظام المتصرفية.

تلك الظاهرة غير المسبوقة في تاريخ لبنان، الذي سبق عهد المتصرفية، كانت تشكل المفصل الأهم في استتباب الاستقرار البعيد عن الحروب بين الطوائف، وبين العائلات داخل الطائفة الواحدة. ولذلك ارتبط السلام والطمأنينة بعاملين اثنين هما :

-عامل توزيع السلطة السياسية بين الطوائف، أي تم توزيع التمثيل بينها على اثني عشر مقعداً .

-وعامل الحماية الأجنبية خاصة الحماية الأوروبية.

هذان العاملان أصبحا على مر الزمن ثابتين ثقافيين في العقل الجمعي للبنانيين، بحيث أصبح اللبناني لا يفهم الاستقرار والأمن الاجتماعي من دونهما.

ولأن الطبقة المسؤولة الحاكمة للبنانيين لم تعمل على التطوير المعرفي عند اللبنانيين لأنها المستفيدة من الواقع الذي سنَّت تجربة متصرفية جبل لبنان قوانينه وقواعده على أساسه، أخذت الأجيال الجديدة تتوارثه عن الأجداد والآباء. وأما عن الطبقة الطائفية الحاكمة، فكانت مدعومة بالمؤسسات الدينية الطائفية، لأن للمؤسستين مصلحة باستمرارها، لما تدرُّه عليهما من امتيازات سياسية ومادية.

سلبيات التحالف بين نخب الطائفية السياسية مع المؤسسات الدينية:

لقد انبثق عن التعاون بين المؤسستين منهج معرفي ثقافي على أساسه تمَّ تدجين الثقافة الشعبية بين الأسوار المنيعة لثنائية أنه (لا حماية للطائفة بدون الاستقواء بالخارج). وفيه شكَّلت الثقافة الشعبية الحاضنة الأساسية لتحالف المؤسستين معاً وحرصها على منعها من السقوط .

وزاد من أهمية تلك الحاضنة أنها تستند إلى أوراق القوة التي يستمدها السياسيون الطائفيون من مقدرات السلطة، والتي تستمدها المؤسسات الدينية من قوة تأثيرها بامتلاك مفاتيح الدخول إلى الجنة. ولذلك أصبح من الصعب تغيير البنية الثقافية الشعبية إذا لم تتوفر عوامل مقاومة أوراق القوة التي تمتلكها المؤسستان معاً .

ولأن أي قوة تنشد التغيير في بنية النظام فإنها عاجزة عن امتلاك مثل تلك الأوراق، ولن يتبقى عندها من وسائل أكثر من بذل الجهد لتغيير البنيان الثقافي الشعبي بقوة الوعي والإدراك.

ومن جانب آخر، وبعد الانتداب الفرنسي، الذي تحوَّل فيه المندوب السامي الفرنسي إلى متصرِّف بشكل جديد، أعلى من شأن الطائفة التي ألقى عليها سابقاً غطاء الحماية. فكانت الطائفة المارونية صاحبة الامتيازات كبديل لامتيازات الطائفة السنية التي كانت محميَّة من قبل السلطة العثمانية. وهذا يؤكد أن أي حاكم خارجي، سواءٌ اكان في عهد المتصرفية التركية، أم في عهد الانتداب الفرنسي، كان يعطي مصالحه أولوية، ويعمل على حمايتها بحاضنة شعبية لبنانية ليسبغ عليها شرعية دولية. ولهذا انتشرت عند الطائفة المارونية مقولة (فرنسا الأم الحنون). بعد أن كانت السلطنة العثمانية الأم الحنون للسنية السياسية.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن لبنان في ظل عهد الانتداب الفرنسي أخذ يتعرَّف على وسائل حديثة في إدارة الدولة، وبناء أسس لتلك الدولة، وهذا ما كان غائباً طوال المراحل التي سبقت الانتداب، الأمر الذي انتشرت فيه مقولة مشهورة هي أن لبنان أصبح (سويسرا الشرق).

وبالنتيجة، أصبحت الأسس، التي أنبنت عليها تجربة المتصرفية، والتي كانت تشكل حلاً مرحلياً في مكانه وزمانه، قانوناً عاماً تعمل النخب الطائفية والمؤسسات الدينية على الاستفادة منه من جهة، وضمانة لترسيخ عامل التدخل الخارجي من جهة أخرى. والأخطر من هذا وذاك أنه تحوَّل إلى ثقافة شعبية، تدافع عنه متجاهلة كم تجره تلك الثقافة من رهن القرار السيادي الوطني إلى شريحة داخلية تحتكر موقعها في مؤسسات الدولة للاستفادة من عائدات السلطة من جهة، ورهنه لمصلحة الارتماء في حضن الخارج، الذي لن يكون بريئاً من لوثة مصالحه من جهة أخرى.

كفاح الطلبة تكرم طلابها الناجحين

برعاية مكتب الطلبة والشباب، أقامت منظمة كفاح الطلبة في البقاع يوم السبت الواقع فيه ٢٦/١١/٢٠٢٢ تكريما لطلابها الناجحين للعام الدراسي ٢٠٢١/ ٢٠٢٢ في بعلبك - مقهى ركوة قهوة.

بدأ اللقاء بجلسة حوارية مع الطلاب تبين أهمية حضور كفاح الطلبة داخل الحرم الجامعي والمدرسي لتفعيل دورها في تثبيت مفهوم الوطنية والعروبة في عقول الطلبة بعيداً عن الطائفية والمذهبية، كما جرى تسليط الضوء على أهمية المدرسة الرسمية والجامعة اللبنانية الوطنية ودورهما في تربية جيل الشباب، وعلى أهمية إعادة الحياة الديمقراطية إلى الجامعة عبر إعادة إجراء انتخابات المجالس الطلابية المنقطعة منذ العام ٢٠٠٨، وكذلك تم الإشارة إلى هموم الطلاب وهواجسهم في ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية المستجدة والاستثنائية.

وفي الختام جرى توزيع الشهادات التقديرية للناجحين .

السبت ٢٦/١١/٢٠٢٢

فلسطينيات

في مقابلة مع "العودة"

الرفيق ركاد سالم
وعد بلفور أسس لقيام الكيان الصهيوني

خلال مقابلة أجرتها قناة عودة التلفزيونية مع ركاد سالم " أبو محمود" الأمين العام لجبهة التحرير العربية اليوم الأربعاء الموافق ٠٢/١١/٢٠٢٢ تحدث خلالها حول وعد بلفور المشؤوم قائلاً :

رفضت حكومة بريطانيا طلب السلطة الوطنية الاعتذار عن وعد بلفور وما سببه من مآسي لشعبنا الفلسطيني بتهجيره ٨٠٠ ألف فلسطيني من مدنهم وقراهم في فلسطين إلى الشتات واليوم أصبح عددهم ما يقارب الستة ملايين نسمة.

هذا الوعد الذي جاء برسالة قدمها وزير الخارجية البريطاني اللورد بلفور إلى المصرفي روتشيلد، وبجهود الصهيوني حاييم وايزمن أدت إلى قيام دولة "إسرائيل" بعد ٣١ عاماً، أي في عام ١٩٤٨ وقد جاءت هذه الصفقة بين بريطانيا والحركة الصهيونية، بعد أن عملت الحركة على إقناع أميركا الدخول في الحرب إلى جانب بريطانيا بعد أن منيت قوات الحلفاء بهزائم في أوروبا أمام الجيش الألماني، وقد عقدت بريطانيا مع فرنسا مؤتمراً دولياً عقده المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو في ١٩ نيسان ١٩٢٠، وضعت من خلاله سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي كما وضع العراق وشرق الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني من أجل إقامة دولة يهودية في فلسطين.

وفي ١١ سبتمبر عام ١٩٢٢ أقرت عصبة الأمم المتحدة الانتداب رسمياً وذلك بإصدار صك يعهد بإدارة فلسطين لبريطانيا، وذلك بناء على اتفاق دول الحلفاء على تنفيذ تصريح ملكي بريطاني صدر عام ١٩١٧ والمعروف باسم وعد بلفور.

هذا وقد أخفى الرئيس الأميركي وودرو ويلسون تقرير لجنة كنج كراين الأميركية والتي لم تشارك بها بريطانيا وفرنسا والتي تؤكد على أن تسعة أعشار من سكان

فلسطين هم من العرب وهم في أشد الأعداء للصهيونية وان إقامة كيان يهودي في فلسطين يتعارض مع المبادئ الأميركية التي اعلنها الرئيس الأميركي في خطابه.

وفي الحادي والثلاثين من أيار، أي في أعقاب إعلان الانتداب على فلسطين وإدخال نص تصريح بلفور في بنود الانتداب، عينت بريطانيا هربرت صموئيل أول مندوب سامي لفلسطين وهو معروف بتعصبه للصهيونية.

لقد أحدث وعد بلفور حروب وثورات عدة أهمها ثورتي ١٩٣٦ و١٩٤٨ وحروب عدة في عام ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٧٣، كما أدت إلى قيام الثورة الفلسطينية في العام ١٩٦٥ بقيادة الرئيس أبو عمار ولا زالت الثورة مستمرة.

في ذكرى وعد بلفور نؤكد في جبهة التحرير العربية على ضرورة إنجاز الوحدة الوطنية وتنفيذ قرارات المجلس المركزي والوطني وبدء صفحة جديدة من المقاومة في مسيرة شعبنا الفلسطيني نحو الحرية والاستقلال.

وعد بلفور

أحمد علوش

لم يكن وعد بلفور معزولاً عما سبقه من تطورات، وما تلاه من أحداث، فهذا الوعد المشؤوم الذي أكد التزام بريطانيا، (زعيمة المعسكر الاستعماري آنذاك) في إنشاء كيان اغتصابي صهيوني على أرض فلسطين إلا ترجمة لسعي استعماري لإقامة كيان غريب في الوطن العربي، يفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه، ويكون يداً لقوى الاستعمار في ضرب أي حالة نهوض وتقدم عربي مستقبلي، هذا التفكير في وقت مبكر، وقد وجد في الحركة الصهيونية ومشروعها ضالته لتحقيق ذلك، فنابليون بونابرت دعا اليهود للسير خلفه لإعادة بناء هيكل القدس أثناء حصاره لمدينة عكا، وكذلك السياسي البريطاني تشمبرلن أمام أول قنصلية بريطانية في القدس قبل منتصف القرن الثامن عشر للاهتمام بشؤون اليهود ورعايتهم، وهي السياسة التي درج عليها السياسيون البريطانيون بعد ذلك، وبلغت مستوى جديداً مع وعد بلفور واستمرت عبر كل الصيغ والأشكال بعد ذلك لتمكين الصهيونية من تحقيق هذا الهدف، لذلك فإن النظر إلى الكيان الصهيوني الاغتصابي ودوره العدواني وممارساته العنصرية والإجرامية لا يلغي حقيقة وجوده كقاعدة متقدمة للاستعمار في قلب الوطن العربي وما يؤكد هذه الحقيقة هي رعاية هذا الكيان من قبل كل قوى الاستعمار والعدوان في العالم، إذ تولت الولايات المتحدة رعايته وحمايته بعد أن انتقلت زعامة قوى الاستعمار إليها، وهي ما تزال تمده بكل أنواع الدعم والقوة وتؤمن له الحماية في المحافل الدولية، ما دامت تحتل هذا الموقع.

من هنا فإن الرد على هذا الوعد المشؤوم وتداعياته يجب أن يرتكز على مسألتين أساسيتين هما: تصعيد المواجهة واستمرارها مع هذا الكيان الاغتصابي باعتبار وجوده على أرض فلسطين يشكل نقطة تصادم ضرورية ولا بد منها حتى الحاق الهزيمة به مهما طال الزمن، كما الانطلاق من أن المعركة الأساسية هي مع قوى الاستعمار والعدوان وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية باعتبارها قائدة كل أشكال العدوان على الأمة، وهي ما زالت مستمرة في عدوانها على العرب، وما يحدث في العراق وأماكن أخرى من الوطن العربي خير شاهد على ذلك.

أما مطالبة بريطانيا بالاعتذار عن هذا الوعد فهو مسألة معنوية لا تغير عن واقع الأمور شيئاً، وقد تعود الغرب الاستعماري على نوع من الاعتذارات الشكلية التي لا تقدم ولا تؤخر في واقع الأمور شيئاً، وليس أول على ذلك من الاعتذارات التي صدرت عن مسؤولين أميركيين سابقين بخصوص العدوان على العراق وغزوه وتدميره (أبرزها اعتذار كولن باول واستقالته). وإذا كانت بريطانيا جادة مستقبلاً في مسألة كهذه وهذا غير وارد على الإطلاق فعليها ترجمة ذلك بإدانة الجرائم الصهيونية بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني والتي تصنف على أنها جرائم ضد الإنسانية والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وإقامة علاقة كاملة منها على المستويين السياسي والدبلوماسي، وتأييد الحق الفلسطيني في المحافل الدولية، وهي أمور لا نتوقع أن تحدث على الإطلاق.

وإذا كانت قوى الاستعمار مستمرة بأشكال مختلفة في تبني هذا المشروع الاغتصابي العدواني فوق أرض فلسطين، ومده بكل أشكال الدعم والاستمرار، وأيضاً تبني هذه الجرائم والدفاع عنها، فإنها لا تستطيع أن تغيب ما تحققه فلسطين على المستوى الدولي، واعتراف شعوب العالم المتزايد بعدالة القضية الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره فاليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في التاسع والعشرين من تشرين الثاني كل عام يؤكد حقيقة أن حجم التأييد العالمي لفلسطين وكفاحها شعبها آخذ في الازدياد والتوسع والانتشار، شاء الاستعمار أم أبى. ورصاصات أبناء فلسطين وسكاكينهم وكل أشكال المقاومة الأخرى هي وحدها القادرة على قلب الصورة وتغيير المعادلات، رغم عنصرية العدوان وجبروت قوى الاستعمار وعنجيتها.

عرفات القائد الوطني الفلسطيني

أ. ع

التاريخيون لا يموتون، وعرفات شخصية تاريخية وقائد مميز ارتبط اسمه بفلسطين، فلا تذكر فلسطين وإلا ويقترن معها اسم ياسر عرفات وعند الحديث عن عرفات تقفز فلسطين إلى الواجهة.

يطول الحديث عن الشهيد ياسر عرفات في ذكرى استشهاده فهو مفجر الثورة الفلسطينية المعاصرة واطلق رصاصتها الأولى وكاتب بيانها الأول في أصعب الظروف وأدقها حراجة، وهو بذلك كان يستجيب لتوق الفلسطينيين في استرداد زمام المبادرة بعد أن ملوا سنوات الانتظار الثقيل في مخيمات التشرد واللجوء، وكان في نفس الوقت يرد على محاولات النظام الرسمي العربي للتحلل من أعباء المواجهة وتبعات التحرير بإنشاء كيان فلسطيني (منظمة التحرير الفلسطينية) الذي توجت بعزوف شعبي فلسطيني عنها إلى أن اتحدت الثورة بالمنظمة في العام ١٩٦٩ وتوليه رئاستها إلى جانب توليه موقع القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية.

الشهيد ياسر عرفات وأخوته ورفاقه من الرعيل الأول خاضوا معركة تحرير فلسطين في أدق الظروف وأصعبها، وحولوا الظلام الفلسطيني الدامس، إلى نور للأمل وسط تحديات من كل حدب وصوب، وخاض أشرس المعارك في وجه كل محاولات ضرب هذا المولود الجديد والقضاء عليه من قبل أو من بدل ارعن العدو الصهيوني أو عن أولئك الذين مارسوا لعبة الدم بحق الفلسطينيين من مواقع مختلفة وفي أكثر من ساحة وميدان.

واستطاع عرفات رغم تعدد الفصائل وتنوع الاتجاهات الفكرية والسياسية أن يصون الوحدة الوطنية الفلسطينية في ظل الاختلاف متباهياً بديموقراطية البنادق مشدداً على حرمة الدم الفلسطيني على الفلسطينيين مهما كانت الأحوال والظروف، وكان يقود الانتصارات العسكرية ويعزز الإنجازات السياسية التي أعادت فلسطين إلى واجهة المحافل العربية والدولية، وأن يقتحم فيها أسوار العالم ويفرض مكانتها في الأمم المتحدة والمحافل الدولية كقضية عادلة لشعب يسعى لاسترداد حقوقه والعيش على أرضه في حرية واستقلال في مواجهة ويتفرد عن كل دول العالم وشعوبها في العدوان والحرية وكل أنواع العنصرية والشر، بعد اغتصابه حاول أن يلغي الشخصية الفلسطينية والهوية الوطنية لأبناء فلسطين بزعم "أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، فإذا بالشخصية الوطنية الفلسطينية تدق أبواب العالم وتتحول ثورة فلسطين إلى ثورة العصر كما هي قضيتها قضية العصر.

ياسر عرفات قاد سفينة فلسطين في بحر متلاطم الأمواج ووسط تيارات جارفة، وكان يسير بين الألغام وخلفه وحوله شعب يملك قدرة فائقة على المطاولة واستعداداً عالياً للتضحيات، وكان يملك قدرة عالية في استثمار اللحظة التاريخية إنجازات ويعزز مكانة فلسطين، ودورها وحضورها وتقدمها نحو أهدافها التاريخية الثابتة.

كان شعار عرفات شهيداً... شهيداً... شهيداً في اللحظات الحاسمة، وفي مواجهة الأخطار التي كانت تحيط به من كل جانب وقد تحقق له ما أراد إذ قضى شهيداً من أجل قضية أعطاها آخر نبض في عروقه "والختيار" اللقب الذي كان محبباً لديه وينادي به أخوته ورفاقه، كان له ما أراد عندما استشهد في العام ٢٠٠٤ وجثمانه الطاهر يرقد الآن في رام الله بانتظار يوم آتٍ لا محالة يحتضنه عندها تراب القدس التي طالما تمنى أن يحتضنه ورفض أن يساوم عليها رغم كل الضغوطات والمغريات وكذلك التهديدات التي تعرض لها.

التاريخيون يغيبون بالجسد ولكنهم يظلون في قلوب شعبهم، وفي ضمير الثوار، و"أبو عمار" هو القائد الرمز لكل أبناء الشعب العربي الفلسطيني في أرض الوطن وفي الشتات وأينما تواجدوا في كل أصقاع الأرض، حتى الذين اختلفوا معه، أو أولئك الذين ناصبوه العداء يقرون برمزيته وقبل ذلك في ريادته ودوره القيادي وما حققه لقضية فلسطين من مكاسب وإنجازات.

أحيا الفلسطينيون في كل أماكن تواجدهم ذكرى استشهاده وكانت الفعاليات لافتة ومميزة، وهي عهد وفاء وتقدير، كما هي محطات لتأكيد المضي في طريق الثورة وتواصلاً مع الرصاصة الأولى التي أطلقت في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ إيذاناً بإعلان الثورة الفلسطينية المعاصرة، والتي ما زالت تتواصل وتتقدم وتحقق الانتصارات في تراكم كمي وتطور نوعي في العمل الفلسطيني المقاوم المتجه حتماً نحو النصر وهزيمة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

وليس أدل على الوفاء للشهيد ياسر عرفات والمضي في دروب الثورة والنضال من مقاومة أبناء الشعب العربي الفلسطيني للاحتلال والتصدي لقواته وقطعان مستوطنيه في حرب واسعة تمتد على كامل مساحة الضفة الغربية المحتلة، وتمسك أبناء فلسطين كل أبناء فلسطين أينما وجدوا أو تواجدوا بحقهم التاريخي في وطنهم ورفض كل أشكال الحلول والتسويات التي تنتقص أو تلتف على حق العودة إلى أرضهم وبيوتهم بموجب قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤.

يقدم الفلسطينيون كل يوم دماء جديدة، وتزيدهم التضحيات إصراراً على انتزاع النصر من عيون الأعداء ورصاص المقاومين في القدس وجنين ونابلس والخليل وكافة أنحاء فلسطين هو أرقى أشكال الوفاء للشهيد القائد ياسر عرفات ورسالة أن هذه الثورة باقية ومستمرة ولا بد منتصره.

وقفة احتجاجية أمام السفارة البريطانية في ذكرى وعد بلفور

إعلان ووعد بلفور هو مشروع استعماري .. وشعبنا لن ينسى مأساته

برلين يوم الأربعاء ٢٠٢٢/١١/٠٢

بدعوة من هيئة المؤسسات و الجمعيات الفلسطينية والعربية في برلين ولجنة العمل الوطني .. أقيمت وقفة احتجاجية أمام السفارة البريطانية في الذكرى الخامسة بعد المئة لوعد وإعلان بلفور المشؤوم .. الوعد الذي وضع حجر الأساس لتشريد الشعب الفلسطيني واغتصاب أرضه.

وقد حضر وشارك في هذه الوقفة الاحتجاجية العشرات من أبناء فلسطين وأنصار القضيّة الفلسطينيّة العادلة.. ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية وشعارات تندد بوعد بلفور .. كما وألقيت فيها العديد من الكلمات باللغات الألمانيّة والإنكليزيّة والعربيّة الّتي شرحت الكوارث الّتي حلّت على الشّعب الفلسطيني جرّاء ذلك الوعد والمشؤوم .. وطالبوا بإنصاف الشّعب الفلسطيني والاعتذار منه على الجرائم الّتي ارتكبت بحقّة وفي مقدّمتها وعد بلفور.

ومما جاء في الكلمات الّتي ألقيت في الاعتصام...

إن العاصمة الألمانيّة برلين كما في معظم العواصم والمدن الأوروبية .. وفي كل أماكن تواجد أبناء الشعب الفلسطيني ومناصري القضة الفلسطينية ..خرجت الجماهير يرفعون الصوت عالياً في وجه ظلم من منح ما لا يملك .. لمن لا يستحق .. ويقيم الحجّة على العالم الذي يدّعي المساواة والعدل والديمقراطية .. وما زال يقف متفرّجاً على ما حل بالشعب الفلسطيني من نكبات وجرائم جرّاء هذ الوعد والإعلان ..

مضت أكثر من مئة عام على إطلاق بلفور تصريحه بإقامة وطن قومي للصّهاينة في فلسطين .. وتسبّبوا بنكبته وتشريده .. لينالوا من الشعب الفلسطيني وبلاده وخيراته وثرواته ويُحاصروا عقولهم وتطوّرهم .. وها هي آثار تصريح بلفور الكارثيّة.. نلمسها ليومنا هذا .. من خلال نكبة الشعب الفلسطيني المُتجدّدة وتشريدهم .. ليصبح ثُلُثي أبناء الشعب الفلسطيني يعيش اللجوء في الشّتات مشرداً في مخيّمات العذابات ..

في هذه الذكرى المأساويّة لوعد بلفور المشؤوم خرج أبناء فلسطين اليوم أمام سفارات المملكة المتحدة .. ليُجدّدوا المُطالبة لبريطانيا بتحمّل مسؤوليّة خطئها التّاريخي الّذي ارتكبته بحقّهم .. ووجوب تصويبه من خلال إنصاف شعبهم البطل .. والاعتذار وتعويض الشّعب الفلسطيني عمّا لحق به نتيجة هذه الكارثة الإنسانية..

وخرج أبناء شعب فلسطين اليوم في العواصم ليرفعوا الصّوت في وجه الظّلم المستمر بحقّ شعبهم الّذي يجب أن يتوقّف .. وليؤكّدوا على حقّهم في الدّفاع عن أنفسهم بكافّة الوسائل التي كفلتها المواثيق الدّوليّة .. وللتأكيد على حقّهم في نيل الحرّيّة والاستقلال وإقامة دولتهم الفلسطينيّة المستقلّة وعاصمتها القدس..

فلا بد أن يأتي اليوم الذي تعتذر بريطانيا لشعبهم على تسبّبها بنكبتهم وضياع أرضهم.. وسيأتي هذا اليوم آجلاً أم عاجلاً .. فالقوانين الدّولية لا يمكن أن تُطبّق فقط على الفقراء والضعفاء .. وعلى من لا يملكون قوّة السّلاح الّتي تمتلكها الدّول الاستعمارية...

ولن يُهزم الشعب الفلسطيني ولن تنكسر إرادته .. وسينتصر وسينال الحرّيّة والاستقلال .. على أرضهم في فلسطين وعاصمتها القدس .. رغم قوة وجبروت الاحتلال..

وفي نهاية الاعتصام قام المنظمون بتسليم رسالة للسفارة البريطانية ببرلين توضح حجم المعاناة والظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني جرّاء وعد بلفور وطالبوا الحكومة البريطانيّة بالاعتذار والتراجع عنه.

وستبقى فلسطين عربية وستنتصر..

المؤتمر الشعبي العربي يدعو إلى دعم شعب فلسطين

يا أحرار الأمة العربية...

يا أحفاد الحضارة العربية الإسلامية...

تشهد الساحة الفلسطينية حربا صهيونية همجية مفتوحة على كل مدنها وقراها ومخيماتها، بدءا من القدس العاصمة الأبدية لفلسطين وانتهاءاً باخر خربة فيها، حيث وفي آخر حملاتها الإجرامية والتي لن تكون قطعاً الأخيرة تقوم قوات جيش الموت الصهيونية بتصعيد عملياتها من القتل والاعتقال للمناضلين الأبطال المدافعين عن حرية وكرامة وارض شعبهم وامتهم، إلى جانب مسلسل الاقتحامات والاجتياحات للمدن والأحياء والمخيمات والقرى، ضمن مواصلة عمليات التهويد والمصادرة للأراضي، واستباحة حقوق ومصالح المواطنين العرب الفلسطينيين الأمنين الخاصة والعامة دون أن يقول العالم وهيئاته الدولية والإنسانية كفى للغطرسة الصهيونية، وكفى للفاشية الإسرائيلية الجديدة، وكفى انتهاكاً واستباحة للدم العربي الفلسطيني.

وللأسف الشديد وفي الوقت الذي يتصدى فيه أبطال فلسطين وشبابها، أمثال الشهداء الأبطال عدي التميمي وتامر الكيلاني ووديع الحوح وحمدي شرف وعلى عنتر وحمدي قيم ومشعل البغدادي وقصي التميمي بالدم الطهور وقبلهم رعد وثائر حازم وضياء حمارشة واحمد السعدي وغيرهم المئات والألاف من الشهداء للدفاع عن حرية شعبهم وامتهم وعروبة وطنهم تقف أنظمة العرب الرسمية المتخاذلة المطبعة صامتة صمت القبور، لا بل بعضها متواطئ مع إسرائيل الصهيونية الاستعمارية وراعيتها سيدتهم جميعاً الولايات المتحدة، مما يسمح للكيان الصهيوني باستمرار سياسة (المجزرة والمحرقة..؟!) ضد تطلعات أبناء الشعب العربي الفلسطيني للحرية والتحرير.

يا شباب الأمة العربية وأبطالها المناضلون على طريق الحرية والتحرير...

يا رواد النضال والتغيير والنهوض العربي...

لقد آن الأوان بعد كل ما حصل ويحصل يومياً لقرع أجراس الحرية والتحرير، واستنفار كافة القوى للدفاع عن أرضكم، وتاريخكم الوطني والقومي، بما يستلزم استنهاض طاقات وكفاءات الأمة، وتخليصها من لوثة الاستسلام والتطبيع والحروب البينية والأهلية، وتحرير إرادتها من كل الرسميات والقيود البوليسية، ومن التبعية لدول الغرب الرأسمالي، التي نهبت ومازالت تنهب باستمرار ارض وخيرات وثروات الامة، والنضال الدائم لإسقاط كل عمليات وأشكال التطبيع القديمة والجديدة مع كيان الاستعمار الصهيوني، وإعادة الاعتبار للطموحات القومية والوطنية، دولة كل أبناء شعبنا، وتحفيز روح وعظمة القومية العربية على أسس ديمقراطية حديثة، تكفل حرية الرأي والرأي الأخر، والتغيير الديمقراطي عبر صناديق الاقتراع، وبناء دولة المواطنة والتسامح والتكامل القومي، ومحاربة الفقر والفاقة والجوع، وتطهير المجتمعات من كل مظاهر الفساد واللصوصية والتخاذل، واستعادة الأرض والثروات المنهوبة، وتجييش كل الجهود للدفاع عن المصالح الوطنية والقومية وفي مقدمتها الدفاع وتحرير فلسطين وشعبها، ورصد كل الإمكانيات لتعزيز النضال الوطني والقومي ضد (إسرائيل) وحليفتها الاستراتيجية الولايات المتحدة حتى تحقيق الأهداف الوطنية والقومية للشعب العربي الفلسطيني كاملة غير منقوصة.

يا أمة الحضارة والمجد والعطاء والبطولة...

ونحن نودع اليوم فوجاً جديداً من شهداء فلسطين اليوم وكل يوم فإن الواجب يفرض علينا استعادة اللحمة الوطنية والقومية وان نقف صفاً واحداً خلف كفاح طلائع وقوافل المناضلين في القدس ونابلس وجنين وخليل الرحمن وغزة ورفح وخانيونس ورام الله والبيرة وقلقيلية وطولكرم وأريحا وطوباس وسلفيت، وفي أرض الـ ٤٨ والشتات وان ندعم نضالهم البطولي الشجاع، ونعزز كل عوامل تحرير الإرادة القومية ومستويات التكافل والتساند بين كل الأشقاء العرب لحماية واسترداد المصالح الوطنية والقومية المهدورة.

-عاشت فلسطين حرة أبية.

-عاشت الأمة العربية.

-والرحمة على أرواح الشهداء الأبطال أينما سقطوا دفاعاً عن فلسطين وكل أرض العرب وكرامة الأمة.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي أحمد عبد الهادي النجداوي

الخميس الموافق ٢٧/١٠/٢٠٢٢

بيان الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي حول تطورات الوضع الفلسطيني

تتوالى المقاومة في كل حين وفي كل يوم رغم أساليب القمع الاستعماري.

البطل محمد صوف ابن ١٨ عاماً احد أبطال شعبنا في فلسطين يقهر المعتدين وأدواتهم في صفحات من البطولة على طريق التحرير.

تحت عنوان [محمد أسطورة جديدة] كتب الأستاذ عمر حلمي الغول عن واحدة من صفحات البطولة الفلسطينية حد الاستشهاد لمقاومة الاحتلال العنصري الاستعماري الصهيوني وممارساته للتطهير العرقي (النازي) بحق أبناء شعبنا العربي الفلسطيني ونحن بدورنا نعيد نشر المقال للأهمية وكما يلي-:

في ذكرى إعلان استقلال دولة فلسطين ال٣٤ يوم الثلاثاء الماضي الموافق ١٥ نوفمبر الحالي تمكن بطل فلسطيني جديد من تعرية المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية من أكاذيبها، وأزال كل الأوراق عن عورات سوبرمانيها الوهميين، وكشف عن هزالها، وخواء تقديراتها، ووهن مؤسساتها، وجبن حراسها الأمنيين، وفي المقابل أعاد للأذهان الإسرائيلية والعربية والعالمية عن أسطورة الفدائي الفلسطيني، الذي تجاوز في إبداعاته وكفاءته وشجاعته أبطال هوليود الأميركية وبوليود الهندية السينمائية، وجسد تلك الفرادة الفولاذية في ارض الواقع، في ارض سلفيت البطولة، وداخل مستعمرة اريئيل المقامة على جزء من الأرض المنهوبة من أصحابها الفلسطينيين، والمزنرة بالحراسات والأسلحة وبكل ما يلزم من المتطلبات الأمنية.

نعم يوم الثلاثاء الماضي نفذ الفدائي المقدام محمد مراد صوف عملية ثلاثية الأبعاد والأماكن خلال ٢٠ دقيقة جال فيها بسكين صغيرة، وحيداً، دون سلاح أو مساعد أو سيارة، قام بلمح البرق بطعن الحارس، وبجانبه حارس آخر، وتحرك بسرعة وديناميكية عالية إلى محطة البنزين وطعن مستعمراً آخر، ثم اخذ سيارة أحد المستعمرين ودهس مستعمراً ثالثاً، واصطدم بسبع سيارات لقطعان المستعمرين، ثم قام بطعن أخرين. والنتيجة قتل ثلاثة مستعمرين، وإصابة ثلاثة بجراح خطرة، وشطب السيارات على الطريق، ثم نزل من السيارة الثانية متحركاً على قدميه، ولولا الصدفة المحضة لأحد المجندين المجازين لما تم استشهاده.

محمد صوف ابن الـ١٨ عاماً، الذي عاني هو وعائلته وأبناء شعبه من ويلات الاستعمار الاستيطاني الاحتلالي الإسرائيلي منذ أن رأت عينيه النور، وفي ظل صعود اليمين الصهيوني الفاشي، ومضاعفة جرائم الحرب الإسرائيلية في جنين ومخيمها ونابلس وبلدتها القديمة ومخيماتها وطولكرم وقلقيلية ورام الله وطوباس وبيتونيا والبيرة وأريحا والخليل ومخيماتها ومسافرها وخربها وبيت لحم

وبيت جالا والخضر ومخيماتها أبى إلا أن يدافع عن نفسه وعن كرامته الوطنية، وعن حرية واستقلال شعبه ووطنه الأم فلسطين، وفي يوم إعلان الاستقلال، فاراد التأكيد للإسرائيليين جميعا أولا لن تنالوا ولن تنعموا بالعيش الأمن طالما شعبي العربي الفلسطيني لم ينل حقوقه الوطنية كاملة غير منقوصة وفق معايير وقرارات الشرعية الدولية، وخيار حل الدولتين على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧؛ ثانيا اخرجوا مستعمريكم جميعهم من ارض الوطن الفلسطيني، وقبل ذلك أوقفوا جرائم حربكم واجتياحاتكم وحروبكم وعمليات التطهير العرقي ضد أبناء المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية؛ ثالثا ارفعوا حواجزكم الدائمة والطارئة من بين المدن والمحافظات الفلسطينية كلها؛ رابعا أوقفوا قرصنتكم على أموال المقاصة الفلسطينية، وخاصة الأموال ذات الصلة برواتب الشهداء والأسرى؛ خامسا كل أسلحتكم وحواجزكم ودباباتكم وصواريخكم وطائراتكم وزوارقكم الحربية الحديثة وقنابلكم النووية لا تفيدكم بشيء. لان الفدائي الفلسطيني يستطيع أن يأتيكم من حيث لا تدرون، وبأصغر واضعف الأسلحة الشعبية اليدوية، وقادر على أن يوقع فيكم الخسائر الفادحة، ليس هذا فحسب، ويكشف حسبكم وأكاذيب وادعاءات مؤسستكم الأمنية.

وباعتراف كافة وسائل الإعلام الإسرائيلية المرئية والمسموعة والمكتوبة، ومن خلال تغطيتها لعملية الفدائي السوبرمان محمد مراد صوف في اليومين الماضيين، جميعها أقرت إفلاس وفشل المؤسسة الأمنية بطولها وعرضها في التنبؤ بالعملية الفدائية؛ وكشفت عن جبن وعدم قدرة الحراس من القيام بمهامهم، حيث تنقل البطل محمد لمدة ٢٠ دقيقة في ثلاثة مواقع دون قيود، وبحرية عالية، وتنقل

بوسائطهم، وحتى دون أن يلجأ لأسلحتهم، واكتفى بسلاحه الشعبي البسيط السكين، وكأنه أراد استحضار هبة السكاكين في أكتوبر ٢٠١٥. كما انه استحضر تجربة الفدائي البطل اشرف نعالوه قبل اربع سنوات؛ وسجلت وسائل الإعلام الإسرائيلية نقدها اللاذع لأجهزة الأمن، التي ساد الاعتقاد في أوساطها، بان منسوب العمل النضالي الشعبي انخفض بعد اجتياحات جنين ومخيمها ونابلس وبلدتها القديمة ومخيماتها. لأنه كان اعتقادا يعكس فقر حال امني، وعدم قراءة لوحة المشهد الفلسطيني بشكل جيد، لا سيما وان أجهزة الأمن افترضت، ان موجة الحرب على عرين الأسود وكتيبة جنين ستفرض الهدوء، وبالتالي ستتوقف العمليات الفدائية. وهذه قراءة مبتورة وساذجة. لان الفلسطيني البسيط، المؤمن بالسلام، والذي يرغب في بلوغ أهداف الحرية والاستقلال وتقرير المصير والعودة، طالما يرى بأم عينيه تصاعد عمليات الاستيطان الاستعماري والتطهير العرقي وعمليات القتل والاعتقال والاجتياحات والحروب واطلاق يد قطعان المستعمرين لتعيث فسادا وتخريبا وقهرا ضد مصالح أبناء الشعب العربي الفلسطيني، فلن يرفع الراية، ولن يسلم بالمنطق والإملاءات الإسرائيلية الجبرية، بل سيدافع عن ذاته وشعبه وأهدافه حتى بلوغها.

الشهيد البطل محمد مراد صوف مثل أسطورة كفاحية جديدة، وأعاد للفدائي المغوار مكانته، ودوره الريادي، وعزز روح العطاء والفداء والدفاع عن الحقوق والمصالح والأهداف الوطنية، واكد أسوة بأقرانه من الأبطال مهند الحلبي وعدي التميمي ووديع لحوح وتامر كيلاني وسيف وثائر وضياء واشرف نعالوه وغيرهم من الأبطال ان لا استقرار ولا هدوء ولا تعايش دون تحقيق الأهداف الفلسطينية كاملة غير منقوصة.

عاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر.

والخلود للشهداء الذين يقدمون أرواحهم ودماءهم كل يوم على طريق الحرية والتحرير والتقدم.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد عبد الهادي النجداوي

التفجير المزدوج في القدس وبداية مرحلة جديدة

التفجير المزدوج في القدس ليس الأول ولن يكون الأخير في عمل المقاومين الفلسطينيين ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، ودعوات القتل الجماعي والمسح الشامل لقرى ومناطق فلسطينية والتي انطلقت على لسان أكثر من مستوى ومسؤول في الكيان الاغتصابي تعكس حجم الصدمة والذهول التي أصابت المستويين السياسي والأمني وامتدت إلى المستوطنين ووسائل الإعلام عبر عنها بشكل فاضح ووقح إيتمار بن غفير، عضو الكنيست والمرشح لوزارة الأمن الداخلي في حكومة نتنياهو المرتقبة، الذي دعا إلى مسح قرى ومناطق فلسطينية كاملة وإلى تصعيد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة.

لقد صعد العدو بشكل غير مسبوق قبل العملية في القدس سياسة القتل وارتكاب الجرائم والاقتحامات التي امتدت من جنين إلى نابلس والخليل وعموم أنحاء الضفة الغربية إلا أن اللافت في هذه الهجمة العنصرية أن الفعل الفلسطيني المقاوم صعد رده على جرائم الاحتلال من خلال التصدي لقوات الاحتلال، ومهاجمة الحواجز وارتفاع وتيرة عمليات الطعن والدهس إلى غير ذلك من أشكال المقاومة الأخرى.

وإذا كانت عملية القدس الأخيرة قد أدت إلى مقتل مستوطن وجرح ٤٧ آخرين ثلاثة منهم بحالة الخطر، فإن مدلولاتها تتجاوز حجم الخسائر فهذا النوع من العمليات غاب منذ عدة سنوات، وهي بتقدير الأوساط الأمنية الصهيونية قد تعيد الأمور إلى أجواء انتفاضة العام ٢٠٠٠ وما شهدته من عمليات استشهادية وتفجيرات مثلما حدث في القدس، والعدو الذي يعترف بأن الفعل الفلسطيني المقاوم قد انتقل من المبادرة الفردية إلى التنظيم والتنسيق في التصدي لاعتداءاته وجرائمه يعتبر هذه العملية تطوراً خطيراً بما تطلبته من إعداد ومراقبة وتخطيط وتنفيذ ووسائل اعتقد العدو في لحظة ما أن المقاومين لا يمتلكونها، إلى جانب فشل ذريع لقواته وأجهزته الأمنية في استكشاف أو توقع مثل هذا العمل خاصة في مدينة القدس وشطرها الغربي الذي يعتبره جزءاً من المناطق داخل ما يسميه "الخط الأخضر".

التفجير المزدوج في القدس مقدمة لنقلة نوعية ومرحلة جديدة في مسيرة الفعل الفلسطيني المقاوم مقابل الصدمة والإرباك والذهول لدى العدو على كل المستويات في صراع وجودي لم يتعب الفلسطينيون أو تهن عزيمتهم فيه رغم التضحيات وشلال الدم، ورغم كل إجراءات العدو وسياساته وجرائمه، وإذا كانت أصوات قليلة عنده تعترف أن الفلسطينيين لن يكلوا أو يملوا وهم على استعداد للمطاولة مهما طال الزمن فيجب أن يقروا عاجلاً أم آجلاً أن النصر معقود للإرادة الفلسطينية المقاومة.

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع تدعو لمقاومة نهج التطبيع

أكدت المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني على رفضها القاطع والجازم لتمرير التطبيع مع كيان العدو المجرم مهما كانت الجهة التي تقوم بهذه المهمات المناهضة لتطلعات شعبنا البحريني الأبي الرافض لكل أشكال التطبيع مع هذا الكيان الذي لا تزال الدماء تلطخ أياديه جراء جرائمه المستمرة منذ أكثر من ٧٤ عاما - ومنها مجزرة كفر قاسم التي تمر ذكراها السادسة والستين - ضد أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق الذي يخوض معارك الشرف والعزة والكرامة نيابة عن الأمة المثقلة بجراحاتها ومنها اختراقات التطبيع المدمرة للنسيج والمكونات المجتمعية لبلادنا البحرين.

وفي هذا السياق تستهجن المبادرة الوطنية البحرينية السماح للصهاينة بتدنيس أراضي بلادنا ببناء مقراً دائما لسفارة كيانه الغاصب المحتل العنصري. كما تستهجن المبادرة الوطنية إعلان وزير التجارة والصناعة البحريني زايد الزياني عن عزم وزارته توقيع اتفاقية تجارة حرة مع العدو الصهيوني سائرا على خطى التطبيع المدمر لاقتصادنا الوطني. واستنكرت المبادرة الوطنية قيام وفد من مظليي جيش الاحتلال الصهيوني الغاشم باستعراض مظلي في سماء بلادنا البحرين إلى جانب مظليين من الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والبحرين، في حركة استفزازية للشعب البحريني الرافض بالمطلق للوجود الصهيوني في بلادنا بكافة أشكاله السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كونه عدوا لأبناء شعبنا ولأبناء الأمة وللشعب الفلسطيني، كما تستنكر المبادرة الوطنية إقامة معرض طيران يقام في البحرين (بمنطقة الصخير) في التاسع من شهر نوفمبر القادم، وترحب بالجهات المنسحبة منه وتدعوا بقية الجهات للانسحاب.

إن جيش الاحتلال الذي تقطر أيادي جنوده من دماء الشعب الفلسطيني في كل مناطق فلسطين التاريخية وخصوصا في قطاع غزة وفي الضفة الغربية والقدس وفي شعفاط وجنين، حيث يواجه هذا الشعب البطل بكل بسالة الجرائم التي يرتكبها الكيان والمستوطنين.. هذا الجيش لا يمكن للشعب البحريني وقواه الفاعلة أن يقبلوا بتدنيس عناصره لتراب وسماء البحرين، بينما يمارس القتل والتنكيل بالشعب الفلسطيني في نابلس ويحاصرها كما يحاصر المناطق الأخرى.

إن الشعب الفلسطيني يخوض هذه الأيام معارك العزة والكرامة والبطولة ويقدم خيرة شبابه من أجل فلسطين وتحريرها من النهر إلى البحر من دنس الاحتلال والعصابات

التابعة له. وتجدد المبادرة الوطنية التأكيد على ضرورة السماح لمؤسسات المجتمع المدني البحرينية القيام بواجباتها تجاه الشعب الفلسطيني، بدءا من التضامن عبر المظاهرات والمسيرات والاعتصامات المؤيدة للحق الفلسطيني، وبتقديم الدعم بكافة أشكاله المادية والمعنوية.

إننا ندعوا شعبنا البحريني بضرورة التحلي باليقظة والوعي والحذر من سياسات الاحتلال في بلادنا وتوخي تبعات الاختراقات التطبيعية التي يمارسها بما فيها الجوانب الفنية والثقافية رغم محدوديتها واستنكار أبناء شعبنا لها، وندعو إلى مقاطعة البضائع الصهيونية ومقاطعة التجار المتعاملين مع الاحتلال الصهيوني.

المجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية

النصر للشباب الفلسطينيين الذين يواجهون مخرز الاحتلال بعيونهم الشاخصة للقدس وكل فلسطين ومقدسات الأمة.

٣٠أكتوبر ٢٠٢٢

مجموعة العمل الفلسطيني في جنوب السويد
تحيي ذكرى يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني

أحيت مجموعة العمل الفلسطيني في جنوب السويد ذكرى يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني وذلك الأحد ٢٧/١١/٢٠٢٢ وشارك في اللقاء حضور شعبي وممثلون عن جمعيات فلسطينية وعربية.

بدأ اللقاء بكلمة لمجموعة العمل الفلسطيني في جنوب السويد ألقتها السيدة فاديا وتلاها الشاعر العراقي حسن الخرساني وعرض فلم من وحي المناسبة كما كان مشاركة فنية للفنان عماد التميمي وفرقة كريزما وألقى السيد أبو سيف شعراً من وحي المناسبة كما تم عرض فيلم من ثلاث قصص من معاناة أهل غزة.

وفي الختام شكرت مجموعة العمل الفلسطيني في جنوب السويد الجميع على الحضور والمشاركة الفاعلة لإحياء هذه المناسبة.

برلين تحيي ذكرى اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

برلين يوم الأحد الموافق ٢٧/١١/٢٠٢٢

بدعوة من هيئة المؤسسات و الجمعيات الفلسطينية والعربية في برلين ولجنة العمل الوطني .. أقيمت وقفة تضامنية أمام بوابة برلين التاريخية في وسط العاصمة الألمانية تزامنا مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني حيث يُصادف ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام، اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المُتحدة في قرارها رقم (٣٢/٤٠ ب) لسنة ١٩٧٧ ليكون يوماً دولياً لتأكيد التضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرّف التي أقرّتها القرارات والمواثيق الدولية.

إن الشعب الفلسطيني وفي كل أماكن تواجده يحيي هذا اليوم لأهميته الوجودية له ولقضيته العادلة .. وهو يوم يستذكر فيه أبناء الشعب الفلسطيني معاناة أهل غزة وفي الضفة الغربية المحتلة .. وفي القدس والداخل الفلسطيني .. ويستذكر فيه الأسرى والمعتقلين ومعاناتهم..

وقد حضر وشارك في هذه الوقفة التضامنية العشرات من أبناء فلسطين وأنصار القضيّة الفلسطينيّة العادلة من العرب والألمان .. ورفع المتضامنون الأعلام الفلسطينية ويافطات تدين استمرار الاحتلال الإسرائيلي ممارسة جميع أشكال الاضطهاد بحق الشعب الفلسطيني، وقتل الشباب الفلسطيني بدم بارد في ظل الصمت العالمي على جرائم الاحتلال الإسرائيلي. .. كما وألقيت فيها العديد من الكلمات باللغات الألمانيّة والعربيّة الّتي شرحت المأساة والكوارث الّتي حلّت على الشّعب الفلسطيني حتى الآن ..

طالب المتضامنون الحكومة الألمانية والمجتمع الدولي والعالم بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ووقف كافة أشكال العنف الإسرائيلي الممنهج بحق الشعب الفلسطيني واتخاذ خطوات عملية نحو وضع حد لجميع الانتهاكات للقانون الدولي والشرعية الدولية التي تمارسها سلطات الاحتلال وكذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين.

كما أكد المشاركون على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه، وعلى دعمهم الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني حتى إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة بعاصمتها القدس وعودة اللاجئين كما أقرتها قرارات الأمم المتحدة.

عربيات

أين تقف القمة العربية من تحديات وآمال العرب

بتاريخ الأول والثاني من تشرين الثاني الجاري لعام ٢٠٢٢م، الموافق لليوم السابع والثامن من ربيع الثاني لعام ١٤٤٤هجرية، تم عقد الدورة ٣١ لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمَّة. ويأتي انعقاد هذه القمَّة استلهاماً من التاريخ العربي المشترك والمصير الواحد، وكجزء من وشائج التضامن العربي في ظلّ الظروف العربية والدولية شديدة التعقيد ، وإدراكاً من المسؤولين في قمة النظام العربي الرسمي للظروف الدقيقة والمتسارعة على الساحة الدولية، وما تنبئ به من تداعيات ومخاطر على الأمن القومي العربي، وعلى وجود الأمة ومستقبل أبنائها، وبمناسبة عزيزة على قلوبنا نحن العرب جميعاً، من خلال الاحتفاء بنضال وثورة شعبنا في الجزائر الأبيَّة، إبان ثورة (الفاتح)الخالدة، وما قدَّمه أبناء الأمة في نصرة إخوانهم الجزائريين، وحسناً فعلت القيادة الجزائرية باختيار "لَم الشَّمل" عنواناً للقمة العربية.

إنَّ انعقاد القمة العربية في هذه الظروف المعقدة والشائكة عربياً ودولياً، يعني أنَّ العرب مازالوا قادرين على تجاوز خلافاتهم، وأنَّها محاولة مهمَّة وجادَّة في (لم الشمل العربي.)

وقد كانت عيون جماهير الأمة تترقَّب ما يُسفر عنه مؤتمر القادة العرب، وفي مقدمتها التئام العلاقات العربية بعد طول فرقة وتشرذم وانقسام، وفي حلّ أو محاولة حلّ قضايا الأمة العربية القديمة والحالية والمُستجدة .

إننا قبل كل شيء نشيد بالجهود البنّاءة في لم الشمل العربي، وفي الحفاظ على الحد الأدنى الذي يمكن أن يجتمع عليه العرب، كما نُثمِّن جهود القيادة الجزائرية في سبيل توحيد الصف الفلسطيني الذي تم في (إعلان الجزائر) المنبثق عن (مؤتمر لم الشمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية) المنعقد بالجزائر بتاريخ ١١-١٣ تشرين الأول لعام ٢٠٢٢م. كما نثمن تأكيد القمة على دعم الحكومة الشرعية اليمنية ومباركة تشكيل مجلس القيادة الرئاسي ودعم الجهود المبذولة للتوصل إلى حل شامل يضمن وحدة اليمن وسيادته واستقراره وسلامة أراضيه وأمن دول الخليج العربي ورفض جميع أشكال التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية.

إن إعلان المؤتمر عن تعزيز العمل العربي المشترك، من خلال التكامل الاقتصادي، وموضوع الأمن الغذائي والصحي والطاقوي، يشكل خطوة مهمة بالاتجاه الصحيح في سبيل تحقيق الوحدة الاقتصادية، والتضامن العربي في مجال الأمن الغذائي والصحي.

ونظرا لما تمليه علينا المسؤولية القومية في مواصلة

النضال من أجل وحدة الأمة ولتحقيق المصالح العربية المشتركة، فإنّنا نضع بعض الملاحظات المهمَّة بخصوص ما توصَّل اليه المؤتمر، منها:

أولاً: وحيث كانت القضية الفلسطينية هي من أولى مقررات القمة، فإنَّ النصّ في الفقرة (أولاً) والذي يعلن تمسّك النظام العربي بمبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢م، والتي مضى عليها أكثر من عشرين عاماً والتي قدم فيها العرب تنازلات كبيرة، بينما قضية فلسطين تراوح في مكانها منذ عقود. والعدو الصهيوني يمارس أبشع الجرائم بحق شعبنا الفلسطيني، من قتلٍ وترهيب، وقضم الأراضي الفلسطينية يوماً بعد يوم، ولم يزل في تعنّته وغروره رافضاً القرارات الدولية الصادرة عن المنظمة الأممية ومجلس الأمن، وبالتالي فإن هذه المبادرة أصبحت منتهية الصلاحية، وان التشبث بها يجعل الصهاينة يطمعون أكثر ويستضعفون العرب، لذلك فإن معاملة العدو الصهيوني بالمثل أصبحت هي الدعوة الواجبة التحقيق بالحد الأدنى والمنسجمة مع واقع الحال الذي يعيشه أبناؤنا في فلسطين المحتلة، كيما يرعوي هذا الغاصب المحتل ويَمتثل للقرارات الأممية ذات الصلة. وكان على المسؤولين العرب أن يكونوا واضحين ويقفون مع أنفسهم وقفة صريحة وجادة، ليتبيَّنوا هل أنَّ تطبيع البعض منهم للعلاقة مع الصهاينة، كانت له أية نتائج إيجابية لصالح القضية الفلسطينية ؟، أم أنّها أفضت إلى الإمعان في الاستكبار والتعنّت من قبل دويلة الصهاينة .

إن موقف القمة من القضية الفلسطينية يجب أن لا يقتصر على التمني والدعوة إلى التضامن، بل ينتقل إلى خطوات عملية يأتي في مقدمتها إنشاء صندوق قومي لدعم صمود شعبنا الفلسطيني بوجه التحديات التي يواجهها من قتل واعتقال واستيطان وحصار.

ثانياً: وفي ما يخصّ أوضاع الوطن العربي، فلم يكن

المؤتمر موفقاً في طرق السُبل من أجل حماية الأمن القومي العربي، خاصةً ببُعدَه السياسي، ووضع آلية واضحة في هذا المجال، من خلال تحديد مصادر الخطر في الداخل والخارج، وكيفية معالجتها. فالحدود الشرقية للأمة مع ايران أبوابها مشرعة على مصراعيها، بعد أن استحكمت الميليشيات والعصابات التابعة للأحزاب الحاكمة في العراق. والحدود البحرية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر يشهدان تطاولاً وتجاسراً من عملاء ايران (الحوثيين) في اليمن. كما أنَّ إعلان القمة عن رفض التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للأقطار العربية، دون أن يُسمِّي الأشياء بمسمَّياتها هو إعلان منقوص .

إن أحجام المؤتمر عن ذكر ايران في احتلالها للعراق ومصادرة قراره السياسي والأمني ونهب ثرواته وتعطيل مؤسساته الاقتصادية ونشر المخدرات بين مواطنيه لتمزيق نسيجه الاجتماعي وتجفيف موارده المائية، والامتناع عن الإشارة لتدخلاتها المستمرّة في الشؤون الداخلية للدول العربية الأخرى وعلى وجه الخصوص سوريا ولبنان واليمن، يبدو أنه قد جاء في سياق مجاملة وفد النظام الحاكم في العراق، فلم يرد ذكر لدولة العدوان والاحتلال ايران، ولم يتطرَّق الإعلان عن عدوانها المستمر على العراق، ومنها اطلاق نظام الملالي أكثر من مئة صاروخ بالستي تجاه أراضي إقليم كردستان قبل حوالي الشهرين!. أو لتركيا في عدوانها المستمر على الأراضي العراقية والسورية.

لقد كان موقف القمة العربية من قضية العراق مداهناً لحكومة الميليشيات التي جرى تشكيلها في هذا القطر العربي مؤخراً، وهو الأمر الذي لاقى استنكاراً كبيراً من شعب العراق الحر الأبي لأنه يشكل مخالفة صارخة لإرادته.

إن إشادة القمة العربية بدور حكومة الاحتلال في العراق بتنشيطها لما اسمته " الحياة الدستورية" !! بزعم تجسيد آمال وتطلعات الشعب العراقي، هو زعم مغالط لوقائع الحاضر الذي ثار فيه شعب العراق في ثورته الشبابية الكبرى ضد دستور المحتل الأجنبي. وأي تجسيد لآمال شعب العراق في تشكيل حكومة ميليشياوية تقوم على مبدأ المحاصصة السياسية والطائفية والعرقية؟!

وأين هي تطلعات العراقيين الذين ثاروا على سلطة العصابات الإرهابية المسلحة ودفعوا دون ذلك أكثر من ألف شهيد و ٣٠ الف جريح وأعداداً من المعتقلين والمختطفين المغيّبين، لتعود هذه العصابات اليوم بثوب جديد وتستولي على كل مناحي الحياة في العراق رغم خسارتها لمسرحية الانتخابات؟.!

لقد كان موقف شعب العراق واضحاً حين أعلن مقاطعته للانتخابات المزورة التي جرى تنظيمها في العام ٢٠٢١، وهو موقف شهد به العالم من خلال بيانات رسمية لممثلي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ونقلته وسائل الإعلام الغربية قبل العربية.

ولا ندري كيف يمكن الإشادة بنظام فاسد مبني على المحاصصة الطائفية البغيضة، نظامٌ ولاؤه لدولة الاحتلال الإيراني، نظام يقتل العراقيين، وينهب ثرواتهم وأموالهم، ويحرق منازلهم ومزارعهم، ويغيّب الآلاف في سجونه العلنية والسرية التي تديرها الأحزاب والميليشيات الإرهابية؟!

وكيف يمكن الإشادة بحكومة جرى تشكيلها بعد عام من الصراع على الحصص والمكاسب، ولم تتشكل إلا بعد أن ضمنت أطرافها كافة حصصها من المناصب والمغانم على حساب دماء العراقيين ومصالحهم العليا وأمنهم الوطني بل وعلى حساب الأمن القومي العربي الذي تهدده هذه السلطة الميليشياوية بشكل مباشر.

لقد كان شعب العراق ينتظر من قادة النظام الرسمي العربي موقفاً يتناسب مع تضحياته الجسيمة ومع مكانته التاريخية في الوطن العربي، وليس الاصطفاف مع حكومة الميليشيات الإرهابية والعصابات المسلحة ضد تطلعاته في بناء مستقبل مشرق يليق بشعب العراق ويتلاءم مع مكانته السياسية والاقتصادية في الأمة.

ورغم الثورة الشعبية الهائلة في السودان فان الإعلان لم يتناول ما يجري في ذلك القطر العربي الكبير من تحديات جسيمة وانتفاضة شعبية لنيل الحقوق المشروعة في الحرية والعدالة، وغياب النظام العربي عن تقديم العون لشعبنا في السودان وإسناده في تضحياته الكبرى ودفاعه المستميت من اجل تحقيق الديمقراطية .

إنَّ انعقاد القمَّة العربية في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة، والسعي لتنقية الأجواء العربية المشحونة بالخلافات والانقسام، هو خطوة هامة ، ولكن لكي ترتقي قراراتها إلى مستوى طموحات الأمة العربية فان عليها ان تواجه بقوة التحديات الكبيرة التي تمر بها الأمة العربية اليوم، وخاصة ذلك التهديد الذي يستهدف الدولة الوطنية ومؤسّساتها الشرعية في عديدٍ من أقطار الأمة وفي مقدمتها العراق واليمن وليبيا ولبنان. واستبدالها بالكيانات والكتل الطائفية والميليشياوية المسلحة، والتي تتميز بولائها المطلق للأجنبي وبخاصة النظام الإيراني، والتي باتت تُشكِّل كيانات أقوى من الدولة، من خلال امتلاكها أسلحةً أكثر عدداً وعدةً من الدولة نفسها، مما يهدِّد بتفتيت تلك الأقطار ويعرض أمنها ووحدتها ومستقبل وجودها للخطر.

كل ذلك إضافة إلى التهديد الذي تتعرض له الهوية الوطنية والقومية العربية من جراء التدخلات الأجنبية، والتناحر والتمزق في النسيج الوطني والاجتماعي داخل الأقطار العربية، والتحديات التي تمر بها ثقافتنا العربية بسبب العولمة والثقافة الغربية الاستعمارية، كلها تشكل تحديات جسيمة تتكامل مع بعضها البعض في استهدافها لوجود الأمة العربية ومستقبل أجيالها .

إن الطموحات والتطلعات اكبر بكثير من المُنجَز، ومع ذلك فان عودة المؤسسة إلى الانعقاد، قد يُشكّل بارقة ضوء في ظلام الواقع الدامس.

مكتب الثقافة والإعلام القومي/ ٦/١١/٢٠٢٢

تصريح ناطق مخول باسم قيادة قطر العراق

يتعرض إقليم كردستان العراق بين فترة وأخرى إلى عدوان سافر مصدره إيران وتركيا تحت حجج وذرائع واهية لم تصمد كثيراً أمام الوقائع الموجودة على الأرض، وأصبح واضحاً للقاصي والداني بأن الغرض من هذا التصعيد غير المسوغ هو لزعزعة الأمن والاستقرار في الإقليم، وخصوصاً من قبل جارة السوء إيران التي تحاول تصدير أزماتها الداخلية إلى العراق، وفي مقدمتها التظاهرات المستمرة منذ أكثر من شهرين، والتي تحولت إلى ثورة عارمة من قبل الشعوب الإيرانية ضد نظام القمع والإجرام هناك، وإن إعلان المجرم قائد الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني وتهديده بشن عملية عسكرية واستهدافه للأراضي العراقية بالصواريخ والمدفعية الثقيلة والطائرات المسيرة مما أدى إلى استشهاد وجرح أعداد من أبناء شعبنا في المنطقة هو دليل واضح على استهتار النظام الإيراني وتمرده على القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة، والذي يحفظ للدول سيادتها على أراضيها الوطنية، إضافة إلى أن هذا العدوان الغادر على أراضينا في كردستان يعتبر خرقاً لقرار مجلس الأمن المرقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ الخاص بوقف إطلاق النار والذي وضع حداً لحرب الثمان سنوات بين إيران والعراق.

إننا إذ نؤكد هذه الحقائق أمام الرأي العام العربي والدولي نتطلع إلى موقف مسؤول من قبل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية يضع حداً للعدوان المتكرر على أراضينا في كردستان العراق من قبل إيران وتركيا .

وفي الوقت الذي ندين فيه هذا العدوان الهمجي بأشد العبارات فإننا نستنكر صمت الحكومة الإطارية الموالية لإيران ونتحداها بإدانة العدوان صراحة والتقدم بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي إذا كانت لديها ذرة من المصداقية.

الرحمة لشهدائنا ضحايا العدوان الغاشم.

والشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

اللّه أكبر.

بغداد في ٢٢/١١/٢٠٢٢

من عاش مرتداً بحكم هواجس، لن يلقى ما بين الرفاق رحابا

محسن يوسف

إذا اهتزَّتْ بميدانٍ ركابا
سيلقى صاحب الشَّرِّ العقابا
فمن يرتدُّ عن سبقٍ أكيدٍ
ويفتنُ كي يُحصِّل إقترابا
ليعلمَ ليسَ من صدَّامَ نَزْرٌ
مهيبٌ كان في الهيجا مُهابا
ولا فيه خصالٌ من عزيزٍ
لهُ في غرَّة المجد احتسابا
من يوم يومك كنت تهذي...!
وسربُكَ ناعقٌ في الغرابا
وشيمةُ غدرك إرثٌ ثقيلٌ
وتحملُ في ثناياك الخرابا
نسختَ الزيفَ من اصلِ الكتاب
ولن تلقى لمن تمضي الكتابا
قضيتَ العمر مرتدٌّ جبانٌ
وحلمكَ بالوصول سُدىً سرابا
وعشت شبابك تيهاً فراراً
وإسمك في السجلَّات غِيابا
وتخجلُ صفحة المجد التليدِ
فلا لومٌ عليك ولا عِتابا
وتخرجُ بعد معمعة المعاصي
تُريدُ اليوم من حزبٍ جوابا
فمن كان مثلكَ دون قيدٍ
سيبقى دائماً يحيا اضطرابا
فمثلك لا يدانيه أصيلٌ...
ولا المرتدُّ عن حزبٍ مُثابا
ومن عاش الشباب بدونِ مجدٍ
فلن يلقاهُ من بالغدرِ شابا

بيان قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي (لأصل

يا بنات وأبناء شعبنا المناضل الصابر:

عقدت قيادة القطر لحزب البعث العربي الاشتراكي اجتماعاً يوم السبت الموافق ١٩/١١/٢٠٢٢م تطرقت فيه للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ببلادنا التي عمقها وعقدها انقلاب قوى الردة والفلول في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م أكثر من أي وقتٍ مضى.

حيث قيادة القطر في مستهل الاجتماع تضحيات ونضالات قوى انتفاضة ديسمبر الثورية وعلي رأسها لجان المقاومة ونضالها المتواصل والمتصاعد رغم الإفراط في العنف واستخدام الرصاص الحي في مواجهة الحراك والتعبير السلمي.

كما خص الاجتماع بالتحية مواكب الوفاء لشهداء مجزرة ١٧ نوفمبر، التي انطلقت في العاصمة والعديد من المدن والولايات، والتي كان رفض التسوية وأسقاط الانقلاب أبرز شعاراتها، وخلص اجتماع قيادة القطر إلى ما يلي:

إن جوهر الأزمة الماثلة الآن هو الصراع السياسي والاجتماعي بين قوى الثورة والديمقراطية بكل مكوناتها وبجماهيرها العريضة المتمسكة بتطلعاتها في سودان تتسيده قيم العدالة والحرية والسلام والكرامة الإنسانية وسيادة حكم القانون من جهة، والأنقلابين، قوى الردة والفلول، أعداء الديمقراطية والتعددية، من جانب آخر.

إن الخط المبدئي والموقف الثابت الواضح لحزب البعث العربي الاشتراكي هو التأكيد على إسقاط الانقلاب وإزالة أثاره عبر أوسع جبهة شعبية من قوى الانتفاضة ذات الطابع الثوري، على رأسها القوى السياسية والاجتماعية الحية ولجان المقاومة والقوى النقابية والمهنية والعمالية والحرفية وتشكيلات النساء والمزارعين والطلاب والشباب والتنظيمات المطلبية المختلفة على امتداد القطر، وحسبان الجبهة الشعبية الواسعة تجسيد لإرادة قوى الديمقراطية والتقدم، وأساس الانتقال الديمقراطي وضمانة حمايته من النكوص والإعاقة، كما هي المقرر في أسس ومطلوبات الانتقال ومستقبله وهياكل سلطته التي تتبوأها قوى الثورة وليس شخصيات وقوى من خارج رحم الانتفاضة ذات الطابع الثوري، اتساقاً مع مقولة أعرف الحق تعرف رجاله ونساءه، مع تحفظنا على المشاركة في أي سلطة يتعارض برنامجها مع برنامج حزب البعث العربي الاشتراكي، كما أن لدينا ملاحظات جوهرية حول الإعلان السياسي ومشروع الدستور الانتقالي سنطرحها في الاجتماع المقرر لقوى الحرية والتغير.

ومع حرصنا الأكيد على وحدة الحرية والتغير والعمل على وحدة قوى الثورة، والمشاركة في كافة اجتماعاتها وأنشطتها وطرح وجهة نظرنا في ما يطرح في أروقتها، فأننا في ذات الوقت ملتزمون وفق مبدأ الشفافية بطرح موقفنا من منبرنا المستقل أمام شعبنا الذي هو صاحب القول الفصل في كل ما يتعلق بمصيره ومصير بلاده ومستقبلها.

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي نؤمن باستحالة إجراء أي (تسوية) سياسية تحت إي مسمى وبأي صيغة من الصيغ، مع الانقلابين بقيادة عبد الفتاح البرهان، فهم من أعاقوا الانتقال وغدروا بالوثيقة الدستورية، ونقضوا عهدهم وميثاقهم وحنثوا بقسمهم الذي أدوه أمام الشعب والعالم، وعبروا خلال عامهم الحالي هذا عن عداء منقطع النظير لحق الشعب في الحياة الكريمة، وفي الحرية وفي التعبير السلمي والعيش بأمان وطمأنينة، ولم يقدموا للشعب غير الإذلال والهوان والمسغبة.

كما وقد اصبحوا طرفاً اصيلاً في الصراع السياسي وفي ملاسناته، ولا يمكن باي حال الوثوق فيهم وفاءً لشهداء وتضحيات شعبنا وتمسكاً بتطلعاته، نؤكد لا مكان لهم في أي ترتيبات انتقالية أو في القوات المسلحة، وينطبق عليهم ما انطبق على مدبري انقلاب الإنقاذ في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م.

ومن هذا المنطلق فان تعاطي الانقلابين مع التسوية السياسية التي يتسارع إخراجها بعنوان (التفاهمات) بقوى دفع محلية وخارجية، ما هو إلا تعاطي (تكتيكي) الهدف منه شق جبهة قوى الثورة و أرباك جماهيرها للحيلولة دون بناء الجبهة العريضة لتصعيد الانتفاضة وتتويجها بالإضراب السياسي والعصيان المدني لإسقاط الانقلاب وإحداث التحول الديمقراطي وإجراء الانتخابات العامة.

إن رؤية حزب البعث العربي الاشتراكي لمؤسسة القوات المسلحة هو دعمها وأسنادها وتأهيلها لبناء جيش وطني عصري قوي قادر على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تحيط ببلادنا، وشأنها شأن مؤسسات الدولة الأمنية والمدنية ينبغي أن تخضع للسلطة السياسية، ويُحظر توظيفها أو إقحامها في أتون الصراع السياسي والاجتماعي وفقاً للدستور ولقانون القوات المسلحة بعد تنقيتها من التمكين وبقايا نظام الإنقاذ البائد.

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي حريصون على وحدة قوى الحرية والتغير في الاتجاه الصحيح، وعلى تقوية مكوناتها والنأي بها عن الوقوع في خطأ استراتيجي، يؤدي إلى إضعاف أي من مكوناتها باعتبارها أعمدة النظام الديمقراطي المرتبط بالإنجاز انطلاقاً من حرصنا على إدامة البديل الديمقراطي، والذي ينضج في إطاره الصراع السياسي والاجتماعي. لذا فأننا لا نخون أحداً ولا نسيء إلى احد وسوف نواصل الحوار مع الجميع سواء من نتفق أو نختلف معهم في تقدير الموقف، لإخراج بلادنا من الهوة السحيقة التي أدخلتها فيها الإنقاذ وعمقها أكثر انقلاب الردة في ٢٥ أكتوبر.

فالسلطة للشعب ولا وصايا على الشعب ولا مساومة على أهداف ثورته العظيمة والسلطة الديمقراطية.

- المجد والخلود لشهداء النضال الوطني.
- في عليين شهداء انتفاضة ديسمبر المجيدة.
- عاجل الشفاء للجرحى والمصابين والعودة للمفقودين.
- الحرية للأستاذ المناضل وجدي صالح، والمقدم شرطة عبد الله سليمان، و قيادات لجان المقاومة والحراك السلمي الثوري.

النصر حليف إرادة شعبنا والظفر لحراكه السلمي الثوري

19نوفمبر ٢٠٢٢م

المهندس عادل خلف الله: البرهان يجب محاسبته

بحري: الهدف

قال الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)، مهندس عادل خلف اللّه، إن منفذي انقلاب ٣٠ يونيو ١٩٨٩ تتم محاكمتهم على تقويض النظام الدستوري، فكيف لنا أن نقبل بالبرهان الذي نفذ انقلاب ٢٥ أكتوبر قائدا للجيش !

وأكد خلف اللّه، الذي كان يتحدث في ندوة جماهيرية نظمها حزب البعث بميدان النجوم ببحري أمس، أن موقف حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) موقف ثابت، وهو إسقاط الانقلاب عبر أوسع جبهة شعبية وإبعاد البرهان والجيش من المشهد السياسي.

وأكد خلف اللّه أن العدو الصهيوني ما يزال الداعم الرئيس لانقلاب البرهان بعد توريطه في مشروع التطبيع في لقاء عنتبي بيوغندا مع رئيس وزراء العدو.

وأشار إلى أن مطالبة البرهان للقوى السياسية أن تتفق وتعود إليه يكشف تفرده بالسلطة وتشبثه بها. وسخر خلف اللّه من الطلب لتقديم تنازلات مقابل عودة الجيش للثكنات. مؤكدا أن ذلك هو الوضع الطبيعي للجيش وإن إبعاد قياداته من دهاليز السياسة احترام للجيش، لأنه أكثر المتضررين من ذلك الدور، وتأسيس لديمقراطية تعددية.. ولذلك التنازل المطلوب مِن مَن؟

وأعلن خلف اللّه عن موقف البعث من السلطة الانقلابية وأن حزب البعث يرفض المصالحة أو التسوية تحت أي مسمى، لأنها لا تقدم حلاً يعبر عن تضحيات وتطلعات الشعب. ويراهن على إرادة الجماهير في إسقاط الانقلاب بأوسع جبهة شعبية لحماية الانتقال الديمقراطي.

وحيا خلف اللّه لجان المقاومة داخل الندوة وخارجها، داعياً إلى إبعاد لجان المقاومة من الاستقطاب، ومحاولات تجييرها لخطوط تتناقض مع دورها الوطني وطبيعتها الديمقراطية، مؤكدا ضرورة الحفاظ على استقلاليتها ومزيد من انفتاحها على الجماهير بمختلف الفئات الاجتماعية والأعمار، مؤكداً احترام حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) للجان المقاومة ودورها في الراهن والمستقبل. وأكد أن البعث يدعو إلى تنمية الوعي بالتنظيم ويدعم التنظيم الديموقراطي في أماكن السكن، والعمل وأماكن الدراسة. وحيا خلف اللّه إضرابات العاملين في الصحة ووزارتي التجارة والزراعة والغابات، والأطباء والعاملين في الكهرباء، والغرف التجارية في أهم الأسواق، والعديد من المدن.

وفي لفتة بارعة طلب من حضور الندوة الوقوف لتحية قيادات وقواعد هذه الإضرابات التي تؤكد معاداة نهج

الانقلاب الإنقاذي وسياساته لغالب الفئات الاجتماعية إضافة إلى كونها تمرين نضالي لإمكانية تصاعدها واتساعها وصولا للإضراب السياسي والعصيان العام.

وحول تباين مواقف القوى السياسية حول آليات إسقاط الانقلاب قال خلف اللّه إن حزب البعث "يلم الشمل" ولا يفرقه، ويسهر على التوافق لا التفرد، يؤكد ذلك موقفه من وحدة الإجماع الوطني حينما تبنى البعض الحل التفاوضي، وكذلك خوض انتخابات الإنقاذ، وبالحوار الهادئ والنفَس الطويل أجمعت القوى السياسية على إسقاط الإنقاذ بالانتفاضة الشاملة، قائلا وما أشبه الليلة بالبارحة.

ونبه خلف اللّه، وفق التطورات على صعيد نهج وسلوك سلطة الانقلاب، من مغبة التفرد في التوصل لاتفاق أو تفاهمات مع الانقلابيين، وقبل تشكيل أوسع جبهة شعبية من قوى الحراك وفي مقدمتها النقابات، ولجان المقاومة، والتنظيمات المهنية والنسوية والاتحادات والطلاب. فالجبهة الشعبية الواسعة هي الممثل الأصدق للإرادة الوطنية، وهي التي تعتمد الدستور، والبرنامج الانتقالي، وهي التي تدير بالوحدة والتنسيق بين مكوناتها معركة الإضراب السياسي. فلا البعث ولا أي حزب آخر، كما ولا الحرية والتغيير ولا أي تحالف آخر أو أي تجمع لديه الحق في اتخاذ قرارات مصيرية. فيما لا يرى البعث أي مستقبل لأسوأ الانقلابات، ولا مستقبل لأي حل، لا يعبر عن تضحيات الشعب وتطلعاته وإرادته الحرة.

نعمل للحل الوحيد، إسقاط الانقلاب، ومساءلة مدبريه، بأوسع جبهة شعبية، لإحداث التحول وحمايته وإجراء الانتخابات.

* * * * *

جبهة كفاح الطلبة في السودان: نهتم برفع المستوى الأكاديمي

الطلاب الأماجد، الطالبات الماجدات ، المعلومون الأجلاء، المعلمات الجليلات، الآباء الأفاضل، الأمهات الفاضلات، السادة ولاة الأمور جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أولاً: أرفع إليكم أسمى آيات التهاني وأعلاها بمناسبة نجاح أبنائكم وقبولهم بالجامعات والمعاهد العليا، كما أهنئ أنفسنا بجبهة كفاح الطلبة بمناسبة إحراز رفاقنا الدرجات العلا، فنتمنى لهم المزيد من التفوق والتحصيل الأكاديمي .

الآباء الأفاضل، الأمهات الفاضلات، أبشركم وأؤكد لكم أن أبناءكم بأيدٍ أمينة وجانبهم الأكاديمي محسّن من أيِ وقتٍ مضى، ونحن بجبهة كفاح الطلبة لم ولن نفرطَ في الجانب الأكاديمي ولن نقبلَ بطالبٍ كسول أكاديمياً ، وقلنا من قبلُ إن الجانب الأكاديمي هو الأساس وهو الخط الأحمر الذي لا يمكن تجاوزه، وقصرنا جودة طالب جبهة كفاح الطلبة على جودة أكاديمياته ، وأطلقنا مقولتنا الشهيرة " طالب جبهة كفاح الطلبة الجيّد هو الجيّد أكاديمياً "

وأبشركم أن الأسبوع القادم ستشهدون ثورةً أكاديمية تجتاح المدارس الثانوية جميعاً ، سنطلق صافرتها الأحد القادم بدءً من مدارس الجوهرة ثم ننتقل بعدها إلى مدارسَ أخرى .السادة ولاة الأمور الأجلاء لقد أتت الامتحانات في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد ، من جوع وفقرٍ ومسغبة وأمراض مزمنة وفيضانات مدمرة، ورغم كل ذلك حضرها الطلاب وأحرزوا فيها درجات علا ، ولكننا بجبهة كفاح الطلبة إيماناً منا بأهمية الجانب الأكاديمي وتصديقاً لقولنا بأننا جسم طلابي يمثل قضايا الطلاب وعلى رأسها الأكاديمية، فلم نكتفِ بالتصفيق والتهنئة فقط ، فقد قمنا بدراسة فاحصة لنتيجة امتحانات الشهادة الثانوية لهذا العام ووضعنا عليها خمس ملاحظات جوهرية ، قمنا بنشرها على صفحتنا بالفيس بوك وعلى نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي، والآن سأقوم بتلاوتها عليكم ،

الملاحظة الأولى: أن عدد الطلاب الراسبين هذا العام ١٦٠ ألف طالب وطالبة بمعنى حوالي ثلث الطلاب قد رسبوا، وهذا مؤشر خطير يتطلب من الجهات المعنية في الدولة، الوزارة وتنظيمات المعلمين ومجالس الآباء والأمهات والأكاديميين والتربويين ، يتطلب منهم دراسة فاحصة لوضع معالجة شاملة لواقع التعليم .

الملاحظة الثانية : أن المتفوقين الذين أحرزوا المركز الأول عددهم ١١٦ طالب وطالبة ، ٩٦ منهم من ولاية الخرطوم و ٢٠ فقط من خارج ولاية الخرطوم ، وخلت القائمة من ١٤ ولاية في السودان ، وهذا دلالة على تمركز كوادر التعليم في ولاية الخرطوم فقط.

الملاحظة الثالثة : هي أن الأول في المساق الأكاديمي أحرز نسبة ٩٨٠/٠ بينما أحرز نظيره في المساق الفني ٨٥.. فقط ، وهذا أيضاً مؤشر خطير وتدني في التعليم الفني المرتبط طبيعياً بسوق العمل وعملية التنمية والنهوض بالوطن اجتماعياً واقتصادياً.

الملاحظة الرابعة: هي التقدم الواضح للتعليم الخاص على حساب التعليم الحكومي، ونحن نعلم أن التعليم الخاص مرهق وباهظ التكلفة للأسر ذات الدخل المحدود، فالوضع الطبيعي الذي نراه بجبهة كفاح الطلبة هو أن يتفوق التعليم الحكومي على الخاص وليس العكس .

الملاحظة الخامسة والأخيرة : هي احتفاظ الطالبات بتفوقهن على الطلاب بنسبة كبيرة ، فالمركز الأول الذي أحتله ١١٦ طالب وطالبة ، بهم ٨٠ طالبة و٣٦ طالب فقط، وهو أمر مفرح حيث نافست المرأة وأخذت دورها في الحياة إلا أن أزمة التعليم تحتاج لدراسة متخصصة وقرارات من كل شركاء التعليم لوقف حالة التدهور المخيف والاختلالات الكبيرة التي يعانيها، وتتحمل الدولة مسؤوليتها نحو أجيال المستقبل .

هذه هي ملاحظات جبهة كفاح الطلبة على نتيجة الشهادة السودانية، ونضيف عليها أيضاً تقرير منظمة اليونيسف الذي نُشِر بقناة الجزيرة بتاريخ ١٣سبتمبر ٢٠٢٢ حيث أكد التقرير على أن ثلث أطفال السودان لا يذهبون إلى المدارس ، ولا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة ، وهذا مهدد أخر وهو الأخطر من نوعه ، حيث يهدد بكارثة انهيار جيل بأكمله ، ونضيف أيضاً تقرير منظمة رعاية الطفولة العالمية بتاريخ ١٠أكتوبر ٢٠٢٢ يتحدث التقرير عن ١٠٠ دولة معرض نظامها التعليمي للانهيار ، والفاجعة المؤرقة أن السودان أحتل المرتبة الثانية من بين المئة دولة بعد أفغانستان، فنحن الآن بحسب منظمة رعاية الطفولة الدولة الثانية عالمياً مهدد نظامها التعليمي بالانهيار ، فكيف ترون الحل آبائي وأمهاتي، نحن بجبهة كفاح الطلبة نقول إن ما تمر به بلادنا من أزمات اقتصادية طاحنة ، وغلا معيشي، وانهيار تربوي وتعليمي، وانحطاط أخلاقي، وانفلات أمني، وخطابات كراهية وعنصرية ، ودعاوى تفتيتية، هذه الأزمات مجتمعة التي سببها النظام المباد وعمقها وعقدها انقلاب قوى الردة والفلول في ٢٥ أكتوبر لا نرى فكاكَ ولا مناصَ ولا خلاصَ منها إلا بإسقاط هذا الانقلاب الدموي والإتيان بسلطة مدنية ديمقراطية، تستجيب لمطالب الشعب في الحرية التي قال عنها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"

وتستجيب للسلام الذي لقداسته " جعله الله أسماً من أسمائه الحسنى

وتستجيب للعدالة التي قال عنها الله تعالى ((اعدلوا هو أقرب للتقوى))

وتحقق مجانية التعليم وإلزاميته وديمقراطيته واستقلاليته وهذا ما ظللنا نطالب به في جبهة كفاح الطلبة ونقدم من أجل تحقيقه كل غالٍ و نفيس.

عربون للعدو وحافز في شكل تهنئة

م. عادل خلف الله

رسالة (التهنئة) التي بعثها قائد الانقلاب البرهان لرئيس وزراء العدو الصهيوني نتنياهو، عقب إعلان فوزه بنتيجة الانتخابات، تعد نوعاً من تبادل التهافت بين طرفين لا مستقبل لهما، وامتداد للعلاقة بينهما التي كشفها للعلن لقاؤهما عبر وسطاء بعنتبي، في ضيافة موسفيني الرئيس اليوغندي، وكيل وعراب التغلغل الصهيوني في أفريقيا.

الاحتلال الصهيوني لفلسطين - الذي يهنئ قائد الانقلاب رئيس وزراءه - يعد أسوأ نظام للفصل العنصري بالتوسع والعدوان، على مر تاريخ الإنسانية حتى الآن، لقد أدرك المناضل التحرري الأفريقي نيلسون مانديلا هذه الحقيقة مبكراً، حينما ذكر في خطاب الاستقلال (يظل استقلال جنوب أفريقيا منقوصاً ما لم تتحرر فلسطين). أدرك ذلك بوعي من معاناته كمناضل ضد التمييز والفصل العنصري، إضافة إلى معاناة شعب جنوب أفريقيا ضد نظام الفصل العنصري، الأبرتايد. وهو ما يطرح السؤال، وبعد أكثر من ستة عقود، أين من يبادل رئيس وزراء العدو العنصري (التهاني) من ذلك؟

الصهيونية وانقلاب قوى الردة لا مستقبل لهما، وكلاهما إلى زوال بإرادة الجماهير المناضلة، ولذلك يبدو أن شبيه الشيء منجذب إليه .

رسالة (التهنئة) في منحى آخر تؤكد استمرار قائد الانقلاب في الرهان على (التطبيع المجاني)، امتداد لتورطه فيه منذ لقاء أوغندا في فبراير/شباط ٢٠٢١، والاستقواء به في تنفيذ الانقلاب على التحول الديمقراطي.

المفارقة أن قائد الانقلاب في خطابه بمعسكر المرخيات، قبيل أيام، وبانفعال يصف من يرفضون الانقلاب الذي استخدم فيه الجيش للاستيلاء على السلطة، بالأعداء، ويتوعدهم بعقوبات تصل قطع اليد واللسان. بيد أن العدو الحقيقي لشعب السودان ولجيشه الوطني، وهو الصهيونية العدوانية التوسعية، من النيل حتى الفرات، وهي كذلك المهدد الجدي لوحدته وأمنه واستقراره، لا سيما بعد فصل الشمال عن الجنوب إضافة إلى المعيق لتحوله الديمقراطي، بعد افتضاح دورها في انقلاب ٢٥ أكتوبر .

من يصف رافضي الزج بالقوات المسلحة في السياسة بالأعداء، سمح ومن معه، في سبيل التشبث بالسلطة، للعدو الصهيوني، بالتعاون الأمني، والاستخباري، وتوسعوا في ذلك حتى بالسماح للعدو الحقيقي التعرف على إمكانيات ومنشآت التصنيع العسكري وتفقد وحداته .

رساله (التهنئة)، إذا جاز الوصف، عربون وتطمين للقوى الدولية وقوى التطبيع العربي، وتحفيز لها للاستمرار في إنضاج الصفقة التي يجري طبخها، بمعزل عن الشعب، لإنقاذ الانقلاب من السقوط، باستباق الحل الوطني الديمقراطي ببديل زائف. وبتناسي كامل لوعي قوى الحراك السلمي الثوري وإرادتها، ودون اعتبار من دروس صفقة ٢١ نوفمبر ٢٠٢١ بين حمدوك _ البرهان، وسابقاتها.

وما أكثر العبر وما أقل الاعتبار.

#الهدف
#الاضراب_طريقنا_لاسقاط_الانقلاب
#جبهة_شعبية_واسعة_لاسقاط_الانقلاب
#لجنة_التفكيك_روح_الثورة
#مجزرة١٧نوفمبر

* * * *

إيـــــران إلى أيـــــن

جسام أمين

يلاحظ للمراقب لما يدور داخل معاهد الدراسات المختلفة في أميركا...

إن إدارة بايدن تتصرف مع إيران بذات الطريقة التي تصرفت بها إدارة بوش وأوباما بالفترة التي أعقبت الحرب على العراق...

قلة فقط من الباحثين تصدق ما يتسرب من مسؤولين ومستشارين لبايدن إلى الإعلام عن عدم رغبته في الحرب أو المواجهة كما يدعون...

آخر ما سربه هؤلاء صدر في صحيفة الواشنطن بوست قبل أيام عن أن الهدف من فرض عقوبات جديدة على إيران هو تفادي الحرب...

ويرى مسؤولون آخرون العقوبات ذات الطابع الاقتصادي والسياسي والمالي التي اتخذتها أميركا من جانب واحد ولحقتها أوروبا مؤخرا بأنها تستهدف الضغط على إيران كي تتراجع عن برنامجها النووي لا اكثر...

وذلك تفاديا للحرب من جانب وكي لا تجد أميركا نفسها أمام خيارات صعبة أهمها هو :

-إيران نووية ...

-وأيضاً إيران الخطر القادم على بلدان المنطقة...

وهنا لا بد من تفسير للخطر الإيراني القادم...

أي أن المشروع الإيراني ككل وما تمثله ايران الطامعة أن تكون القوة الإقليمية القادرة على التمدد في اتجاهات عدة....

ومما لا شك فيه إن إيران كانت المستفيد الأول اذا ما قلنا الوحيد من الحرب التي شنتها أميركا على العراق...

كما أن إيران استطاعت تشكيل قوة رديفة لها في مناطق نفوها في المنطقة وهي المليشيات الطائفية المسلحة ...

وان الولاء الحقيقي لهذه المليشيات المتنفذة في العراق وسوريا ولبنان واليمن هو لإيران...

وان مرجعيتها لإيران وسلاحها من إيران وقرارها بيد إيران....

وان كل هذا هو الخط الأحمر الذي لا يتجاوزه احد من هذه المليشيات كانت من تكون...

لقد أصبح واضحا للجميع أن الأمر جد خطير...

وان هذا الآمر تحول إلى وعي من نوع مختلف لخطورة المشروع الإيراني للمنطقة الذي يتجاوز الدول العربية الأربع ليشمل منطقة الخليج العربي وأكثر...

لقد تبين الآن أن المشروع الإيراني الوحيد الذي لا يزال حيا بعد سقوط كل المشاريع الأخرى بما فيها المشروع الأميركي الذي كان يهدف إلى تغيير الشؤون السياسية في المنطقة انطلاقاً من العراق...

فإذا بالعراق ينتهي إلى دولة ضعيفة مقسمة على أسس

مذهبية وقومية لا علاقة لها بالديموقراطية لا من قريب ولا من بعيد...

إذن المواجهة بين أميركا والغرب مع إيران قادمة على الطريقة الأميركية التي تراعي مصالح "إسرائيل" وأمن "إسرائيل" ...

وإن صدقت مفاعيل الضغط الأميركي فإن مواجهة مباشرة قد تحصل على نطاق محدود أو ضغوط اقتصادية ومالية أو سياسية أو غير ذلك من الوسائل التي اعتادت عليها ايران...

والسؤال الآن :

ما هو دور الأنظمة العربية في هذه المعادلة أمام هذا الوضع المتحرك ..؟

إننا نعتقد أن الدور العربي سيكون شيئاً لا يذكر لا حول له ولا قوة في مثل هذا التحركات إلا من جوانب لوجستية أو ما شابه ذلك...

أما الأخطر هو تلك الدول التي وضعت مصيرها كله بيد ايران وتحولت إلى جزء متمم للمشروع الإيراني...

فنظام الأسد لم يعد يمتلك خيارات التحول عن التبعية لنظام طهران...

ونظام الأسد ليس بيده قرار سياسي وخياراته محطمة خارج القبضة الإيرانية الروسية على مفاتيح السياسة السورية...

هنا المشكلة البارزة فيما يجري اليوم من نشاط سياسي وعسكري واقتصادي...

إن نظام الأسد انتهى دوره في البلاد ولم يعد هناك نظام يمسك بمفاصل الدولة أو المجتمع...

هناك عصابات مرتبطة بالمشروع الإيراني ومعه المشروع الروسي...

ليس أكثر !!...

* * * *

مَسؤولِيّة الانتماء

يحي محمد سيف –اليمن

عندما تتجاوز مستوى الانتماء الشكلي، لتصل إلى مستوى الانتماء الصميمي لوطنك وشعبك وامتك العربية التي تنتمي اليها، ونهلت منها معاني الولاء والانتماء والعزة الكرامة والكبرياء..

وعندما تمتلك الإرادة الحرة المستقلة، والوعي التاريخي بقضايا وهموم وآمال وتطلعات شعبك ووطنك وامتك، وحقها في الحياة. وتعي حقيقة أعدائها والكوابح الحقيقية لمشروعها الحضاري النهضوي الجديد، ودورها الذي ينبغي أن تلعبه في حياة الإنسانية في هذه المرحلة والمراحل اللاحقة، والموقع المتميز الذي يجب أن تشغله في وسط الأمم الناهضة والمتقدمة، فان هذا الانتماء وهذا الوعي التاريخي يفرض عليك العديد من المسؤوليات والالتزامات منها-:

أن تكون مسؤولاً عن الانقلاب على ذاتك أولا، وتحدي الواقع المتخلف المحيط بك والشاذ عن حقيقة وروح وطنك وشعبك وامتك، والانقلاب عليه ثانيا. ومناهضة الظلم والاستبداد، والاستغلال، والتطرف، والغلو وكل النعرات المفرِّقة المشتِّتة كالطائفية، والسلالية، والعرقية، والمناطقية، والقطرية، وكل عوامل وأسباب التخلف والتجزئة .

أن تكون مسؤولاً عن مكافحة كل الآفات والأمراض والأوبئة الاجتماعية والسياسية والمذهبية التي غرسها الاستعمار والأنظمة الرجعية في الجسد العربي، والقضاء عليها، وتجاوز أثارها وانعكاساتها السلبية.

أن تكون ملتزماً بقضية الدفاع عن حقوق وتطلعات ونهوض ووطنك وامتك، وحق الجماهير العربية بمختلف أقطار الأمة في الوحدة والحرية والتحرر، وتحقيق العدل والمساواة والمواطنة المتساوية والشراكة الحقيقية في الثروة والسلطة، والحياة الحرة الكريمة.

أن تكون مسؤولاً عن الربط بين القضايا الوطنية والقومية، وتعزيز الوحدة الوطنية داخل الوطن الصغير والوطن العربي الكبير.

أن تكون مسؤولاً عن الحفاظ على هويتك الثقافية العربية من كل محاولات السحق والتفتيت والتنميط، والدفاع عنها ضد كل مشاريع الغزو الثقافي المعادية بصفة عامة، ومخططات العولمة الهادفة إلى اقتلاع اثمن ما يمتكه وطنك وامتك من قيم ومقدسات وتاريخ وحضارة، من جذورها، وتنميط شعبك وتحويله إلى عجينة طيعة هشة بأيدي قوى الاستلاب والهيمنة وبالأخص منها الأمريكان والصهاينة ومن لف لفهم أو سبح بفلكهم واقتدى بهم من قوى محلية أو إقليمية، بحيث يسهل على تلك القوى المعادية تشكيله بالكيفية التي تروق لها وتخدم مصالحها وأهدافها الشريرة، و بذلك تجردنا كشعب وأمة من اهم أسلحتنا، وتجعلنا عاجزين عن المواجهة في معارك المستقبل والمصير والبقاء.

أنت مسؤول ليس في الحفاظ على هويتك الثقافية فحسب بل في الحفاظ على وجودك و كينونتك العربية ذاتها. ولستُ مُبالغاً اذا قلت بان أعداءنا لا يهدفون إلى سحق هويتنا وتنميطنا فحسب، بل يستهدفون كينونتنا ذاتها والاستيلاء بعد ذلك وبلا منازع على ثرواتنا وأرضنا والموقع الاستراتيجي لوطننا العربي .

وما القضاء على جيوشنا العربية النظامية ومصادر قوتنا بالكيفية المعروفة لكل ذي عقل وبصيرة، وما الحروب العبثية البينية التي شهدتها العديد من أقطار أمتنا، والتي خططت لها تلك القوى المعادية وأشعلت شرارتها عن طريق أزلامها وعملائها، إلا أحد الأدلة على ذلك. وما قواعدهم العسكرية الضخمة في المنطقة العربية وأساطيلهم التي تطوقها من كل الاتجاهات إلا دليل آخر على المخطط الافنائي الذي يهدفون إلى تحقيقه من خلال الحروب التي يهيؤون الأجواء الشيطانية لإشعال فتيلها بين هذا القطر وذاك في المستقبل القريب بهدف تحقيق ما يتمخض عنها من قتل ودمار وخراب.

أنت مسؤول عن صيرورة الثقافة العربية الأصيلة ونقائها من أية تأثيرات سلبية، وشوائب ضارة دخيلة، وتحصين الشباب العربي من محاولات التخريب وتزييف الوعي. والتعامل بشكل يقض مع أنماط السلوك والأفكار والمفاهيم العائمة والمعومة والمصطلحات المشوشة والملتبسة المعنى، التي ابتكرتها مراكز الدراسات والأبحاث الأمريكية والغربية الصهيونية وعملت على فرضها والترويج لها عبر ماكنة إعلامهم الضخمة، لتمرير مفاهيم مبطنة تهدف إلى إرباكنا وتخريب وعينا. وعليك عدم الاستهانة بها أو التعامل معها كتقليعة زائلة، أو هيصة سياسية لأنك بذلك ستقع و بحسن نية، في شراك الأعداء وما يخططون له من أهداف خبيثة .

أنت مسؤول عن الالتزام بالقيم والمبادئ والمثل الأخلاقية العربية الأصيلة، وعدم لي عنق الحق والحقيقة في هذا المجال، واعمد إلى التحصُّن بها وخاصة عندما تواجه المغريات الزائلة. واعمد إلى الابتعاد عن الميكافيلية والبرجماتية، والنفعية والانتهازية، بل الحرص على اعتماد النضال المبدئي الصادق لخدمة الأهداف والمبادئ العظيمة لحزبك وشعبك وامتك. وليكن أسلوبك التعبير عن ذلك بمواقف عملية، وليس بترويج مفاهيم سياسية نظرية مجردة وحسب .

ومجمل القول هنا، انك مسؤول عن شرف التاريخ في أرضك، وفي كينونتك، وفي قيم ومقدسات وتراث وحضارة آبائك وأجدادك.

وحدة وحرية واستقلال شعبك ووطنك، هي عنوانك والرمز الحقيقي لوجودك، لتبقى شامخاً على أرضك.

لبـــنان

- فشل مجلس النواب بعد عقد جلسته السابعة في انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة.
- الحكومة اللبنانيّة تنشر موازنة العام ٢٠٢٢ في الجريدة الرسميّة، وتوقّع ازدياد التضخم بعد إقرار سعر الدولار الجمركي على ١٥ ألف ليرة.
- بدعوة من السفارة السعوديّة في بيروت عُقد "المؤتمر الوطني"، وأُلقيت عدّة مداخلات حول اتفاق الطائف بعد ٣٣ عاماً على توقيعه.
- نُظّمت عدة رحلات لعودة نازحين سوريّين.
- المجلس الدستوري يبطل نيابة رامي فنج لمصلحة فيصل كرامي، وفوز حيدر ناصر بدل من فراس السلوم.
- حاكم مصرف لبنان يتحدّث عن تطوير التعميم رقم ١٥٨ ورفع السعر الرسمي للدولار من ثمانية آلاف إلى ١٥ ألف ليرة ابتداءاً من شهر شباط القادم.
- انهيار سقف أحد صفوف المدارس في طرابلس على رؤوس الطالبات واستشهاد إحداهنّ، يفتح باب الأبنية التراثيّة القديمة وإهمالها على مصراعيه.
- سلّمت السلطات الأمنيّة عبدالله ياسر السبعاوي، حفيد شقيق الرئيس الشهيد صدام حسين إلى السلطات العراقيّة بتهمة المشاركة في "مجزرة سبايكر" عام ٢٠١٤ رغم أنّه كان قد غادر العراق برفقة عائلته بعد حرب ٢٠٠٣ وهو بعمر أربع سنوات، وحصل على الجنسيّة اليمنيّة، ولا توجد أيّة وثائق تفيد بأنّه دخل العراق منذ ذلك الحين. واستنكر حقوقيّون ذلك الإجراء الظالم.
- صوّتت ١٥٧ دولة في اللجنة الثانية للجمعيّة العامّة للأمم المتحدة لصالح قرار التضامن مع لبنان ضدّ الكارثة البيئيّة التي سبّبها العدوّ الصهيوني عام ٢٠٠٦ على خزّانات النفط في الجيّة؛ ما يعرف ب "البقعة النفطيّة على الشواطئ اللبنانية". تبلغ التعويضات المتوجبّة على "إسرائيل" دفعها ٨٥٦ دولار.

ســـوريا

- أدّى قصف مدفعي لقوات النظام على مخيّمات للنازحين السوريّين قرب قرية كفر جالس غربي إدلب إلى مقتل تسعة أشخاص بينهم ثلاثة أطفال، وإصابة العشرات، وحرق وتدمير عدد من الخيم. أعقب ذلك غارات للطيران الروسي بقذائف عنقوديّة على المنطقة نفسها.
- تعرّضت ناقلات نفط بين القائم في العراق والبوكمال في سوريا لغارة جويّة، وقد تضاربت الأنباء حول الجهة المنفّذة والإصابات والأضرار، إلاّ أنّ المرصد السوري لحقوق الإنسان ذكر أنّ الشاحنات كانت تنقل أسلحة وصهاريج نفط، وأنّ القصف أوقع ١٤ قتيلاً غالبيتهم من الميليشيات الموالية لإيران.
- استُهدف مطار الشعيرات في ريف حمص بأربعة صواريخ أطلقها العدو الصهيوني.
- استناداً إلى إطار "تفاهم سوتشي" الموقّع بين روسيا وتركيا في ٢٢ ت١ ٢٠١٩، سيّرت القوات الروسيّة والتركيّة منتصف هذا الشهر دوريّة مشتركة في ريفي الدرباسيّة وعامودا بريف الحسكة الشمالي مؤلّفة من أربع عربات عسكريّة من كلّ طرف مع مرافقة طائرتين مروحيّتين روسيّتين.
- أعلنت تركيا مقتل ثلاثة أشخاص وجرح آخرين جرّاء قصف من الأراضي السوريّة استهدف مدينة قارقاش الحدوديّة التركيّة. سبق ذلك إصابة جنديّين وستّة من عناصر الشرطة.
- في إطار عمليّتها العسكريّة في شمال سوريا، والتي يكرّر المسؤولون الأتراك استمراريّتها، قُتل تسعة عناصر من "قوات سوريا الديموقراطيّة" وأربعة من قوات النظام.
- أعلن نائب وزير الداخليّة التركي أنّ عدد السوريّين العائدين إلى مناطق آمنة في شمال سوريا بلغ ٥٣١٣٢٦، وأنّ عدد السوريّين الموجودين في تركيا حتى أوائل هذا الشهر .3611143

العـــراق

- قُتل أميركي يعمل مدرّساً للغة الإنكليزيّة في بغداد بالرصاص بعد محاولة فاشلة لاختطافه. وأعلن فصيل يطلق على نفسه اسم "أصحاب الكهف" مسؤوليّته عن العمليّة.
- لم يصدر مجلس النواب أي بيان بعد عقده جلسة مغلقة لمناقشة الاعتداءات الإيرانيّة والتركيّة في إقليم كردستان رغم إعلان المسؤولين في النظام الإيراني أنّ " إيران مستمرّة في عمليّاتها العسكريّة"، وتحشد قوات إضافيّة على الحدود .

فلسطين

- صدّقت اللجنة الثانية للجمعيّة العامّة للأمم المتحدة على قرار السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة بما في ذلك القدس الشرقيّة على موارده الطبيعيّة.
- اعتمدت اللجنة الثالثة للجمعيّة العامّة للأمم المتحدة بأغلبيّة ١٦٧ صوتاً ومعارضة خمس دول وامتناع ست دول أخرى عن التصويت على قرار حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره الذي قدّمته مصر بالتنسيق مع دولة فلسطين بالنيابة عن الدول الأعضاء في منظّمة دول التعاون الإسلامي. ومن المقرّر رفع مشروع القرار لاعتماده من قبل الجمعيّة العامّة منتصف الشهر القادم.

صوّتت لجنة المسائل السياسيّة الخاصّة وإنهاء الاستعمار {اللجنة الرابعة} للجمعيّة العامّة للأمم المتحدة بالأغلبيّة الساحقة لصالح خمسة قرارات ومنها تمديد ولاية الأونروا دون الإخلال بأحكام المادّة ١١ من قرار الجمعيّة العامّة رقم ١٩٤ للعام ١٩٤٨ القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيّين إلى ديارهم التي هُجّروا منها.

- شيّعت غزّة في مأتم مهيب شهداء مخيّم جباليا أل ٢١ من عائلة واحدة والذين قضوا في حريق أحد المباني. وأعلنت الرئاسة الفلسطينيّة يوم ١٨/١١ يوم حداد عامّ في أنحاء فلسطين. شمل الحداد المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان.
- استشهاد الشاب مهدي الحشاش خلال هجوم شنّته مجموعة "كتيبة بلاطة"، نسبةً إلى مخيّم بلاطة للاّجئين الفلسطينيّين على مستوطنين قادمين إلى "قبر يوسف" في مدينة نابلس، وهي التسمية التي أطلقتها قوّات الاحتلال على إرث إسلامي مسجّل لدى دائرة الأوقاف الإسلاميّة.
- استشهاد الطالب محمود عبد الجليل خلال اقتحام قوات الاحتلال جنين.
- استشهاد الشاب محمّد مراد صوف من قرية حارس في محافظة سلفيت بإطلاق نار من أحد جنود قوات الاحتلال بعدما نفّذ عمليّة فدائيّة في المنطقة الصناعيّة التابعة لمستوطنة "أرئيل" أسفرت عن مقتل ثلاثة مستوطنين وإصابة ثلاثة آخرين. تمّت العمليّة البطوليّة في ١٥/١١ وهي الذكرى ٣٤ لإعلان الرئيس الشهيد ياسر عرفات الاستقلال في كلمة له أمام المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في العاصمة الجزائريّة آنذاك.
- وقع انفجاران في محطتي حافلات في القدس الغربيّة وعند مدخل الحيّ الاستيطاني "راموت" شمال غرب القدس وأسفر عن سقوط قتيل وعدد من الجرحى.
- استناداً إلى بيانات مؤسّسات معنيّة بشؤون الأسرى، بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيّين في سجون الاحتلال حتى آخر أيلول الماضي حوالي ٤٧٠٠ أسير، بينهم ٣٠ أسيرة وقرابة ١٩٠ قاصراً و٨٠٠ معتقلاً إداريّاً.

اليمـن

- أدّى قصف حوثي لمدينة مأرب إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة ٢٧ آخرين؛ إصابات ١٣ منهم خطرة.
- استهدفت طائرة مسيّرة أطلقها الحوثيّون على ميناء قنا الجنوبي النفطي في محافظة شبوة خلال إفراغ مادة الديزل وقبل أن يتمّ إسقاطها. أُصيب بالهجوم مصريّان وسوداني من طاقم السفينة المستهدفة.
- قُتل خمسة مدنيّين وأُصيب تسعة آخرون نتيجة قصف صاروخي حوثي على قرية في محافظة لحج.
- استهدف ميناء الضبة النفطي في محافظة حضرموت بمسيّرة حوثيّة .
- اغتيال مستشار وزير الدفاع اليمني العميد محمد الجرادي مع مرافقه على يد مجهولين في مديريّة الوادي شرق مدينة مأرب.

البحرين

- أُجريت انتخابات نيابيّة وبلديّة لاختيار ٤٠ نائباً و٣٠ عضواً بلديّاً.

قطر

- افتتح مونديال ٢٠٢٢ لكرة القدم في العاصمة الدوحة، وقد تميّزت التحضيرات الفنيّة واللوجستيّة بدرجة عالية من الإتقان والمهنيّة حسب تعليقات الجهات الرياضيّة العالميّة والعربيّة المختصّة. حقّقت بعض الفرق العربيّة إنجازات منها فوز فريق المملكة العربيّة السعوديّة على فريق الأرجنتين؛ ٢-١، وتعادل سلبي؛ ٠-٠، بين فريق تونس وفريق الدانمارك، وفوز المغرب على بلجيكا ٢-٠.

الجزائـــر

- قضت محكمة في العاصمة الجزائر على الرئيس السابق لمجموعة سوناطراك للمحروقات، عبد المؤمن ولد قدور بالسجن ١٥ سنة مع التنفيذ في قضيّة تضخيم فواتير شراء "أوغستا"، وهي مصفاة لتكرير النفط مملوكة لشركة المحروقات الأميركيّة "إكسون موبيل" عام ٢٠١٨. تضمّنت الأحكام كذلك ألحكم بالسجن سبع سنوات ل أحمد مزيغي، مسؤول الأنشطة التجاريّة، وعبد الحميد رايس علي، نائب إطار ثالث يدعى إبراهيم بوماوت، نائب مدير التخطيط بالمجمّع النفطي الحكومي، وسنتين لزوجة ولد قدور، وحكمت على نجله غيابيّاً بالسجن ١٠ سنوات مع إصدار مذكّرة اعتقال دوليّة بحقّه.
- أُجريت مناورات عسكريّة مشتركة بين القوات البريّة الروسيّة والجزائريّة، أطلق عليها "درع الصحراء ٢٠٢٢" في قاعدة حماقير العسكريّة بمحافظة بشار الواقعة على بعد ٨٠٠ كم جنوب العاصمة الجزائر، و٤٠ كم من الحدود مع المغرب.
- وقّعت الجزائر والصين على الخطّة الخماسيّة الثانية للتعاون الاستراتيجي الشامل للفترة ما بين ٢٠٢٢ و٢٠٢٦. وتقدّمت الجزائر بطلب الانضمام إلى مجموعة "بريكس" التي تضمّ البرازيل وروسيا والهند وجنوب أفريقيا والصين.

الصومال

- أعلنت السلطات الحكوميّة مقتل ما لا يقلّ عن ١٠٠ عنصر من "حركة الشباب" في إقليم هيران وسط البلاد.

مقتطفات دوليّة

- أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتهاء عمليّة "برخان" في دول الساحل الإفريقي.
- أعلن قائد الجيش الروسي انسحاب القوات الروسيّة من خيرسون بعد انسحابين من محيط العاصمة كييف وخاركيف.
- عيّنت تركيا رسمياً شاكر أوزكان نورونلار سفيراً لها في الكيان الصهيوني بعد الاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسيّة بين الطرفين. وشغل السفير التركي المعيّن منصب قنصل عامّ في الكيان الصهيوني بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٤. وصرّح وزير الخارجيّة التركي مولود جاويش أوغلو أنّ بلاده لن تتخلّى عن دعم الشعب الفلسطيني.
- وقع انفجاران في تركيا؛ الأول في شارع الاستقلال في إسطنبول نتج عنه سقوط ستة قتلى وعشرات المصابين، واتهمت السلطات التركيّة حزب العمال الكردستاني المعارض وقوات سوريا الديموقراطيّة المسؤوليّة عن الإنفجار، وقد نفت قوات سوريا الديموقراطيّة علاقتها، والثاني في حيّ الفاتح أدّى إلى اشتعال سيّارتين.
- وقّع ممثّلو الحكومة الأثيوبيّة ومتمردّي إقليم تيغراي في جنوب أفريقيا اتفاق سلام نصّ على نزع سلاح "جبهة تحرير تيغراي" واستئناف إيصال المساعدات إلى الإقليم.
- فاز الرئيس قاسم توكاييف بولاية ثانية في الانتخابات الرئاسيّة المبكّرة في كازخستان بحصوله على ٨١,٣١٪ من الأصوات.
- فاز الرئيس لويس انياسيو "لولا" دا سيلفا في الانتخابات الرئاسيّة في البرازيل بعد ولايتين في ٢٠٠٣ و٢٠١٠، بحصوله على ٥٠,٨٣٪ من الأصوات.
- نجا رئيس الوزراء الباكستاني الأسبق عمران خان من محولة اغتيال في إقليم البنجاب ومقتل أحد المهاجمين واعتقال آخر. اتهم عمران خان رئيس الوزراء الحالي شهباز شريف ووزير الداخليّة وقائد كبير في الجيش بالتخطيط لمحاولة الاغتيال.
- عُقد في جزيرة جربة التونسيّة الدورة ١٨ لقمة الفرنكوفونيّة بحضور ٣١ رئيس دولة وحكومة، وأكثر من ٣٥ من وزراء الخارجيّة والوزراء المعتمدين والمكلّفين بالفرنكوفونيّة، وممثّلي المنظّمات الدوليّة.
- عقدت "مجموعة الـ ٢٠" قمّة في جزيرة بالي الإندونيسية بغياب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحضور وزير الخارجيّة سيرغي لافروف، وإطلالة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن بعد. من أهم المواضيع التي نوقشت كانت أزمة الغذاء العالمي وسلاسل الإمداد، وإنشاء صندوق لمكافحة الأوبئة، ومواضيع إقتصاديّة، والتي حظيت بشبه إجماع، لكنّ الخلاف الأساسي كان في إدراج بند إدانة الحرب الروسية في أوكرانيا، ولم يصدر بيان مشترك عن المؤتمر.
- عُقدت في العاصمة الكمبوديّة، بنوم بنه، قمّة رابطة جنوب شرق آسيا {آسيان} بحضور أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والرئيسين الأميركي والكوري الجنوبي، ورئيسي وزراء اليابان وأستراليا. نوقش في القمة مسائل الحرب في أوكرانيا والمناخ والتوتّرات في مضيق تايوان وبحر الصين الجنوبي، وإطلاق كوريا الشماليّة للصواريخ. هذا ولم تتم دعوة ميانمار، العضو في الرابطة، لعدم التزامها بمقتضيات السلام.
- عُقدت في شرم الشيخ بمصر قمّة المناخ {كوب ٢٧} بمشاركة ١٢٠ رئيس دولة وحكومة، ومنظمات مجتمع مدني، وعلماء في مجالي المناخ والبيئة. وقد سُجّل حضور أكثر من ٥٠ ألف شخص. وجاء في كلمة الأمين العام للأمم المتحدة أنّ "البشريّة أمام خيار التعاون أو الهلاك، فإمّا أن يكون عهداً على التضامن المناخي أو عهداً على الانتحار الجماعي".
- دخلت انتفاضة الشعوب الإيرانيّة منذ مقتل الشابّة مهسا أميني الشهر الثالث، وقد شملت أكثر من ٣٠ مدينة و٥٠ جامعة. وقد واجهتها الأجهزة الأمنيّة باستخدام العنف المفرط والإعتقال، وصدرت عدّة أحكام بالإعدام، وتجاوز عدد القتلى ٤٠٠ بينهم أكثر من ٦٠ طفلاً، وعدّة آلاف من المعتقلين، حيث ذكرت تقارير أن بعضهم تعرّض للتعذيب والاغتصاب ممّا دعا الأمم المتحدة إلى العمل لإجراء تحقيق بالانتهاكات. سادت ظاهرة نزع عمامات رجال دين من قبل بعض المحتجّين في الشوارع، وهدّد مدير حوزات إيران نازعي العمامات بالموت. ولإبعاد الأنظار عن الاحتجاجات صعّدت إيران اعتداءاتها على إقليم كردستان في شمال العراق.
- افتتح في قطر مونديال ٢٠٢٢ لكرة القدم.
- أدّى زلزال ضرب جزيرة جاوا الإندونيسية إلى مقتل ١٦٢ شخصاً وإصابة ٣٢٦ آخرين ونزوح ١٣ آلاف شخص، وتضرّر ٢٠٠٠ منزل. وضرب زلزال آخر بقوّة ٦,١ على مقياس ريختر تركيا.

* * * * *

أنت العـــراق ونبضه

محسن يوسف

أنت العراق ونبضه...
ما زاد في البعث العظيم تعلُّقي
زيفٌ طغى بمقالة المتشدِّقِ
يا شعلة البعث المبين توهُّجاً
في كل عام نحو مجدك نرتقي
من عزِّه عبق الشهادة شاخصٌ
مازال ينبضُ بالكرامة ما بَقي
صغُرتْ بفقدك كل أهوال الدنى
واخضلَّ دجلة أحمر في المطلق
خسر العراق بفقدكم يا سيدي
ليثا عرينه للورى لم يُخْلَقِ

ثكلى تراها أمتي من بعدكم وكرامة الأجيال مرَّغها الشقي
برحيلكم نجد العروبة جثة
والكل ينهش لحمها المترقرق
لا زال يومك حاضرٌ في نبضنا
والبعث يومض في العزيز المتقي
يا أمتي وصْلُ الشهادة خالدٌ
إن جار يومك اصبري لا تقلقي
فسواعد الأبطال أعطت موعدا
لعراقنا والوعد أصله عفلقي
لا بد من ذكرى تعيد توازنا
فتلم شمل المؤمنين ببعثنا
وتهز أركان النظام الزئبقي ...

تجديد ٩ ١١ ٢٠٢٢

ذكـــراك في ألقٍ وشـــعلة

محسن يوسف

ذكراكَ في ألقِ البطولةِ شعلةً....
ذكراكَ تُكبِرُ فينا مولدُ الأملِ
وجرحكَ الحيُّ فينا يبقى للأزلِ
هيهاتَ تخرجُ من قلوبِ احبَّةٍ
كانوا رفاقَ دربِ الجودِ في العملِ
عقدٌ ونيِّفٌ ولا زالت شهادتكم
تعطي دروساً بحُبِّ الأرض لم تزَلِ
تسيرُ على هديها أجيالُ أمتنا
ما شاب سيرتها ضرسٌ من الخللِ
مذْ لاويْتَ عُنقَ الموت مبتسماً
وانتاب خصمك إعياءٌ من الخجلِ
أحييتَ في أرضِ العراقِ دماً
وقد أقسمت منهُ الغدر لم ينلِ
واجهتَ غطرسةَ المحاكمِ واقفاً
ترانا ...أصبحت فينا مضربُ المثلِ
حيَّاك يا صدّامُ أنت شهيدنا
وتبقى مروءتكم ولَّادة المُثُلِ
أطلقتَ سيفك والحِمامُ مُهيْمنٌ
قالوا الغريق لا يخشى من البللِ
سقطتْ مقولتهم وخاب رهانهم
وما اهتزَّ إيمانكم في معرض الجدلِ

فشلوا بقتلِ الروح في دمنا
لمَّا رؤوكَ تحملُ شيمةَ الرُّسلِ
عميَتْ عقولُ الخائنين عراقنا
وتشمَّعتْ بالحقدِ نفسُ الأنذلِ
نهبوا العراقَ ومثَّلوا بكيانهِ
وأصيبَ جذعُ النّخل بالشَّللِ
عقدانِ مرَّا لا العراقُ كما هو
والسَّاقطون بهوَّةٍ في أسفلِ السفلِ

فيا حيفُ الرجالِ على بلدٍ
وبطولةٍ كتبت مجده بالدم الخضلِ
ذكراك في الأحياء ليست موعداً
باقٍ حضورك في العراقِ الأمثلِ
يكفيك ما غادرت ساحات الوغى
وسيفك باقٍ عنها ليس مُنْفَصلِ
ستظلُّ مهما غيَّبوا نور المدى
رمزُ الكرامة في الخضمِّ الأطولِ

الشهيد عبد الأمير حلاوي
(أبو علي)
فارس كفركلا
استشهد بتاريخ
٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٥
في مواجهة
ضد العدو الصهيوني

قراءة الفاتحة وإكليل زهور
على ضريح الشهيد تحسين الأطرش في ذكراه السنوية

في الذكرى السنوية لاستشهاد المحامي المناضل تحسين الأطرش، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التقت عائلة الشهيد ورفاقه في فرع الشمال لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، حول ضريحه في مدافن الشهداء بباب الرمل عصر اليوم السبت ١١/١٩ حيث وضعوا إكليلاً من الزهور وقرأوا الفاتحة عن روحه الطاهرة، مؤكدين الوفاء على درب الشهداء الأكرم منا جميعاً.